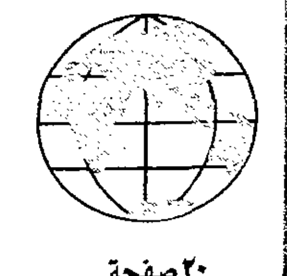



٢٠ صفحة





طبعة القاهرة

AL HAYAT WEDNESDAY 17, JULY, 1996 ISSUE NO 12196

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٩٦

رئيس وزراء البحرين قابل الملك فهد

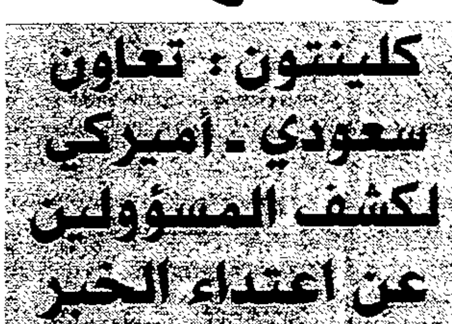
تقدم للوساطة السعودية بين المنامة والدوحة

□ جدة - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اكدت مصادر خليجية لـ «الحياة» امس ان جهود الوساطة السعودية بين قطر والبحرين لحل الخلاف بينهما على جزر حوار وفشت الديبل اثمرت اتفاقاً يقضي «بوقف الحملات الاعلامية والاتهامات المتبادلة بين الدوحة والمنامة كخطوة اولى نحو استكمال المساعي التي ينتظر ان تشهد الايام القليلة المقبلة مزيداً من اللقاءات والاتصالات المباشرة بين الرياض وكل من المنامة والدوحة».

وانهى امس رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة زيارة خاطفة للمملكة العربية السعودية التقى في ختامها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في حضور ولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز والامراء: نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وسعود الفيصل وزير الخارجية وعبدالعزيز بن فهد المستشار في الديوان الملكي ووزير الدولة الدكتور عبدالعزيز الخويطر ووزير التجارة الدكتور اسامة فقيه اضافة الى السفير السعودي لدى المنامة عبدالله آل الشيخ. وحضر من الجانب البحريني وزراء الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة والعدل والشؤون الاسلامية الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة والداخلية الشيخ محمد بن خليفة والسيد محمد

التتمة في الصفحة (٦)



كلينتون: تعاون سعودي - أميركي لكشف المسؤولين عن اعتداء الخبر

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعتبر الرئيس بيل كلينتون ان لحادث «تفجير الخبر» مضاعفات دولية وأن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تتعاونان لكشف المسؤولين عنه.

وقال كلينتون في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «مايكروسوفت - ان بي سي» التلفزيونية الجديدة مساء الاثنين الماضي ان الولايات المتحدة موجودة في الخليج والسعودية ليس بسبب حقول النفط فحسب، بل لأن المنطقة «هي أولاً مركز يمكننا منه منع اعتداءات جديدة لصدام حسين عليها ثم أنها موقع يسمح لنا بالتعاون مع الذين يتفقون معنا في الشرق الأوسط - ومنهم العديد من الدول العربية - في محاربة الارهاب».

رئيس الوزراء الاردني والشرع اجتمعا بمبارك وعقدا لقاء وسط انفراج بين دمشق وعمان

الكباريتي التقى نتانياهو وحذره من «نكسة»

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ بعد يومين من المحادثات التي اجراها الرئيس حسني مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقبل ٤٨ ساعة من المحادثات المرتقبة بين مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو في الاسكندرية، شهدت القاهرة امس سلسلة من المحادثات بين الرئيس المصري وكل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاردني عبدالكريم الكباريتي ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ولقاء بين الكباريتي والشرع. وقال الكباريتي ان «هناك انفراجاً حقيقياً» بين الاردن وسورية.

وعقد مساء امس لقاء مفاجئ بين الكباريتي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال الكباريتي لـ «الحياة» قبل توجهه الى تل ابيب مساء امس للاجتماع برئيس الوزراء الاسرائيلي: «تعلق الاطراف العربية اهمية كبيرة على زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي لكل من مصر والاردن وذلك لضمان نجاح الزيارتين وكي لا تتعرض المسيرة السلمية الى نكسة

التتمة في الصفحة (٦)



رئيس الوزراء الاردني السيد عبد الكريم الكباريتي ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع خلال اجتماعهما امس. (رويتر)

السعودية: تمرين تشارك فيه البحرية يستمر شهراً في جيزان

□ جدة - «الحياة»:

■ بدأت امس وحدات تابعة لقيادة القوات البحرية الملكية السعودية (الاسطول الغربي والاسطول الشرقي) وقوة الواجب في جيزان في تنفيذ تمرين بالذخيرة الحية يستمر شهراً كاملاً.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» في نبأ وزعته أمس ان بعض الوحدات العسكرية التابعة لقيادة القوات البحرية الملكية السعودية (الاسطول الغربي والاسطول

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: اتهامات متبادلة بين حزبي الائتلاف بسبب الانتخابات

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ تحدثت مصادر موثوق بها في صنعاء عن احتمال عقد اجتماع للقيادة العليا للائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) خلال الأيام المقبلة للبحث في عدد من المسائل المرتبطة بمسيرة الائتلاف والقضايا التي هي موضع الخلاف بين الحزبين.

وتأتي في مقدم هذه القضايا التهم المتبادلة بينهما حول تجاوزات يقوم بها كل طرف ضد الطرف الآخر في اثناء المرحلة الأولى للانتخابات الاشتراعية المتوقعة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل، والمتمثلة في قيد الناخبين الجدد وتسجيلهم في الدوائر الانتخابية وعددها ٣٠١ دائرة.

وكان الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الدكتور عبدالكريم الارياني وجه باسم المؤتمر رسالة مهمة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

قمة لبنانية - سورية آخر الاسبوع

لبنان: لقاء موسع لمعارضة الداخل يقرر المشاركة في الانتخابات

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اعلنت المعارضة اللبنانية في الداخل امس قراراً بالمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ترشيحاً واقتراعاً اثر اجتماع حضرته ٥٢ شخصية في منزل الدكتور البير مخيبر.

وضم اللقاء رموزاً معارضة ووزراء ونواباً سابقين مسيحيين ومسلمين وتم اثره اصدار بيان دعا الى المشاركة الكثيفة في الانتخابات لمواجهة «الحال القائمة». وقال الدكتور مخيبر في رده على اسئلة الصحافيين اثر اللقاء ان معارضة الداخل قررت اعتماد اسلوب مختلف عن معارضة «اللقاء الثلاثي» الذي دعا من باريس الى المقاطعة مشدداً على «ان الاختلاف في الاسلوب لا يعني الخلاف».

ودعا البيان «المعارضين للحال القائمة في لبنان الى رص الصفوف والتوجه الى اقلام الاقتراع بكثافة لممارسة حقهم الوطني».

ورأى بيان معارضي الداخل «ان مقاطعة الانتخابات العام ٩٢ حققت نسبة عالية جداً من دون ان تتمكن من تحقيق الاهداف المرجوة، لعدم تفعيل المقاطعة في خطة عمل موحدة للمعارضين».

وكان مجلس الوزراء عقد جلسة امس في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وبمشاركة رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزراء. وقال وزير الاعلام فريد مكاري بعد انتهاء الجلسة «ان وزير الخارجية (فارس بويز) عرض للتطورات الاخيرة في ضوء اقتراب موعد بدء عمل مجموعة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) بعد الاتفاق على آلية عملها، فنوّه المجلس بالجهود التي بذلتها دول شقيقة وصديقة لاطلاق عمل مجموعة المراقبة مع التأكيد على طابعها الامني غير السياسي». وقال ان المجلس «درس المواضيع الواردة على جدول الاعمال واتخذ في شأنها القرارات المناسبة».

وفي ما يخص الشأن الانتخابي قال مكاري ان المجلس «قرر اعتبار مجرد تقديم القنصل الفخري المعتمد في لبنان طلب ترشيحه للانتخابات النيابية يستتبع حكماً اسقاط موافقة الدولة اللبنانية على اعتماده قنصلاً فخرياً».

وسئل الوزير مكاري: هل تم

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات يرفض استقبال مستشار نتانياهو كي لا يستغله الاسرائيليون

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلباً اسرائيلياً لعقد لقاء مع مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في غزة مساء الاثنين وذلك قبل ٤٨ ساعة من لقاء نتانياهو مع الرئيس حسني مبارك. وفسر مراقبون الرفض الفلسطيني بأنه جاء ليحول دون ان تستغل لقاءات غير رسمية من هذا النوع خلال زيارة نتانياهو الى مصر لتقدم على أنها مؤشر الى انفراج في العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية، اضافة الى عدم رضا الرئيس الفلسطيني عن تأخر الجانب الاسرائيلي في تشكيل طواقمه التفاوضية حتى الآن.

وقال مصدر فلسطيني في غزة لـ «الحياة» ان الاتصال الهاتفي تم مع مسؤول في أحد الأجهزة الأمنية لترتيب لقاء بين عرفات وغولد نقل فحواه الى رئيس السلطة الفلسطينية. واضاف المصدر ان «الرئيس رفض لقاءه» مشيراً الى انها المرة الأولى التي يرفض عرفات لقاء مسؤول أو مبعوث اسرائيلي.

وقال مسؤول فلسطيني مطلع على تفاصيل الاتصالات الاسرائيلية - الفلسطينية في غزة ان المستشار السياسي لنتانياهو ابلغ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد محمود عباس (أبو مازن) خلال اتصالاتهما الأولية ان الحكومة الاسرائيلية عاكفة على تشكيل طواقمها التفاوضية التي يفترض ان تتابع ما بدأته الحكومة السابقة بزعامة حزب العمل. ولكن دوري غولد وصل الى غزة للقاء عرفات قبل حوالي اسبوعين من دون ان تكون هذه الطواقم شكلت أو أعلن عنها الأمر الذي أثار غضب عرفات في حينه. وعلم ان لقاء عقد مساء امس بين «ابو مازن» وغولد.

وأفاد مصدر آخر قريب من الرئيس الفلسطيني ان عرفات الذي اجتمع مع الرئيس حسني مبارك الاحد الماضي ونسق معه في شأن زيارة نتانياهو لمصر غداً لم ير جدوى من عقد لقاء مع غولد خصوصاً ان معظم القضايا التي تهم

التتمة في الصفحة (٦)

بعد تفاقم ظواهر السطو والاعتداءات المسلحة

الكويت: انتقادات نيابية حادة لـ «ضعف اداء» وزارة الداخلية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ وجّه نواب في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) أمس انتقادات حادة الى وزارة الداخلية الكويتية بسبب بروز ظاهرة السطو والاعتداء المسلح في الكويت اخيراً، وهاجم بعضهم الوزير الشيخ علي الصباح لضعف أدائه واتهم آخرون ضباطاً في الوزارة بالتورط في جرائم.

وجاءت الانتقادات خلال الجلسة الأسبوعية للبرلمان، امس، التي خصصت لمناقشة الأوضاع الأمنية في الكويت، بعد سلسلة من جرائم العنف شملت قتل ٣ اشخاص للاستيلاء على اموالهم وهتك عرض لأطفال وسيدات تحت تهديد السلاح وهروب مجرمين من احد السجون.

واعتبر بعض النواب ان سوء ادارة الجهاز الامني سبب رئيسي

التتمة في الصفحة (٦)

طلب رئيس مجلس الامن ولجنة العقوبات بتسلمها

غالي يقبل الخطة العراقية لتوزيع الغذاء والدواء

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طلب الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي من رئيس الوفد العراقي المفاوض في شأن مذكرة التفاهم لتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ البقاء في نيويورك لمدة يوم او يومين لتسليمه رسالة بالموافقة على خطة توزيع الغذاء والدواء في العراق التي تشترى بعائدات النفط العراقي في اطار اتفاق «النفط في مقابل الغذاء».

وسلّم غالي نسخة من الخطة امس الى رئيس مجلس الامن ورئيس لجنة المقاطعة واعرب عن امله في «ان نتمكن من استكمال (الموضوع) قبل نهاية هذا الاسبوع».

وشدد غالي على ضرورة مقارنة خطة التوزيع بمذكرة التفاهم لتنفيذ القرار ٩٨٦ «للتأكد من عدم تعارضهما». وقال انه سلم النسختين الى رئيسي مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع: نرحب بانسحاب اسرائيلي ولكن دون مفاوضات مع لبنان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في القاهرة امس تعليقاً على المعلومات التي افادت ان اسرائيل تنوي الانسحاب من الجنوب اللبناني ان «سورية ترحب بتنفيذ القرار ٤٢٥ والانسحاب الكامل من الجنوب اللبناني دون أي شرطه، لكنه لفت الى «ان محاولة فصل المسار اللبناني عن المسار السوري لن تنجح وثبت ذلك في الماضي القريب وسيثبت ذلك في المستقبل. اذا كانت هناك نية اسرائيلية للانسحاب الكامل دون قيد او شرط من جنوب لبنان ودون اي ترتيبات او مفاوضات، فإن سورية ترحب بذلك ولا تعتبره حلاً منفرداً، اما اذا تم التفاوض بشأنه فيصبح في هذه الحال حلاً منفرداً ومحاولة لفصل المسار السوري عن اللبناني».

بعدما عاد الى وطنه «أبو شفيق» شعراً ومسرحاً

الماغوط ينعى «البراءة» و«العفوية» في صرخات «موجعة»... لكنها صادقة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:



أشياء كثيرة عادت دفعة واحدة الى الكاتب محمد الماغوط، وأشياء اكثر عاد اليها وينتظرها الجمهور بفارغ الصبر، شعراً ومسرحاً ونثراً، بسبب اشتياق الناس الى «كلمة صادقة» او الى «البراءة في الكلمة في هذه الأيام الصعبة بكل المعاني»... وسيرون تلك الكلمة في مسرحية «خارج السرب» أو ديوان «شرق عدن، غرب الله». وهما النتاجان الجديدان للكاتب الكبير.

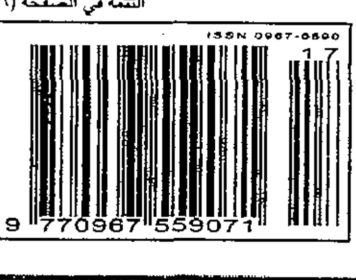
صحيح ان بعض هذه الأشياء بسيط لدى الآخرين، لكنه بالغ الأهمية لدى الماغوط، خصوصاً اذا كان ذاك العائد شريك ٣٠ سنة من الكتابة والتأمل فرقت بينهما الأيام مدة أسابيع قليلة مرت على الماغوط كدهر، تجانبه الأرصفة وأفياء اشجار طريق الربوة - دمشق، وكراسي احدى الحدائق الصغيرة المنتشرة هناك.

وكان محظوظاً في ان ينتهي الخلاف القانوني بين مالكي مقهى «أبو شفيق» لمصلحة الاستمرار في تقديم الخدمات البسيطة من شاي وقهوة، التي تسقي رمق الكاتب الكبير بعد مشوار طويل من بيته في منطقة المزرعة، ليتخلل ذلك المشوار الصباحي المتكرر منذ نحو ثلاثة عقود، الكثير من التأمل وسط الأرصفة أو الشرود العميق الذي لا توقظه الا نقطة عرق تتسلل من تحت اطار نظارته السميكة، أو خيوط قبعته المستديرة. لكن كثيراً ما فجرت احدى تلك الوخزات «قفلة» قصيدة أو حواراً، كانت تتعثر عليهما الولادة وسط حركة المرور وفيما الناس في كل الاتجاهات... الفكرية.

ويقدر ما كان الماغوط محظوظاً بطبيعة الخلاف بين مالكي المقهى وعدم انسجامه مع المقاهي الأخرى، فان «أبو شفيق» كان اكثر حظاً، اذ ان الشلال الذي ينحدر من احدى قمم جبل قاسيون، عاد مع «أبو شام» الى التدفق لمعانقة صديق العمر نهر «بردى» بعد فراق سنوات تسبب فيه الجفاف. وعادت المياه تسيل بين أرجل الطاولات بعد استدارات حول الصخور المتشققة وجذور الأشجار المعمرة. وكلها أمور تجعل مع العصافير والبساطة والعفوية، من هذا المقهى «وطناً آخر» أو قرية اخرى شبيهة تماماً بـ «سلمية»، مسقط رأس الشاعر في محافظة حماة.

وبين بخت الماغوط والمقهى، كان الجمهور أكثرهما حظاً لأن الكاتب الكبير عاد الى التعبير العلني بعد سكوت طويل، في نتاجين هما مسرحية «خارج السرب» وهي الأولى منذ نهاية العقد الماضي (بعد مسرحية «شقائق النعمان») ويعمل المخرج الشاب جهاد سعد مع ثلة من الممثلين لاخراجها الى المسرح. وديوان «شرق عدن، غرب الله» الذي ينتظر التجميل الأخير قبل ان يصبح علنياً. وقال الماغوط لـ «الحياة» ان مقهى «أبو شفيق» كان «مناخاً للكتابة. وكان يفك الجمود الذي يمكن ان يمر به الانسان». وضرب مثلاً: «هناك شخص يصد النفس عن الأكل وآخر يفتح الشهية». وان المقهى «يخلص ويفك

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-6600
17
9 770967 559071

٥٢ شخصية بعضها شارك عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥... وتأكيد على ان التمايز في الاسلوب لا يؤثر على وحدة المعارضة في الداخل والخارج

لقاء المعارضة في بيت مري يعلن المشاركة ترشحاً وانتخاباً

□ بيروت - «الحياة»

■ قرر المعارضون الذين اجتمعوا في منزل الدكتور البير مخيبر في بيت مري، «المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ترشحاً وانتخاباً»، ودعوا «اللبنانيين المعارضين الحال القائمة في لبنان الى رص الصفوف والتوجه الى اقلام الاقتراع لممارسة حقهم الوطني في كثافة».

وشارك في الاجتماع الى مخيبر كل من: النواب السابقين بطرس حرب وبيار دكاش ومحمود عمار وعثمان الدنا وشفيق بدر، والوزير السابق جوزف الهاشم ورئيس الرابطة المارونية ارنست كرم ونائبه الامير حارس شهاب والامين العام نعمة الله ابي نصر ورئيس المجلس العام الماروني ريمون روفايل ونائبه وديع الخازن، والسيدة زينه العلي شاهين والسيدة جيلبرت زوين والامير فاروق ابي اللمع ورئيس حزب التضامن اميل رحمة، والسادة سليم كرم ويوسف الدويهي وعبدالله الزاخم ونجيب بولس وبشارة يعقوب وشربل غصن وخير الله غانم وعبدالله رؤوف حنا ووليد جوزف الخوري ومارون ابو شرف وبول الجميل ورئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل واديب صالحة وسمير الفرد شمعون وصلاح ادوار حنين وحافظ زخور وكلوفيس الخازن ووليد الخازن وجان حرب وخليل كرم وانطوان عقل وناجي سكاف وسامي عقل والزميل جورج بشير ونصر عودة وادوار يمين وفادي قمير وفيكتور موسى وحنا شدياق وانطوان شويري ورشاد سلامة، اضافة الى مرشحين سابقين الى انتخابات العام ١٩٩٢ والانتخاب الفرعي في بيروت عام ١٩٩٥، وهم: هنري صفير وغسان الخازن وطوني يارد وشربل عازار ومعوض الرموز وجورج عبود.

ثم توالى على الكلام حرب وارنست كرم ودكاش وصفير وغانم وابي نصر وسليم كرم والدويهي وعمار وبشير وابو سليمان وباسيل والجميل وشهاب والدنا. وركزوا على موضوع الانتخابات النيابية والخلل الحاصل في قانون الانتخابات لجهة عدم اعتماد التوازن والعدالة في تقسيم الدوائر وعدم مطابقة القانون للدستور. وتطرق البحث الى «الخلل الحاصل في مؤسسات الدولة والمجلس النيابي خصوصاً، وعدم وجود قرار مستقل لدى الدولة وتغييب لبنان ودوره».

وتطرقوا الى «نتائج المقاطعة الماضية وما ادت اليه والى القانون الحالي للانتخابات الذي لم يصحح الخلل بل شكل دفعاً وتحدياً للارادة الوطنية وتعطيلها وكان من وضعوا هذا القانون تعمدوا دفع الغالبية التي قاطعت المرة الماضية نحو المقاطعة للسيطرة على البلد وعزل المقاطعين عن المشاركة في تحمل مسؤوليات الوطن». وتناول البحث ايضاً البيان الاخير الصادر عن مجلس المطارنة الموارنة والبيان الصادر عن اركان «اللقاء الثلاثي» في باريس والبحث في خياري المشاركة او المقاطعة «بعيداً من المزايدات وتبادل الاتهامات». واعتبر المجتمعون «ان ما يجمع المعارضين الداعين منهم الى المقاطعة او المشاركة مسلمات واحدة ومطالب واحدة، ولو اختلفت الوسيلة». ورأوا «ان المشاركة في الانتخابات على اساس برامج وطنية تنطلق من مضمون بيان المطارنة ومواقف البطريرك صفير ومطالب المعارضة خارج لبنان وستخاض الانتخابات على اساسها، لان ممارسة المواطن حقه في التصويت وعدم الاستقالة من المسؤولية الوطنية هما الافعل والوسيلة الاسلم لتحقيق هذه الاهداف».

وبعد مناقشة استمرت نحو ثلاث ساعات، صدر عن اللقاء بيان جاء فيه ان المجتمعين المقاطعين لانتخابات عام ١٩٩٢ «بحثوا في طريقة مواجهة استحقاق الانتخابات النيابية، في ضوء الوضع السياسي الداخلي والاقليمي والمواقف المعلنة ضمن هذا الاطار». وأكد المجتمعون «ان المشاركة او المقاطعة في الانتخابات النيابية ليست هدفاً في حد ذاته، بل وسيلة تهدف الى التصدي للواقع المشكو منه والمرفوض من المعارضين المشاركين والمقاطعين على حد سواء، اذ ان الكل متفق على الثوابت الوطنية التي لا جدال عليها، والتي ترمي الى استعادة سيادة لبنان واستقلاله الناجز وقراره الوطني الحر وتحرير جنوبه والبقاع الغربي من الاحتلال والى بناء دولة المؤسسات والقانون على اسس دستورية صحيحة والى تأمين ظروف الحياة الحرة والكريمة لجميع اللبنانيين في ظل نظام ديموقراطي سليم».

واضاف البيان «ان الوسيلة الافضل لمواجهة هذا الاستحقاق تكمن في السعي الدائم الى توحيد الصف الوطني في مواجهة الاستحقاق الدستوري المقبل على الأسس الوطنية المذكورة اعلاه وعلى تماسك المعارضة في هذه الظروف الدقيقة والعمل على رص الصفوف والابتعاد عن السجالات».

وتابع البيان «ان المجتمعين استجابوا رغبة الشعب عام ١٩٩٢ المطالبة بمقاطعة الانتخابات النيابية آنذاك، فنجحوا معهم في تحقيق نسبة عالية جداً من المقاطعة من دون ان تتمكن من تحقيق الاهداف المرجوة لاسباب معروفة، منها عدم تفعيل المقاطعة في خطة عمل موحدة للمعارضين».

وافاد «ان المجتمعين المتحسسين حال المواطنين التي ازدادت سوءاً ولحال الوطن التي ازدادت تراجعاً وتفاقماً، ولمطالبة الشعب بالتصدي لمحاولة اسقاط دوره في تقرير مصيره ومستقبل وطنه وعدم التنازل عن حقه ومسؤولياته الدستورية في المشاركة في الحياة العامة، وعلى اهمية دوره في تغيير الحالة ورسم صورة المستقبل ... يقررون المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ترشحاً وانتخاباً، ويدعون اللبنانيين المعارضين الحال القائمة في البلاد الى رص الصفوف والتوجه الى اقلام الاقتراع لممارسة حقهم الوطني في كثافة فيكون مستقبل بلادهم ثمرة قرارهم الوطني الحر».

واعلنت البيان لجنة مؤلفة من مخيبر ودكاش وحرب والدنا وعمّار وكرم وخيرالله غانم.

مخيبر

وقال مخيبر رداً على اسئلة الصحافيين «ان الجميع مصممون على المضي في المشاركة لان مقاطعة الانتخابات عام ١٩٩٢ لم تكن مجدية ولم تحقق النتائج المرجوة». واشار الى «ان المعارضة الداخلية تعيش مع الشعب وتعرف مدى القهر اللاحق به، لذلك قررت المشاركة بعكس معارضة الخارج البعيدة من هذه الاجواء». ولفت الى «ان البيان تطرق الى تحرير الجنوب والبقاع الغربي». وقال «نحن مع جلاء جميع الجيوش غير اللبنانية عن الارض اللبنانية، ومصممون على ذلك».

وقبل نهاية الاجتماع، انتقل الوزير السابق جوزف الهاشم الى القصر الجمهوري ثم الى القصر الحكومي وابلغ الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري قرار المشاركة في اللعبة الانتخابية ترشحاً واقتراعاً.

وبعد لقائه رئيس الجمهورية قال الهاشم «لقد اشتركت قبل موعدي مع الرئيس الهراوي في الاجتماع الذي عقده المعارضون من داخل النظام واضطررت ان اترك اللقاء قبل نهايته لألبي موعداً مع فخامة الرئيس وجئت ابلغه باننا مشتركون ومشاركون في اللعبة الانتخابية ترشيحاً واقتراعاً، اقتناعاً منا ان المقاطعة التي حصلت في اعقاب انتخابات ١٩٩٢ لم تحقق اهدافاً بل على العكس اخرجت شرائح متعددة من مشروع الدولة ونحن لا يمكن ان نراهن على اي مشروع بمعزل عن مشروع الدولة. نحن اذاً مشتركون في الانتخابات وان مقاطعة استمرت اربع سنين يضاف اليها مقاطعة اخرى تستمر اربع سنين وثمانية اشهر فهل يمكن لمن يدعي انه حريص على الشأن العام وعلى المصير الوطني ان يتخلى ويستقيل من ممارسة اللعبة السياسية على مدى عشر سنين، لأجل ذلك نحن مقتنعون، ان المشاركة ستحقق النتائج الافضل للشعب ونحن ندعو الشعب بمختلف فئاته واتجاهاته ومشاربه الى التعبير عن ارادته بالمشاركة والانتخابات وليس بالمقاطعة».

وسبقت الاجتماع واعقبته وواكبته مجموعة تصريحات. فقالت السيدة تريسي شمعون «لا يمكننا الدفاع عن بلدنا من الخارج» واعلنت انها تؤيد «موقف رئيس حزب الاحرار دوري شمعون لكنها تختلف معه على طريقة معالجة الامور».

واكدت انها حضرت «بصفتها الشخصية»، وشددت على «ضرورة تغيير الوضع من الداخل» واشارت الى «انها لا تزال تدرس قرار الترشح» وستعلن قريباً موقفاً رسمياً.

وقال وديع الخازن «انا افهم هواجس المعارضة في الخارج وهواجس المعارضة في الداخل وعندي مرجعية هي بكركي وسانقل اجواء الاجتماع الى صديقي العميد ريمون اده».

واقرّ المحامي شاكر ابو سليمان بان «انقسام المعارضة بين الداخل والخارج اضعف دورها». لكنه اعتبر «ان الخلاف ليس على المبادئ بل فقط على الاسلوب» واقترح «متابعة الاتصال بالمقاطعين».

وقال رئيس الرابطة المارونية ارنست كرم «ان الاجتماع في اطار التشاور في الموقف من المشاركة في الانتخابات التي هي مطلب شعبي».

واعرب عن اعتقاده «ان المشاركة وعلى رغم كل الظروف وصعوباتها تصب في المصلحة العليا» مشيراً الى انه «لا يريد حصول شرخ بين القيادات خصوصاً ان جميع النواب والوزراء ورؤساء الجمهورية السابقين هم اعضاء في الرابطة المارونية». وقال «ان هناك وجهتي نظر بين المشاركين».

وقال المحامي رحمة الذي انسحب من الاجتماع لـ «الحياة» انه فوجئ بحجم المدعوين علماً انه كان دعي على اساس ان العدد محصور. واضاف انه ابلغ المجتمعين انه لم يقرر موقفه بعد من الانتخابات «لان في بشري وضعاً خاصاً يتمثل بتوقيف عدد من الشبان (بعضهم بتهم اطلاق النار ابتهاجاً، على اثر صدور الحكم بتبرئة الدكتور سمير جعجع في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة)، وبينهم اقارب لي، وسامثل غداً (اليوم) امام المحكمة العسكرية للدفاع عنهم».

واكد رحمة للدكتور مخيبر احترامه له وتقديره لمواقفه، لكنه رفض المعايير التي دعي على اساسها بعض الموجودين، ومنها مثلاً دعوة السيدة تريسي شمعون «التي احترمها وهي ابنة صديقي داني وحفيدة بطريرك السياسة كميل شمعون، لكنني كرئيس حزب تضامن لا حزب تشرذم، اؤيد شرعية حزب الاحرار برئاسة دوري شمعون».

ولفت الى «ان بين المدعوين من سبق له ان ترشح الى انتخابات العام ١٩٩٢ والانتخاب الفرعي في بيروت عام ١٩٩٥، ومن هو اليوم مرشح على لوائح السلطة، فكيف يكون هذا مقاطعاً ومعارضاً؟».

وعلم ان بين الذين كانوا مدعوين الى الاجتماع ولم يحضروا، الرئيس السابق لحزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة والمسؤول السابق في الكتائب و«القوات اللبنانية» مسعود الاشقر.

«القوات» تتمنى ان تكون تبرئة جعجع بداية «تثبيت السلم الحقيقي»

□ لندن - «الحياة»

■ رحبت «القوات اللبنانية» بقرار السلطات القضائية اللبنانية تبرئة قائدها الدكتور سمير جعجع من تهمة تفجير كنيسة سيدة النجاة في الذوق، وتمنت ان يكون الحكم «بداية فجر جديد لعودة الأمور الى نصابها وتثبيت السلم الحقيقي في لبنان».

واصدر «المجلس السياسي» لـ «القوات» بياناً وزع امس جاء فيه:

«١- بعد قراءة الحكم الصادر في قضية تفجير الكنيسة، يعتبر المجلس السياسي ان هذا الحكم وسام يعلق على صدر الكنيسة الجريح بعدما ثبتت براءة قائد القوات الدكتور سمير جعجع مما نسب اليه زوراً وتجنياً وافتئاتاً، واظهر مقدار الظلم والتنكيل، ومحض عمليات التشكيك والتشويه والتعدي التي تعرضت لها القوات وقائدها منذ سنتين ونصف على اثر حصول تفجير الكنيسة والتي جهدت قوى الشر على إلصاقها بهما.

٢- يسجل المجلس السياسي بالغ اسفه كون هذا الحكم طاول دون وجه حق بعض الرفاق القواتيين الثابتة براءتهم بدليل وجودهم خارج الاراضي اللبنانية منذ فترة طويلة قبل حصول انفجار الكنيسة. ويعتبر هذا الحكم استمراراً لتغطية المجرمين الحقيقيين، ويطالب بتبرئة الرفاق المحكومين ظلماً.

٣- يتوجه المجلس السياسي بتحية التقدير والمحبة الى البطريرك الكاردينال نصرالله صفير ومجلس المطارنة الموارنة لايمانهم الثابت ببراءة الدكتور سمير جعجع وحزبه ولمجاهرتهم بها ولسعيهم الحثيث بهدف اظهارها.

٤- كذلك يتوجه بتحية التقدير والشكر لكل الشخصيات والمنظمات والدول التي ساهمت وعملت على إثبات براءة الدكتور جعجع والقوات اللبنانية.

٥- ويتوجه ايضاً بتحية إكبار وتقدير للقائد والرفاق المسجونين ظلماً، ويتمنى ان تكون هذه بداية فجر جديد لعودة الأمور الى نصابها وتثبيت السلم الحقيقي في لبنان، ويدعو الى اطلاق الدكتور جعجع ورفاقه».

واشنطن تحذر الأميركيين من السفر الى بيروت: منظمات الخطف في لبنان مستمرة في نشاطها

■ واشنطن - ا ف ب - حذرت وزارة الخارجية الأميركية المواطنين الأميركيين من مخاطر السفر إلى لبنان، مجددة بذلك تحذيراً سابقاً يعود إلى أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

وقالت الخارجية الأميركية في تحذير أصدرته أول من امس إن «الوضع في لبنان خطر للغاية بحيث أن أي مواطن اميركي لا يمكن ان يعتبر نفسه في منأى من العمليات الارهابية». وأضاف التحذير «على رغم ان جميع الرهائن الاميركيين المعروفين افرج عنهم فإن المنظمات التي خطفتهم مستمرة في نشاطها في هذا البلد».

وذكر التحذير بأن «جوازات السفر الاميركية ليست صالحة للسفر إلى لبنان».

برقية جوابية من الملك فهد الى الرئيس الهراوي

□ بيروت - «الحياة»

■ تلقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس برقية جوابية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رداً على برقيته التي استنكر فيها حادث التفجير الارهابي في مدينة الخبر.

وجاء في برقية الملك فهد «تلقيت رسالة فخامتكم في شأن الحادث الاجرامي الاثم الذي تعرّض له احد المباني بمدينة الخبر في المملكة العربية السعودية وذهب ضحيته عدد من الابرياء الآمنين. نشكر فخامتكم على مواساتكم ومشاعركم تجاه المملكة العربية السعودية ونرجو لكم موفور الصحة والسعادة».

واستقبل الهراوي امس وزير البيئة بيار فرعون ونجله ميشال وبحث معهما في الموضوع الانتخابي.

بري عرض مع وفد الجامعة الثقافية اشراك المغتربين انتخابياً

وزير التجارة الأردني زار قصر بعبدا

□ بيروت - «الحياة»

■ زار وزير التجارة والصناعة الاردني علي ابو الراغب رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري، خلال زيارة لبيروت على رأس وفد اقتصادي اردني، وعرض معهما الشؤون الاقتصادية والسبل الآيلة الى تطويرها بين البلدين.

وشدد ابو الراغب بعد لقائه بري على «اهمية ان يكون السلام شعاراً وطنياً يتكامل مع متطلبات المرحلة».

وعن وجود علاقات مميزة بين الاردن ورئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو رد بالقول «لا يوجد ما يدل الى ان هناك علاقات مميزة. هناك زيارة لنتانياهو لمصر قريباً، ومن ثم سيزور الاردن واعتقد انه سيسمع كلاماً يمثل الراي العربي والراي الذي استقر عليه مؤتمر قمة القاهرة، وسيكون الاردن ومصر ممثلين للدول العربية لعرض طروحات واضحة بان السلام يجب ان يكون عادلاً وشاملاً ويجب ان يكون على اساس الارض في مقابل السلام».

وعن العلاقات الاردنية - السورية راى «بروز بشائر ايجابية جداً في هذا المجال» مشيراً الى ان «هناك اتصالات تحضيراً للقاءات قريبة بين البلدين».

وشارك الوزير الاردني والوفد المرافق له في الاجتماعات المخصصة للجنة الاردنية - اللبنانية المشتركة للمقاولة التجارية التي انعقدت امس في فندق ريفييرا.

وسيزور الوزير ابو الراغب اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وفد الجامعة

من جهة اخرى، عرض بري مع وفد الجامعة الثقافية في العالم اشراك المغتربين في الانتخابات والحياة السياسية في لبنان وضرورة تحقيق هذا الامر في القريب.

واستقبل بري في مكتبه امس وفداً من الجامعة الثقافية في العالم برئاسة جورج انطوان يرافقه نائب الجامعة والامين العام للجامعة جوزيف فرنسيس والامين العام التنفيذي محمد علي العبد الله.

بعد اللقاء قال فرنسيس: «عرضنا للسياسة الاغترابية. واكدنا مرة اخرى على التعاون مع الخط الرسمي وعلى تفعيل البطاقة الاغترابية وشرحنا بعض الامور بالنسبة الى الانتشار اللبناني».

شكوى

وعن شكوى المغتربين في البرازيل لما يتعرضون له في مطار بيروت قال: «فور عودة الرئيس بري من زيارته الاخيرة للبرازيل وبعدما تسلم الشكاوى قام باتصالات عدة اثمرت عن حل المشكلة ولاحظنا اثناء زيارتنا الاخيرة ان هذه الامور قد حلت ونستطيع القول ان الاستقبالات بالنسبة الى المسافرين والواصلين الى لبنان حسنة وجيدة».

وعن الدعوة الى مشاركة المغتربين في الانتخابات قال فرنسيس: «ان المشاركة في الحياة السياسية في لبنان مطلب اساسي للجامعة منذ فترة وقد تشكل لجنة حقوقية لدرس تنفيذه. والرئيس بري من الداعين الى هذه المشاركة. وقد نقول انه لا يمكن فرض الضريبة على من ليس له تمثيل... سيكون لنا في المستقبل القريب ممثلون في البرلمان اللبناني لحمل هوية وراي المغترب اللبناني في العالم. وكان لنا اكثر من اتصال مع اكثر من نائب وجميعهم يؤيد هذه النظرية التي سنعمل على تنفيذها. ونحن واثقون بانه في القريب العاجل سيكون هناك ممثلون للاغتراب اللبناني في البرلمان».

واستقبل بري ايضاً الكاتب والمفكر الاميركي البروفسور ريتشارد نورتن فالنواب: عبداللطيف الزين، سمير عازار، رشيد الخازن، ميشال موسى وكميل زيادة. وكان التقى القاضي جورج غنطوس والدكتور حسين يتيم.

مواقف نيابية وترشيحات ومنع صور المرشحين في الشريط

اجتماعات برئاسة المر تحضيراً للانتخابات وقبول تصاريح الترشح بدءاً من ١٥ تموز

□ بيروت - «الحياة»:

■ اتخذت وزارة الداخلية امس بعد سلسلة اجتماعات عقدت برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، تدابير عدة لمواكبة العملية الانتخابية التي ستبدأ في جبل لبنان في الثامن عشر من شهر اب (اغسطس) المقبل. ومن هذه التدابير كما اذاعها المر، قبول تصاريح الترشيح بدءاً من ١٥ تموز (يوليو) الجاري وزيادة عدد موظفي دوائر النفوس لتامين اخراجات قيد مجانية للمواطنين وتاليف لجنة برئاسة المفتش العام لقوى الامن الداخلي العميد رفيق حداد لمصادقة وزير الداخلية قبل عمليات الانتخاب واثناءها وبعدها، واتخاذ القرارات الفورية عند تلقي الشكاوى. وتقرر انشاء غرفة عمليات مشتركة من الجيش وقوى الامن الداخلي للاشراف على حسن سير الانتخابات والطلب من القائمقامين التقيد التام بالقوانين واتخاذ تدابير قاسية في حق رؤساء الاقلام الذين يتخلفون عن الالتحاق بمراكزهم.

وحددت مواعيد تقديم طلبات الترشيح الى الانتخابات على الشكل الآتي: محافظة جبل لبنان تنتهي المهلة في الثاني من الشهر المقبل ومهلة الرجوع عن الترشيح في السابع منه. محافظة لبنان الشمالي، تنتهي مهلة تقديم الطلبات في التاسع من الشهر المقبل ومهلة الرجوع عن الترشيح في الرابع عشر منه. محافظة بيروت تنتهي مهلة تقديم الطلبات في السادس عشر من الشهر المقبل ومهلة الرجوع عن الترشيح في الحادي والعشرين منه. محافظة الجنوب والنبطية تنتهي المهلة في الثالث والعشرين من الشهر المقبل ومهلة الرجوع عن الترشيح في الثامن والعشرين منه. محافظة البقاع تنتهي مهلة تقديم الطلبات في الثلاثين من شهر اب ومهلة الرجوع عن الترشيح في الرابع من ايلول (سبتمبر). ويبقى رسم الترشيح كما هو اي ١٠ ملايين ليرة لبنانية.

ولم يحدد بعد مكان لاقلام الاقتراع الخاصة بابناء الشريط الحدودي المحتل.

وسئل: هل اكتملت لوائح الشطب؟ اجاب «استلمت وزارة الداخلية حتى الآن لوائح شطب الجنوب والشمال وقسم من لوائح البقاع اي زحلة فقط ومن المفروض ان نستلم غداً (اليوم) بيروت وجبل لبنان وتتحول اللوائح الى مديرية الداخلية فوراً لتحولها من قوائم انتخابية موقعة من لجنة القيد ومن القاضي الى لوائح شطب مطابقة للقوائم الموقعة من القاضي، وهي في حاجة الى اسبوع او عشرة ايام لتوزع على الاقلام».

وفي المواقف، دعت النائبة نائلة معوض اللبنانيين الى «المشاركة الكثيفة والكبيرة في الانتخابات النيابية المقبلة ليتمكنوا من التعبير عن رايهم في هذا الموضوع». واضافت «على رغم وجود بعض الملاحظات على قانون الانتخاب فإن اي عملية انتخابية ستحصل تبقى افضل من عدم حصولها».

وقال النائب سعود روفايل «لا يجوز ان تكون فترة الانتخابات وانهماك الدولة بكل اجهزتها فترة لارتكاب كل المخالفات والسكوت عن كل التجاوزات».

واعتبر النائب بشارة مرهج ان «بكركي وبحكم موقعها الديني ليست المرجع الذي يقرر المشاركة في الانتخابات ام لا انما المرجع الذي يدعو الجميع الى القيام بواجباتهم واختيار الافضل بين المرشحين». وقال ان «بكركي، حتى هذه اللحظة تنظر الى الامور نظرة دقيقة ومسؤولة». واعلن تاييده موقف المطران جورج خضر الداعي الى المشاركة في الانتخابات.

وعقد وزير الخارجية فارس بويز اجتماعاً في منزله مساء اول من امس حضرته السيدة جيلبرت زوين والقنصل جوزف طايع وعرضوا للائحة التي يزمع بويز تاليفها في اليومين المقبلين عن كسروان، وامكان دخول احدهما الى اللائحة المذكورة.

وزارت السيدة لور مغيزل ونجلها الدكتور فادي مغيزل بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم لإبلاغه تقديرهما وتقدير الكثيرين من المواطنين للموقف الذي نقلته وسائل الاعلام ان «البطريركية ابلغت عدداً من مراجعيها من ابناء الطائفة انها ترفض باصرار تزكية مرشح على حساب مرشح آخر». واعتبرا ان «ذلك ينسجم مع تعاليم الكنيسة في تامين المساواة والعدالة بين جميع الناس، وصون حرية الناخب، ليختار من يقتنع به لتمثيله في المجلس النيابي، بعيداً من تاثير اي سلطة».

وقال مسؤول رابطة آل الدنشي لدى الحكومة عميد دنشي ان «الرابطة لم ترشح احداً ولم تبحث في هذا الامر لا من بعيد ولا من قريب لتعارضه مع اهدافها».

وذكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية نقلاً عن وافدين من الشريط الحدودي ان عناصر «جيش لبنان الجنوبي» منعوا الصاق صور مرشحين في الساحات العامة وعلى ملتقى الطرق وعمموا على اهالي القرى عبر بيان اذيع من مكبرات الصوت «ضرورة اخذ اذن لأي تجمع انتخابي قبل عقده مع الحق في قمع المخالفين».

شاتيلا

واكد رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا «ان الانتخابات معركة سياسية وطنية نخوضها لتصحيح المسار السلطوي وللدفاع عن حقوق الوطن والمواطن» مشيراً الى ان «الشعب لن يستسلم لمصادرة حقه المقدس في الاختيار الحر».

فتحت شعار «نحو انتخابات حرّة ونزيهة» نظم مجلس بيروت في المؤتمر الشعبي اللبناني، امس مؤتمراً وطنياً شعبياً في فندق الكارلتون شاركت فيه فعاليات واركان عائلات بيروت وهيئات اجتماعية ومؤسسات اهلية ونقابية وشخصيات وطنية وسياسية.

ووجه شاتيلا رسالة الى المشاركين في المؤتمر مما جاء فيها: «في مسيرة الثلاثين عاماً كان الاختيار الكبير، ليس وراءنا سلطة وليس امامنا بنوك. ان رصيد اي انسان او مؤسسة لا يتحدد بكمية المال المعروف او المجهول المصدر، ولا بالمنصب السلطوي بل بالماضي الوطني والرؤية المستقبلية والارادة الحرة. واننا نعتبر مرحلة الانتخابات معركة سياسية وطنية، بصرف النظر عما إذا وافقت على مبادرة مجلس بيروت بالترشيح ام امتنعت، فنحن اصحاب قضية وطنية نناضل من اجلها سواء كنا نواباً ام لم نكن. ولكن المعركة الوطنية السياسية واجب علينا ان نخوضها في كل وقت لتصحيح المسار السلطوي ولنشر الوعي والدفاع عن حقوق المواطنين المستباحة».

وتابع: «إذا كانت السلطة كما يبدو تريد تكرار مهزلة انتخابات عام ١٩٩٢، فإن مجلس النواب سيفتقد الى الشرعية الشعبية التي بدونها لن يقوم حكم عادل».

ثم جرت مناقشات مستفيضة، شارك فيها عدد كبير من المشاركين في المؤتمر، تركزت على قانون الانتخابات النيابية ودور بيروت في المعادلة الوطنية ومواصفات المرشحين واسس البرنامج الوطني للانقاذ. واصدر مؤتمر بيروت بياناً ختامياً اعتبر فيه ان قانون الانتخابات الراهن يتصادم مع الدستور ويتناقض مع اتفاق الطائف. وطالب السلطة بتوفير الحرية الكاملة للمرشحين والناخبين.

واكد «على اهمية الماضي الوطني لأي مرشح وعلى نظافة كفه ووضوح برنامجه وصدق خدماته الاجتماعية او الثقافية». واعلن ترشيحه للسيد كمال شاتيلا عن بيروت، وطالب بازالة كل الحواجز الرسمية من أجل عودته حراً وكريماً الى أرضه ووطنه».

جمعية مراقبة الإنتخاب

واعلنت «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الإنتخابات»، في بيان امس، ان قانون الانتخاب الذي اقر «مخالف لأحكام الدستور لجهة اخلاله بمبدأ المساواة بين المواطنين وانتهاكه وحدة البلاد والشعب وخروجه على وثيقة الوفاق ومخالفته المبادئ الجوهرية للتشريع».

واضافت ان «استمرار محاولات التشكيك في قانونية تاسيسها (كجمعية) يشكل دليلاً جديداً الى سياسة التضييق الحكومي على الحق في تاليف الجمعيات، على رغم انها من صميم الحريات العامة المصانة في الدستور والقانون، وهو امر يتعارض مع ما يجب ان يرافق ديموقراطية العمليات الانتخابية من حرية في الراي والاجتماع».

واكدت، في رد على وزير الداخلية ميشال المر من دون ان تسميه، ان غايتها «ليست الحلول محل ادارات الدولة او اجهزتها، بل توفير اطار منظم لحقوق المواطنين الديموقراطية في رصد مجريات العملية الديموقراطية وابداء آرائهم فيها». واشارت الى ان نظامها الاساسي «يعتبر مستقيلاً حكماً من ترشح الى انتخابات نيابية او بلدية فور تقديم الترشيح». واعلنت استمرارها في عملها «للمساهمة في الدفاع عن حقوقهم الديموقراطية واستنهاض الحياة المدنية والممارسة الديموقراطية في لبنان».

"الكتلة الوطنية" جدّدت مطالبتها بتأجيل الانتخابات

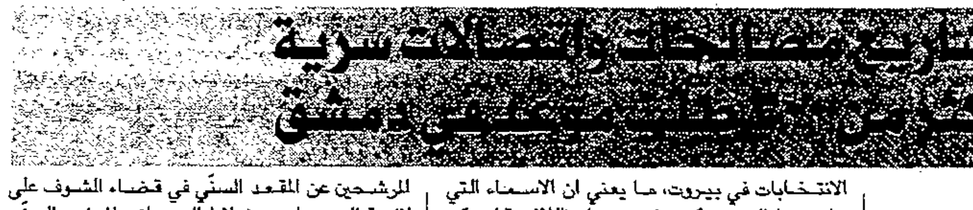
□ بيروت - «الحياة»:

■ جدّد حزب الكتلة الوطنية امس دعوته الى «تاجيل العملية الانتخابية ضناً بشرعيتها» ودعا في بيان «الى الامتناع عن الترشيح والاقتراع» واعلن انه «امام كل مركز اقتراع سيقف شباب الغد شاهداً على من باع سيادة وطنه». فيما عقد في مركز حزب الوطنيين الاحرار في السوديكو اجتماع بين رئيس الحزب دوري شمعون والامين العام للكتلة الوطنية جان حواط ورئيس المجلس التنفيذي الدكتور سليم سلهب. وتركز البحث خلال الاجتماع «على سبل توحيد الرؤية والموقف في هذه المرحلة، ولا سيما في موضوع المقاطعة للانتخابات النيابية المقبلة».

وقال بيان اصدرته اللجنة التنفيذية للحزب بعد اجتماعها برئاسة انطوان شرفان وحضور الامين العام جان حواط «ان هاجس الحزب الاول كان ولا يزال تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي، وقد تمثل هذا الموقف بالمطالبة الدائمة بتنفيذ القرار ٤٢٥ بالآلية التي نص عليها القرار ٤٢٦ بعيداً عن آلية مدريد الموعودة والاستقلال عن القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ غير المعني بهما لبنان. كما تذكّر اللجنة بمواقف الحزب من موضوع وجود الجيش السوري على الاراضي اللبنانية، وتدرج هذا الوجود من دون قبول اللبنانيين ومن دون رايهم به: من قوات ردع عربية الى قوات سورية الى اتفاق ثلاثي الى اعادة انتشار حسب الطائف، الامر الذي لم ولن يحصل، الى معاهدة اخوة وتنسيق صوّت عليها في ظل مجلس نيابي معيّن اكثر من ثلث اعضائه، الى بلوغ الوقاحة ببعضهم الى حد المطالبة بالوحدة مع سورية. ونتيجة ما تقدم، يكون لبنان فاقداً سيادته الامر الذي يوجب تضافر الجهود والقوى كافة حول هدف تحرير الارض والارادة، حتى اذا تحقق ذلك يمكن عندئذ للشعب ان ينتخب من يمثله ويعطي باسمه الشرعية للسلطات ويجري اتفاقات على خلافها».

واكد حزب الكتلة ان «همّه الوحيد هو توطيد الكيان والدفاع عن حدود الوطن وتحصينه بالقرارات الدولية، ورصّ صفوف ابناء شعبه. ولم يتردد الحزب مرة واحدة في تقديم مصلحة لبنان على اي مصلحة اخرى مهما علا شأنها وقد اثبتت السنين والاحداث بانه على قدر المسؤولية لا يخاف ولا يتهرب». وناشد «الشرفاء العمل على المطالبة بتاجيل العملية الانتخابية ضناً بشرعيتها وشرعية ما سيصدر عنها وعدم التفريط او التفريق بالجبهة الداخلية التي ظهرت بوادرها رائعة ابان احداث نيسان (ابريل) الماضي. وفي حال عدم اقتناع من في يدهم الامر اقتداراً فأنتم مدعوون الى الامتناع عن الترشيح والاقتراع منعاً لاعطاء شرعية صورية في عملية انتخابات اذعان في جو من العماء الديموقراطي». ونادى الحزب «ابناء الحرية للدفاع عن قدسيتها» وذكر ان التاريخ لا يرحم من يقتالها «فامام كل مركز اقتراع سيقف شباب الغد شاهداً على من باع سيادة وطنه ومستقبله وانتهك الكرامات».

واسف البيان للبت في مشروع محال على مجلس النواب يتعلق بمكافحة تبييض الاموال ويتضمن احتمال المس بالسرية المصرفية وذلك «عشية همروجة الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها ليكتمل بالتالي الانقضاض على ما تبقى من حريات فردية وعامة وميزات وخصائص فريدة للاقتصاد اللبناني بعد الافتئات والتطاول المتماديين على استقلال وحرية وسيادة الوطن والمتجليين في عقد العزم على اجراء العملية الانتخابية».



□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت «الحياة» على هامش المعركة الانتخابية المنتظرة اللقطات الآتية:

- حتى مساء السبت الماضي كان مكتب احد المسؤولين السوريين في دمشق تلقى اتصالات من اكثر من ٣٠٠ شخصية لبنانية معظمهم من المرشحين، وبينهم بعض المقاطعين من العام ١٩٩٢، يطلبون مواعيد لمقابلته، ما عدا الذين يترددون على العاصمة السورية ويمددون اقامتهم في الفنادق علّهم يعودون «بصيد ثمين» سرعان ما يكتشفون ان منافسيهم تبلغوا الموقف نفسه من دون زيادة او نقصان.

- يقوم من حين الى آخر، عدد من الناخبين الكبار بإيفاد مبعوثين عنهم الى العاصمة السورية للتأكد من معلومات ينقلها اليهم عدد من المرشحين، وتبين لهم ان لا علاقة للمسؤولين السوريين بالمواقف التي تنتقل عن لسانهم.

- تعقد الاحزاب الارمنية في لبنان (الطاشناق، الهانشاك، الرامغفار) اول اجتماع في ما بينها مساء اليوم، للبحث في امكان التوافق على المرشحين، حسماً للجدل الدائر على وجود تباين في الموقف.

- لم يتوصل حتى الساعة النائب نجاح واكيم ونقيب المهندسين عاصم سلام الى ارساء تفاهم في شأن تشكيل لائحة موحدة غير مكتملة لخوض الانتخابات في بيروت، ما يعني ان الاسماء التي يطرحها البعض كمرشحين على اللائحة لم تكن دقيقة. وعلم ان واكيم اهتم للتعاون مع مرشحين مستقلين لا يكونون بالضرورة من المعارضين.

- عقدت اجتماعات شمالية ظلت بعيدة عن الاضواء ابرزها بين الوزير عمر مسقاوي ونائب «الجماعة الاسلامية» فتحي يكن. وكان الاخير عقد اجتماعاً مماثلاً مع الرئيس عمر كرامي الذي توجه امس الى دمشق، وتقرر استئناف الاجتماعات في وقت لاحق.

- تجري محاولات لتبديد الفتور القائم بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وعضو تكتل التحرير الدكتور سعيد الاسعد، مقدمة لتحقيق مصالحة تقود الى بقاء الاخير مرشحاً على لائحته.

- ينشط الوزير السابق جوزف الهاشم بين عدد من القيادات بهدف استمزاج رأيهم في امكان خوضه الانتخابات عن المقعد الماروني في محافظة بيروت.

- تبين ان المرشحين من الثوابت على لائحة الرئيس الدكتور سليم الحص هم: محمد قباني ومحمد يوسف بيضون واحمد طبارة وبشارة مرهج وعصام نعمان وفادي مغيزل، وقد ينضم اليهم الدكتور فؤاد المتني عن المقعد الماروني.

- يتردد اسم القاضي احمد المعلم كأبرز المرشحين عن المقعد السنّي في قضاء الشوف على لائحة الوزير وليد جنبلاط الى جانب المرشح السنّي الآخر النائب علاء الدين ترو.

- علق احد السياسيين على قرار حزب الكتائب تسمية دفعة اولى من المرشحين ضمت ١٢ مرشحاً بقوله: «ليس المهم من يرشحهم الحزب انما الاهم ضمان مقاعد لعدد قليل منهم على اللوائح القوية». واضاف ممازحاً «يبدو ان عدد المرشحين يفوق عدد الناخبين».

- طرح أخيراً اسم المحامي كلود عازوري كمرشح عن المقعد الماروني في جزين. ويتردد انه باشر اتصالاته مع ابرز الناخبين الكبار في الجنوب.

- تعليقاً على عدم حسم رئيس رفيق الحريري موقفه من الترشح الى الانتخابات، قال نائب بيروتي ان «الرئيس الحريري قدران يقفل الباب وان يضع المفتاح في جيبه في انتظار الفرج الذي لن يبصر النور قبل الاسبوع الاول من آب (اغسطس)».

- طرح أخيراً اسم المحامي الفرد السعدي مرشحاً عن مقعد الاقليات في بيروت. بعدما تردد ان الرئيس الحص لم يحسم موقفه من ترشيح الدكتور اسمر اسمر على لائحته.

- يدرس السيد شوقي محمد صفي الدين خوض الانتخابات في الجنوب عن احد المقاعد الشيعية في صور.

تفاؤل بجهود الوساطة السعودية لحل الخلاف البحريني - القطري

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اعربت مصادر ديبلوماسية خليجية عن تفاؤلها بجهود الوساطة الجديدة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لحل الخلاف البحريني - القطري على بعض الجزر في الخليج.

واكدت هذه المصادر، في حوار مع «الحياة»، عن ثقتها بقدرة القيادة السعودية على حل الخلاف في اطار البيت الخليجي الواحد، وأشارت الى ان استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر قبل أيام في جدة، واللقاءات التي عقدها الاخير مع ولي العهد النائب الأول لمجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومشاركة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وعدد من القيادات السعودية الفاعلة في المحادثات مع الوفد القطري، اكدت بشكل لا يضع مجالاً للشك حرص المملكة على الوصول بجهود الوساطة الى مرحلة الحسم النهائي للخلاف الذي اشارت المصادر انه يتطلب المزيد من الاتصالات مع الجانبين القطري والبحريني تمهيداً لعقد لقاء ثلاثي يشارك فيه مسؤولون من الدول الثلاث.

وفي هذا الاطار وصل امس الى جدة رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على راس وفد كبير يضم كلاً من وزراء الخارجية محمد بن مبارك آل خليفة والعدل عبدالله بن خالد آل خليفة والداخلية محمد بن خليفة آل خليفة ووزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام محمد ابراهيم المطوع، كما يشارك في الوفد سفير البحرين لدى السعودية السيد خالد بن محمد المسلم. وتوقعت المصادر ان يكون الهدف من الزيارة التي تستغرق يوماً واحداً العمل على تنقية الاجواء الخليجية عموماً والبحث في موضوع الحدود بين البحرين وقطر خصوصاً. وعملت المملكة العربية السعودية على تهدئة الاوضاع وعرضت القيام بدور الوساطة بينهما ولاقى العرض السعودي ترحيباً من الجانبين الا ان قطر زادت على ذلك بتقديم شكوى تتعلق بالنزاع الى محكمة العدل الدولية في تموز (يوليو) عام ١٩٩١. واتخذت المملكة قراراً في شباط (فبراير) عام ١٩٩٥ اعتبرت فيه النظر في هذه القضية من اختصاصها.

لكن من الصعب على المحكمة البت في القضية نظراً الى ان الدولتين لم تتقدما بمذكرة مشتركة في شان خلافهما. بل فضلتا، في المقابل، اللجوء الى الوساطة السعودية في الوقت نفسه الذي ابقت الدوحة القضية معروضة امام المحكمة كخطوة اخيرة لحسم الخلاف اذا تعثرت جهود الوساطة السعودية.

وتطالب قطر بملكية جزر حوار وفيشت الديل وجرادة في حين تؤكد البحرين ملكيتها لهذه الجزر كما تطالب بملكية منطقة زبارة الخاضعة للسيطرة القطرية حالياً.

وتضم جزر حوار جزيرة كبيرة و١٤ جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ١٨٠ كيلومتراً مربعاً تقع على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب البحرين في مياه الخليج. اما فيشت الديل وجرادة فهما قطعتان من الأرض وسط البحر تغمرهما مياه المد وتبعدان ١٥ كيلومتراً من موقع حقل غاز الشمال القطري الهام.

وترى المصادر الديبلوماسية الخليجية ان دور المملكة العربية السعودية سيكون حاسماً في وضع البلدين على طريق حل يضمن حقوق الطرفين ويعزز روح الإخاء والاستقرار في المنطقة.

الرياض ترحب باجتماع دول اعلان دمشق

□ جدة - «الحياة»:

■ رحبت المملكة العربية السعودية بنتائج اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الثالث عشر الذي عقد في مسقط الاحد الماضي. وقال وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالله الفارسي في تصريح الى «وكالة الانباء السعودية» عقب الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي مساء أول من امس في قصر السلام في مدينة جدة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ان الملك فهد ابدى ارتياحاً لنتائج اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الثالث عشر الذي عقد في مسقط للمساهمة الايجابية الكاملة لتحقيق الاهداف الخيرة وفق ما ورد في البيان الختامي».

واوضح ان مجلس الوزراء اصدر قراراً بتفويض وزير الخارجية أو من ينوب عنه للتباحث مع المسؤولين في حكومة جنوب افريقيا لوضع اتفاق للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني.

اعتبرت أن زروال يسعى إلى التهدئة الداخلية

إيران تتوقع قبل نهاية السنة عودة العلاقات مع الجزائر

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ استبعد مصدر مسؤول في طهران ان تشهد العلاقات الإيرانية - الجزائرية تطوراً نوعياً وتقدماً ملموساً خلال الفترة القريبة المقبلة. وقال المصدر لـ «الحياة» إن تعثر الوساطة السورية بين مصر وإيران قد تؤثر بمضاعفاتها السلبية على مشروع الوساطة السورية بين الجزائر وإيران. لكنه توقع ان تعاد العلاقات الديبلوماسية بين البلدين قبل نهاية السنة «على رغم خشية السلطة الجزائرية من تطبيع العلاقات».

وكشف المصدر المطلع على ملف علاقات إيران بدول المغرب العربي ان دمشق وطهران بحثتا في شأن قيام سورية بوساطة بين إيران والجزائر، وان الرئيس حافظ الأسد تحدث في هذا الأمر مع نظيره الجزائري اليمين زروال على هامش القمة العربية الأخيرة. وقال إن زروال «لم يبد ممانعة مبدئية»، وان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع كان سيبدأ في الوساطة «لولا تعثر مبادرة اصلاح العلاقات بين مصر والجمهورية الإسلامية».

وشدد المصدر على ان طهران «راغبة» في تحسين علاقاتها السياسية وتطبيعها ديبلوماسياً مع الجزائر، لكنها «لن تهرول أو تقوم باي مبادرة يُنظر بها لإيران على انها في موقف ضعيف»، مكرراً ان الحكومة الجزائرية هي التي بادرت إلى قطع علاقاتها الديبلوماسية مع إيران، وعليها ان «تصلح الخطأ» وتطلب إعادتها، انسجاماً مع الأعراف الديبلوماسية. لكنه اكد ان الوساطة السورية «كانت ستعالج هذه المسالة وترفع الحرج عن الطرفين».

وكانت العلاقات بين الجزائر وإيران قطعت قبل ٤ سنوات، غداة استقالة الرئيس السابق الشاذلي بن جديد، وإلغاء نتائج الدورة الأولى من الانتخابات البرلمانية. وبدا وقتذاك ان «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» تتجه نحو الفوز بغالبية المقاعد. وحملت صحف إيرانية بشدة على قرار الإلغاء ووصفته بـ «الانقلاب على الشرعية»، ما اعتبرته الحكومة الجزائرية تدخلاً في شؤونها الداخلية، وقررت قطع علاقاتها مع إيران.

واوضح المصدر المسؤول ان الحكومة الجزائرية «تبدو خائفة من تطبيع العلاقات الديبلوماسية خشية ان تستفيد الجماعات الإسلامية المعارضة من ذلك وتعمل على اقامة علاقات مع إيران وتطويرها». وزاد ان السلطة الجزائرية اشترطت عدم اجراء العاملين في السفارة الإيرانية في الجزائر «باي اتصالات مع قادة واعضاء الجبهة الإسلامية للانقاذ».

واكد ان طهران «قبلت هذا الأمر، لكن يبدو ان الجزائريين لا يزالون غير واثقين من ذلك».

واستبعد المسؤول ان يتأثر زروال بقرار الرئيس حسني مبارك رفض تحسين العلاقات مع إيران، فـ «اغلب الظن ان تنتهج الحكومة الجزائرية سياسة مستقلة عن النهج المصري»، لكنه راى ان الموقف المصري «المفاجئ» قد «يبطئ» عملية التطبيع الجزائرية - الإيرانية. واشار إلى مساعي زروال إلى تهدئة الأجواء السياسية في بلاده، ومحاولة الاتفاق مع المعارضة. وقال إن «نجاحه (زروال) في تحقيق مصالحة وطنية سيخفف من التشنج بين البلدين (الجزائر وإيران)، وسيدفع نحو تحسين العلاقات وتطبيعها ديبلوماسياً». وعن تعثر الوساطة السورية بين مصر وإيران، قال المصدر المسؤول إن «دمشق فوجئت قبل ان تفاجأ، وان السوريين ابلغونا ذهولهم وخيبة أملهم». وعزا امتناع القاهرة عن تحسين العلاقات مع طهران إلى «استجابة (الرئيس) مبارك للضغوط الاميركية التي حذرته من ان حصول تقدم نوعي في العلاقة بين البلدين سيفضي إلى وقف المساعدات الأميركية السنوية لمصر، وكذلك إلى تشديد الخناق السياسي عليها». واعتبر المصدر أن هناك «اختلافاً» في الرأي داخل دوائر القرار المصري في شأن تطوير العلاقات مع إيران، حيث يبدو المستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز «متشدداً» في حين يظهر على وزير الخارجية السيد عمرو موسى «الاعتدال». وقال إن الأول «يرفض بشدة اي تحسين في العلاقات، على عكس موسى الذي ينظر إلى المسالة من زاوية جيوستراتيجية قبل ان تكون سياسية ظرفية». وخلص المصدر إلى أن الرئيس المصري «انحاز إلى رأي مستشاره السياسي».

البرلمان الأردني يدعو الحكومة الى التشدد مع مثيري النعرات

□ عمان - من طارق المومني:

■ دعا مجلس النواب الأردني الحكومة الى تقديم مشروع قانون عاجل لتشديد العقوبات على جرائم اثارة النعرات العرقية والطائفية والاقليمية والجهوية، او تلك التي تسيء الى الاخلاق والآداب العامة من خلال الخبر او التقرير او المقال او الصورة في وسائل الاعلام الرسمية او الخاصة.

وشدد المجلس في بيان اصدره امس على ضرورة «ان تبادر الحكومة باسرع وقت ممكن الى تقديم هذا المشروع الذي التزمته امام النواب حتى تكون هناك سرعة في البت في تلك الجرائم، حماية لحرية التعبير من جهة، وصيانة لحقوق الوطن والمواطن من جهة اخرى».

وقال البيان الذي جاء بعد اجتماع طارئ للمجلس عقد اول امس للبحث في موضوع المعالجات الصحافية التي تسيء الى الوحدة الوطنية وتلك التي تخدش الحياء العام بنشر الصور الفاضحة والمنافية للاخلاق العامة «ان اي محاولة لخلخلة البنيان الوطني والمساس بمنظومة القيم والاخلاق العربية والاسلامية جريمة ترتكب بحق الوطن والامة يجب التصدي لها بكل صرامة وحزم وعلى كل المستويات».

وطالب المجلس بتعزيز الانتماء الوطني عبر وسائل التربية والثقافة والاعلام والتوجيه الديني، وفق منهجية شمولية متوازنة منسقة مع التركيز على ان ذلك الانتماء الوطني يعزز انتماء المواطن الى امته العربية والاسلامية ويعمق التزامه قضاياها المصيرية.

وطالب «بان يكون تمثيل الاردنيين من خلال المؤسسات الدستورية، فليس من حق اي جهة او فرد ادعاء التمثيل الفئوي بحجة الدفاع عن الحقوق او المطالبة برفع المظالم، فالوطن للجميع والكل مسؤول عن وصول المواطن الى حقوقه والتمتع بحرياته التي كفلها الدستور».

وشدد المجلس «على تفعيل مجلس التوجيه الوطني وتطوير هيكلته ضماناً لقيامه بدوره الفاعل في تعزيز قيم الامة وصيانة اخلاقها وحماية ثقافتها، في مواجهة محاولات الاختراق او التغريب في اطار من الانفتاح الواعي والتفاعل البناء، بما يخدم مستقبل الامة ووحدتها». ويشار الى ان بيان المجلس الذي يعتبر الاول من نوعه في هذا الاطار، جاء في ظل نشر الكثير من المقالات لبعض الكتاب في عدد من الصحف اعتبرت مسيئة الى الوحدة الوطنية، وتساهم في خلق نعرات طائفية وقبلية وجهوية اضافة الى نشر الكثير من الصور الفاضحة والقصص اعتبرت مساً بقيم المجتمع الاردني وتقاليده.

عمان سحبت قواتها من الحدود مع اليمن

■ مسقط - ا ف ب - سحبت سلطنة عمان قواتها من المنطقة الحدودية مع اليمن طبقا لاتفاق بين البلدين وقع في ١٩٩٢.

وصرح وزير شؤون مكتب القصر الفريق الأول علي بن ماجد المعمري انه «تم سحب كل الوحدات والاستحكامات العسكرية من المناطق الحدودية مع الجمهورية اليمنية وذلك بناء على الاتفاق المبرم بين البلدين في هذا المجال».

وقال المعمري: «لم تبق في المنطقة سوى وحدات من حرس الحدود للمحافظة على الامن في المنطقة ومنع التسلل والتهريب ودخول البلاد على نحو غير مشروع».

وكانت العلاقات بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي سابقا) توترت بسبب الدعم الذي قدمته الاخيرة لمتمردي ظفار في جنوب السلطنة، خلال السبعينات والثمانينات. ودارت معارك مسلحة بين البلدين في تلك الفترة.

ووصف الوزير العماني علاقات بلاده مع صنعاء بانها «علاقات اخوية مبنية على الاحترام المتبادل وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير والتشاور والتنسيق في ما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، خصوصاً في المناطق الحدودية».

وادى توحيد اليمن في ١٩٩٠ الى تقارب بين مسقط وعمان اسفر ١٩٩٢ عن اتفاق لترسيم الحدود بين البلدين والتي يبلغ طولها زهاء ٣٠٠ كيلومتر.

العراق سمح للمفتشين الدوليين بدخول "مواقع حساسة"

■ بغداد - رويتر - كشف مسؤول في الفريق الدولي لإزالة اسلحة الدمار الشامل في العراق امس ان خبراء الفريق تمكنوا من تفتيش عدد من المواقع التي يصفها العراق بانها حساسة. وقال ان التفتيش الذي لم يعرقله العراق هو الاول منذ ان حلت بغداد واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة الأزمة المتعلقة بالامر الشهر الماضي، لكنه لم يذكر المواقع التي تم تفتيشها.

واوضح المسؤول الذي رفض نشر اسمه: «قمنا بتفتيش عدد من المواقع الحساسة ولم تكن هناك اي مصاعب».

وكان العراق واللجنة توصلا الى اتفاق في ٢٢ حزيران (يونيو) يسمح لفرق التفتيش الدولية بدخول المواقع من دون شروط مسبقة. وبهذا الاتفاق تم حل الخلاف بين العراق ومجلس الامن على دخول اربع منشآت تابعة للحرس الجمهوري قالت بغداد انها حيوية لسيادتها القومية.

وتعهدت اللجنة في المقابل باحترام مخاوف العراق في شأن سيادته وقبول الشرط العراقي بالسماح لمسؤولين عراقيين كبار بمرافقة مفتشي اللجنة اثناء زيارتهم لهذه المواقع.

في ضوء اعلان خطة لمضاعفة عدد المستوطنين

الخارجية الاميركية: زيادة الاستيطان تعقد الجهود في عملية السلام

■ واشنطن - أ ف ب رويتر - اعتبرت وزارة الخارجية الاميركية ان اتساع حركة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة يعقد مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، محذرة من توسيع المستوطنات القائمة. وتعليقاً على الانباء عن خطة تقضي بمضاعفة عدد المستوطنين خلال ثلاث سنوات، قال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اول من امس ان «موقفنا منذ فترة طويلة هو ان الاستيطان مشكلة وعامل تعقيد» لعملية السلام.

وكان بنشاس فالرشتاين رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة التي تستوعب حالياً ١٤٥ الف مستوطن قال الاحد الماضي للاذاعة الاسرائيلية: «اعددنا خطة من شانها ان ترفع الى ٣٠٠ الف نسمة عدد ابناء شعبنا خلال ثلاث سنوات في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة».

وساهم المستوطنون بشكل كبير في انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتانياهو في ٢٩ ايار (مايو) الماضي. واريبل شارون الذي يعد بطل الاستيطان يتولى في الحكومة الجديدة وزارة البنى التحتية الوطنية ذات الصلاحيات الواسعة. وقال مستوطنون يهود بارزون في الضفة الغربية وقطاع غزة ان خططهم تتضمن بناء مستوطنات جديدة وان كان التركيز سيكون على توسيع المستوطنات القائمة. واكد رفول ايتان نائب رئيس وزراء اسرائيل، زيادة عدد المستوطنات الى ثلاثة اضعاف.

واعرب بيرنز عن امله بان تعاود محادثات الوضع النهائي التي تتناول قضية الاستيطان. وقال: «ان موقفنا الذي اعلنته في شأن المستوطنات موقف قديم ولا يزال قائماً».

واعترف نتانياهو لدى عودته الاحد الماضي من زيارة للولايات المتحدة، استمرت اسبوعاً ان هناك «اختلافات في الراي» بينه وبين إدارة كلينتون في شأن المستوطنات والتي تراها واشنطن منذ زمن عقبة في طريق السلام.

موسى وبريماكوف أعلنا اجراءات مشتركة لدفع السلام

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ في ختام زيارة قام بها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لموسكو صدر امس «بيان مشترك» اكد ضرورة «التنفيذ الكامل» للاتفاقات العربية - الاسرائيلية. وذكر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان العودة الى فكرة «مدريد - ٢» غير مثمرة. واعتبر ان العمل من أجل تسوية سلمية «أسهل» على حكومة يمينية. واجرى موسى امس محادثات مع بريماكوف ورئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف وقابل الأمين العام لمجلس الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد. وعلمت «الحياة» ان موسى سلم ليبيد رسالة من الرئيس حسني مبارك الى نظيره الروسي بوريس يلتسن الذي كان مقرراً ان يستقبل الوزير الزائر، لكن انتقاله من مقره في الكرملين الى مصح في ضواحي العاصمة حال دون اللقاء. واكد بريماكوف ان محادثات موسى في موسكو كانت «مهمة للغاية»، وتناولت العلاقات الثنائية ودفع عملية السلام التي تواجه «عدداً من الصعوبات».

واشار البيان المشترك الى ان روسيا، بوصفها أحد راعيي عملية السلام، ومصر، باعتبارها «صاحبة المبادرة الأولى (...) ورئيسة» قمة القاهرة ومشاركاً اقليمياً رئيسياً، تدعوان جميع المشاركين في المفاوضات «خصوصاً اسرائيل» الى التغلب على العراقيل التي تقوض مسيرة التسوية.

واكد الجانبان ان السلام الشامل والعادل يجب ان يقوم على تطبيق القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض في مقابل السلام، وانه «لا تجوز اعادة النظر» في الأسس التي وضعها مؤتمر مدريد والتطورات التي جرت بعده وعلى اساسه.

واعلن البلدان «الدعم المطلق» لمواصلة عملية السلام وطالبا بـ «التنفيذ الكامل» للاتفاقات والتحرك نحو تسوية سلمية نهائية على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية. واشار الوزيران في مؤتمر صحافي الى اهمية البيان المشترك واعتبراه تجسيداً لـ «تطابق المواقف». وذكر بريماكوف انهما اتفقا على «اجراءات لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود».

وذكر موسى من جانبه اهمية ان يكون السلام «عربياً - اسرائيلياً وليس اسرائيلياً فقط». ورداً على سؤال «الحياة» عن الاجراءات التي يمكن ان تتخذها البلدان العربية في حال اخفاق محاولات «اقناع» اسرائيل، قال وزير الخارجية المصري ان القواعد التي تم الاتفاق عليها في مدريد «غير قابلة لاعادة النظر» لان ذلك يمكن ان يؤدي الى مراجعة عملية السلام كلها. وأكد ان تخلي اسرائيل عن الاتفاقات «لن يكون مقبولاً» من العرب والتجمعات الدولية وان مبدأ الأرض في مقابل السلام هو «الاساس الوحيد» لقيام الأمن في المنطقة.

وحذر من «استشراء عمليات العنف وخلق جو من الاحباط والغضب» في حال «غياب السلام او حرفه عن الطريق المتفق عليه».

وشدد على ان الولايات المتحدة يجب ان تلعب «دور الوسيط النزيه غير المنحاز لطرف». وذكر ان الرئيس مبارك سيقوم بزيارة لواشنطن خلال اسبوعين لمناقشة مسيرة السلام.

وبدا بريماكوف متشدداً في رفضه «للبدء من الصفر»، وذكر ان عقد «مدريد - ٢» سيكون «غير مثمر لانه يخدم من يريد تصغير العملية» من دون الاعتراف بما تم انجازه او القرارات التي اتخذت. واشار الى ان بلاده تجري اتصالات مع العرب واسرائيل والدول الغربية لمنع «تجميد» التسوية.

وأكد ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي «تثير الحذر لانها تضم عنصراً لا يتطابق» مع مواصلة عملية السلام. بيد انه اضاف انه وموسى «ليسا متشائمين بشكل مطلق». واكد ان هناك امثلة على ساسة يمينيين عملوا من أجل تسوية سلمية وتحسين العلاقات بين الأطراف المتنازعة ومنهم رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن. وقال ان ذلك «اسهل على اليمينيين لانهم لا يخافون هجوماً من اليمين في الداخل».

واشنطن اعتبرت ان الحادث "جنائي" والقاهرة اكدت ان لا صلة له بالمتطرفين

"معتوه" مصري يقتل اميركية في القاهرة تعمل مع المكتب العسكري في السفارة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ قتلت مواطنة اميركية على يد شاب مصري طعنها بسكين عند مدخل فندق سميراميس وسط القاهرة مساء اول من امس. وأكدت وزارة الداخلية المصرية ان الجاني مختل عقليا، ونفت ان تكون له صلات باي من التنظيمات الدينية المتطرفة.

وقال مسؤول في السفارة الاميركية في القاهرة لـ «الحياة» ان «السفارة اطلعت على التحقيقات وتأكدت من ان الحادث جنائي ولا يمثل عملا عدائيا ضد الاميركيين». واوضح ان القتيلة جوديث ايريس غولدنبرغ (٥٦ عاماً) حضرت الى القاهرة قبل ثلاثة ايام في مهمة خاصة بالمكتب العسكري التابع للسفارة. وكان من المقرر ان تغادر مصر اليوم الاربعاء. واوضح المصدر ان مسؤولين في السفارة اطلعوا على شهادات طبية رسمية تثبت ان الجاني مريض نفسياً وانه ارتكب الحادث تحت تاثير حالته المرضية.

وافاد مصدر امني ان القاتل يدعى عمر محمد نعمان (٢٨ سنة) وانه توجه الى الفندق في التاسعة والنصف مساء ليسال عن فرصة عمل ثم شاهد المجني عليها اثناء دخولها الى الفندق فطعنها من الخلف بسكين، وحاول الفرار الا ان رجال شرطة السياحة تمكنوا من القبض عليه.

واضاف المصدر ان التحقيقات اثبتت ان الجاني كان سال موظفا في الفندق يدعى سالم محمد احمد عن فرصة عمل في الفندق، فاشار عليه الموظف بالتوجه الى مكتب المستخدمين في اليوم التالي، لكنه اسرع باخراج السكين وركض تجاه السيدة الاميركية قبل ان يجتاز البوابة الالكترونية المخصصة للكشف عن المعادن والاسلحة وطعنها طعنة قاتلة. واوضح المصدر ان التحقيقات اكدت ان القاتل «مجنون» ويعاني انفصاما مزمنا وانه امضى ثلاثة اشهر في مستشفى الامراض العقلية، وخرج منها في ١٠ حزيران (يونيو) الماضي، مشيراً الى ان رجال الامن فتشوا منزله وعثروا على عدد كبير من صور الممثلة نادية الجندي اضافة الى تقارير طبية عن حالته اضافة الى شهادة اعفاء من الخدمة العسكرية لعدم لياقته طبيا.

وباشر المحامي العام لنيابات وسط القاهرة المستشار سعيد برغوث التحقيق في الحادث وقرر حبس المتهم لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق، مع احالته على طبيب نفسي لبيان مدى قدرته العقلية.

وانتقلت «الحياة» الى منزل الجاني في منطقة ابو قتاتة في محافظة الجيزة، وقالت والدته وتدعى زليخة احمد السيد ان ابنها مضطرب عقليا ودخل الى مستشفى الامراض العقلية اكثر من مرة، وان التقارير الطبية اثبتت انه يعاني فصاماً، وان قدرته على التفكير متوسطة وافكاره مشوشة. وذكرت انها كانت اقامت دعوى قضائية لفرض الحجر عليه لكونه غير مسؤول عن تصرفاته.

وقال شقيقه ويدعى عبدالكريم ان عمر مغرم بالفنانة نادية الجندي وانه حريص على جمع اعداد كبيرة من صورها وحضور كل افلامها، ولا تربطه علاقة باي جماعة دينية.

والحادث هو الثاني من نوعه الذي يقع في فندق سميراميس، اذ كان شاب مصري آخر اثبتت التحقيقات انه مختل عقلياً يدعى صابر فرحات اطلق النار على رواد الفندق في ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٩٣ ما اسفر عن مقتل ٥ سياح واصابة ٣ آخرين.

الباز: مبارك يطرح على كلينتون أفكاراً من التجربة المصرية مع اسرائيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ صرح المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ان الرئيس حسني مبارك سيطرح في محادثاته مع الرئيس بيل كلينتون خلال زيارته لواشنطن في نهاية الشهر الجاري «الرؤية العربية لتنشيط مسيرة السلام والمفاوضات انطلاقا من مقررات القمة العربية، وافكاراً مصرية من واقع تجربة القاهرة في التعاطي مع اسرائيل». لكن الباز لم يحدد ماهية هذه الافكار.

واكد الباز في محاضرة القاها مساء اول من امس امام جمعية الصداقة المصرية الاميركية ان «الدور الاميركي في عملية السلام لم يتراجع او يتغير، وواشنطن لم تعلن أن السلام لا يقوم على غير مرجعية مدريد وقرارات الأمم المتحدة».

وأكد الباز في الوقت ذاته أن «العرب لن يقبلوا السلام إذا كان فيه إجحاف بحقوقهم لأن لديهم إرادة، ويضعون سياساتهم على أساس المصالح (...) وهناك مصالح ضخمة للولايات المتحدة مع عدد كبير من الدول العربية بغض النظر عن العلاقات الاميركية - الاسرائيلية الخاصة». وقال ان «من المهم أن يكون السلام قائماً على أركان أكثر عدالة وإنصافاً».

وتابع: «العرب يريدون من أميركا موقفاً أكثر تفتحاً وانصافاً واقتراباً من الحقيقة (...) نحن متأكدون أن واشنطن لن تكون محايدة بنسبة مئة في المئة. لكننا متأكدون من انه لا سلام دائم او مستمر إلا إذا قام على العدل».

وطالب الباز بـ «مزيد من الجهد لجذب الرأي العام الاميركي لحقيقة مهمة هي انه من الضروري ايجاد وضع أكثر توازناً في علاقات الولايات المتحدة مع دول الشرق الاوسط».

ونفى الباز وجود أزمة بين بلاده واميركا لكنه اشار إلى وجود «خلافات» عزاها إلى «اختلاف في العادات والتقاليد بين اميركا الاطلسية الباسيفيكية ومصر العربية الاسلامية التي تنتمي الى منطقة الشرق الاوسط والعالم الثالث».

"الاخوان": المهم التمسك بالحقوق خلال زيارة نتانياهو للقاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ في الوقت الذي ارتفعت حدة الاعتراض على الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو غدا لمصر، اعتبرت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة ان العبرة بما سيقال لنتانياهو خلال لقائه الرئيس حسني مبارك.

وقال نائب المرشد العام للجماعة المستشار مامون الهضيبي لـ «الحياة» ان «زيارات المسؤولين الإسرائيليين لمصر تتم منذ بداية الثمانينات، و(رؤساء الوزارة) مناحم بيغن واسحق شامير واسحق رابين وشمعون بيريز ليسوا افضل من نتانياهو. والمهم الآن هو التمسك بالحقوق العربية والإسلامية ومواجهة تشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بكل حزم وحسم، وعدم التراجع عن حقوقنا».

ولاحظ الهضيبي ان مبدأ استقبال المسؤولين الإسرائيليين في مصر «صار امراً طبيعياً لدى الحكومة المصرية بعدما اعترفت باسرائيل كدولة». لكنه اعتبر ان رد الفعل الشعبي على زيارة نتانياهو «دليل على رفض المصريين للسياسة الاسرائيلية وتهجم نتانياهو ومواقفه المعادية للعرب والمسلمين». واضاف: «اذا كنا في بلد آخر لقامت التظاهرات لتعكس موقف الراي العام من الزيارة».

واصدر مثقفون مصريون بياناً اعلنوا فيه رفضهم الزيارة ودعوا كل المؤسسات الشعبية والرسمية الى «وقف اي تعاون او تنسيق او تطبيع مع العدو الصهيوني». وطالبوا الحكومات العربية «رفع لاءات عربية في مواجهة لاءات نتانياهو». كما اصدرت بيانات في هذا المعنى «الحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة اسرائيل» و«اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان» ونقابة الصحافيين.

غالي "مسرور" لموافقة السودان على معاودة نقل الاغاثة جواً

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اعلنت الناطقة باسم الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي انه مسرور لان حكومة السودان وافقت على استئناف طائرات الامم المتحدة لرحلات نقل المساعدات الى السكان المتضررين من الحرب الاهلية في جنوب السودان.

وقالت الناطقة سيلفانا فاوا ليل الاثنين ان غالي يعتبر ان استمرار السودان في السماح للطائرات بنقل الاغاثة امر «ضروري وحاسم» وانه يامل باستمرار الخرطوم في التعاون في هذا الشان.

واوضحت الناطقة ان غالي شعر بقلق عميق لاعاقة الحكومة السودانية «من جانب واحد ومن دون مبرر المساعدات الانسانية في الجنوب» والتي تتم عبر عملية «شريان الحياة» التابعة للمنظمة الدولية.

وكان برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة اكد الاسبوع الماضي ان الخرطوم رفضت منذ ايلول (سبتمبر) الماضي السماح لطائرات من نوع «هيركيوليز» بالهبوط في الجنوب وحذر من ان خطر المجاعة يهدد نصف مليون شخص.

واعلنت الناطقة ان مجلس الامن يعتزم البدء في النظر في تقرير قدمه غالي الى مجلس الامن في شأن العقوبات على السودان الاربعاء بهدف اتخاذ قرار بعد غد الخميس.

من جهة اخرى ردت الحكومة السودانية على اتهامات برنامج الغذاء العالمي في رسالة بعث بها مندوب السودان لدى الامم المتحدة الى مساعد الامين العام للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي وصف فيها التهم بانها «مؤسفة ومدهشة لحكومة السودان».

وجاء في الرسالة ان الحكومة السودانية ابلغت منسق عمليات الامم المتحدة في السودان مطلع الشهر الجاري موافقتها على استخدام الطائرات في نقل الاغاثة من قاعدة لوكوشيكو في كينيا.

وجاء في الرسالة ان سبب تعثر تدفق الاغاثة يعود الى تحطم طائرة بافالو تابعة لعملية «شريان الحياة» في مطار مدينة يامبيو في جنوب البلاد الشهر الماضي، وتعطل طائرة اخرى في مطار نيروبي.

زروال ابلغ احزاباً ان «ملف الانقاذ اقفل»
انباء عن انتقال زيتوني الى العاصمة الجزائرية

□ لندن – من كميل الطويل:

■ لم يصدر امس اي تأكيد او نفي للمعلومات التي اوردتها وكالة «فرانس برس» من الجزائر عن عزل امير الجماعة الاسلامية المسلحة جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن امين). لكن مصادر اسلامية جزائرية قالت لـ «الحياة» في اتصال هاتفي من الجزائر ان المعلومات المتوافرة عن امير «الجماعة المسلحة» تؤكد انه مُلاحق منذ فترة من جماعات اسلامية منشقة عنه وانه يتنقل باستمرار من مكان الى آخر خشية تصفيته.

وقالت هذه المصادر ان المعلومات المتداولة تفيد ان زيتوني موجود حالياً في العاصمة الجزائرية بعدما غادر معقله في تابلاط والمدية جنوب العاصمة. ونقلت عن اوساط شعبية في الاحياء التي كان زيتوني يختبئ فيها في انحاء المدية ان تحركاته في الفترة الاخيرة كانت تشير الى توقعه حصول عمل ما يستهدف قيادته. واضافت ان خوفه هذا لم يكن يستند الى خشية من هجوم لقوات الامن بقدر ما كان يعتمد على معلومات عن تذمر تشهده اوساط «الجماعة المسلحة».

واوضحت المصادر ان «مفتي» الجماعة فريد عشي (ابو ريحانة) الذي اعلن البيان الوارد في الوكالة الفرنسية اطاحته مع زيتوني، كان اماماً لأحد مساجد قسنطينة في الشرق الجزائري. واضافت ان الشخص الثالث المعزول من قيادة «الجماعة» عنتر الزوابري (ابو طلحة) يعتبر احد المراجع الذي تعتمد عليها «الجماعة» في مواقفها الشرعية وانه كان واحداً من الذين راجعوا كتاب امير الجماعة «هداية رب العالمين في تبين اصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين» قبل صدوره اواخر العام الماضي. وكانت «فرانس برس» اوردت الاحد بياناً منسوباً الى «مجلس شورى» الجماعة يعلن فيه عزل زيتوني وعشي والزوابري، وتنصيب امير موقت يدعى حسن ابو وليد (امير المنطقة السادسة). ولم تتوافر معلومات عن الامير الجديد سوى انه من جنوب الجزائر وعمل اميراً لفترة على منطقة براقي.

على صعيد آخر قالت مصادر حزبية جزائرية ان الرئيس اليمين زروال كرر امام مسؤولي اربعة احزاب التقاها اول من امس ان السلطة الجزائرية تعتبر ان «ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ اقفل». واوضحت ان رئيس الجمهورية ردد امام المسؤولين الحزبيين انه انتظر طويلاً ومن دون جدوى صدور موقف من قادة «الانقاذ» في شأن اعمال العنف في البلاد وكيفية وقفها، وان السلطة قررت اعتماد طريقة حل للازمة تعتمد على مواصلة الحوار مع الاحزاب الشرعية التي تنبذ العنف واستكمال سياسة «الحل الامني ضد الارهابيين». وتابعت ان زروال اعرب عن اعتقاده بان السلطة نجحت فعلاً في سلوكها هذا، مشيراً الى التحسن الذي طرأ على الوضع الامني في البلاد.

وكان زروال استقبل اول من امس ممثلين عن حزب التجديد الجزائري (بزعامة نورالدين بوكروح) والتحالف الوطني الجمهوري (بزعامة السيد رضا مالك) وحركة «حماس» (بزعامة الشيخ محفوظ نحناح) والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية (بزعامة سعيد سعدي). وسيواصل الرئيس الجزائري لقاءاته مع ثمانية احزاب في الايام المقبلة.

رئيس موزامبيق في المغرب بعد سحبه الاعتراف بـ «بوليساريو»

□ الرباط – «الحياة»:

■ اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني محادثات سياسية مع رئيس موزامبيق جواكيم شيسانو الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب هي الاولى من نوعها. وقال الضيف الافريقي ان زيارته للمغرب تدخل في نطاق روابط الصداقة القائمة بين البلدين وترمي الى اعطائها دفعة جديدة لانعاش علاقات التعاون.

وتأتي الزيارة بعد سحب موزامبيق اعترافها بالجمهورية الصحراوية قبل بضعة اسابيع. وعزت قرارها الى التطورات التي يعرفها النزاع الصحراوي والتعاطي معه في سياق خطة التسوية الدولية التي ترعاها الامم المتحدة.

وكانت دول افريقية عدة عاودت النظر في الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة «بوليساريو». الا ان ذلك لم يمنع من بقائها عضواً في منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت مؤتمرها الاخير في ياوندي عاصمة الكاميرون. ويشار في هذا الاطار الى اعلان جنوب افريقيا انها تنوي الاعتراف بجبهة «بوليساريو».

ومن المقرر ان تقوم وفود من البرلمان المغربي ووزارة الخارجية بجولات خارجية لشرح تطورات نزاع الصحراء والتقليل من المخاوف عن عودة التوتر الى المنطقة بعد التهديدات باستئناف هجمات «بوليساريو».

■ الرباط – «الحياة» – تسلّم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء الاثنين رسالة من الرئيس اللبناني الياس الهراوي حملها سفير لبنان في الرباط مكرم عويدات. كذلك اجتمع في اليوم نفسه مع الشيخ علي بن سلم مستشار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، واستقبل رجل الاعمال كمال ادهم.

وتوقعت المصادر المغربية ان تكون لهذه التحركات علاقة بالاعداد لاجتماع لجنة القدس المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي لمواجهة تطورات موقف اسرائيل.

كذلك اجتمع العاهل المغربي مع حجة الاسلام محمد كاظم مستشار وزير الخارجية الايراني الذي جاء الى الرباط مبعوثاً من الرئيس هاشمي رفسنجاني. كذلك اجتمع الحسن الثاني مع سفير دولة الامارات في الرباط عيسى ابو شهاب وهو ما فسره بعض المصادر بأنه يندرج في اطار وساطة يقوم بها المغرب لتسوية الخلاف القائم بين ايران ودولة الامارات على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

الدار البيضاء: سكان «مدن الصفيح» يشتبكون مع قوى الأمن

□ الرباط – «الحياة»:

■ اكدت مصادر رسمية ان المواجهات التي عرفتها احدى ضواحي الدار البيضاء بين السكان وقوات الامن، اسفرت عن اصابة احد افراد الامن بجروح، ولم تخلف قتلى. وقالت ان الخسائر قدرت باحراق عشر سيارات سياحية كانت متوقفة امام مقر الجماعة الحضرية.

وكانت المواجهات بدأت الاحد الماضي عندما حاولت السلطات هدم بنايات عشوائية مخالفة للمواصفات القانونية، بعد فشل اقناع اصحابها بالتزام القوانين التي تنظم عمليات البناء. وقالت المصادر الرسمية ان مجموعات صغيرة من الشبان المقيمين في المنطقة هاجمت اعضاء لجنة تقنية معنية بدرس الوضع وكذلك قوات الامن، الامر الذي تسبب في مواجهات بين الطرفين. يذكر في هذا السياق ان الاف السكان يقيمون في احياء شعبية غير مبنية في شكل قانوني وينتشرون عند مداخل المدن الرئيسية في ظروف بالغة الصعوبة.

٢٠ مليون جنيه من وفيق سعيد لتوسيع جامعة اوكسفورد

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلنت جامعة اكسفورد امس نيتها تنفيذ مشروع كبير لتوسيع كلية الادارة التابعة لها بعدما تلقت مبلغ ٢٠ مليون جنيه استرليني من رجل الاعمال العربي السيد وفيق رضا سعيد، وهو من اكبر الهبات المنفردة التي حصلت عليها الجامعة. وسيخصص المبلغ بصورة اساسية لانشاء مبنى جديد رئيسي لكلية الادارة وسط اكسفورد، ومن المتوقع ان يبدأ استخدامه خلال السنة الدراسية ١٩٩٨–١٩٩٩. وستقدم الجامعة مبلغا مماثلا لتمويل الهيئة التعليمية.

وتأمل جامعة اكسفورد بأن يساهم هذا التوسع في معالجة الضعف الذي تعانيه علوم الادارة في بريطانيا وتأثيره السلبي على قدرتها التنافسية. وتهدف خطتها الطموحة انشاء كلية جديدة لادارة الاعمال الى تقديم برنامج تعليمي ذي مستوى يوازي ما تقدمه الفروع الاخرى في الجامعة ويلبي متطلبات الادارة في القرن المقبل. وعبر السيد وفيق رضا سعيد، الذي يعتبر من ابرز المتبرعين لدعم الانشطة الاكاديمية والزمالات الدراسية في جامعة اكسفورد، عن اعتقاده بان هذه الكلية الجديدة «ستصبح رائدة على مستوى عالمي وستجتذب الانكى والاحسن، على صعيد المدرسين والطلبة على السواء»، واضاف انها «ستوفر اساسا ممتازا لقادة المستقبل في مجال الاعمال في مختلف انحاء العالم».

الماغوط ينعى «البراءة» و«العفوية»

تتمة الصفحة الاولى

شخصاً ربط من رجليه وقلبه».

وعن عمليه الأخيرين، قال ان المسرحية هي «نعي البراءة في الوطن العربي. نعي للعفوية والاحلام، لكن بصوت حالم وملتزم»، واضاف: «ان خارج السرب» ستكون «شاهداً على تخريب الذوق العام العربي سياسياً وفكرياً وثقافياً وتلفزيونياً ومسرحياً». وفضل عدم تسمية ديوان «شرق عدن، غرب الله»، شعراً أو نثراً وقال انه «عبارة عن صرخات صادقة وموجعة لا تلتزم شروط الشعر ولا شروط النثر انما شروط الحرية والصدق».

لكن لماذا لا يجري الماغوط مقابلات صحافية مفصلة؟ اجاب انه صار أمام «كابوس» اسمه مقابلات صحافية من خلال تجارب متعددة، آخرها حصل قبل أيام عندما ادعى احدهم اجراء مقابلة كانت في الأصل «دردشة». وأضاف عاتباً: «افاجأ بأن الأسباب التي أقدمها كي لا أعطي مقابلة، صارت هي ذاتها حديثاً مسترقاً. ان أخطر شيء هو تزييف حديث صحافي أو اختلاقه».

وقال «صرخته» الأخيرة في هذا المجال «كأنني صرت دكاناً للمقابلات المختلفة حين يريد ناشئ دعم نفسه عبر مقابلة مع احترامي للجميع»، وزاد «انا لا اتحدث ولا انظر» الى ما أكتبه اذ «اكتب لحالي ومن داخلي».

عرفات يرفض استقبال

تتمة الصفحة الاولى

الجانب الفلسطيني ستدرج في مباحثات نتانياهو – مبارك. وتوقع ان يتوجه عرفات مجدداً الى القاهرة قبل نهاية الاسبوع الحالي وبعد ان يكون شارك في اجتماعات المجلس التشريعي التي تعقد اليوم وغداً في نابلس في الضفة الغربية التي وصل اليها عرفات امس.

واعتبر المراقبون ان بين الامور الاخرى التي تدخل في حسابات الرئيس الفلسطيني امكان استغلال الجانب الاسرائيلي اللقاءات غير الرسمية التي يعقدها مستشار نتانياهو مع الجانب الفلسطيني لتقدمها دليلاً على وجود اتصالات بين الحكومة الاسرائيلية الجديدة والقيادة الفلسطينية في حين ان هذه الحكومة لم تقدم حتى الآن سوى مطالب اسرائيلية في شأن تصرف السلطة الفلسطينية. وكان نتانياهو اشار الى هذه الاتصالات في كل مرة سئل فيها خلال زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة عن موعد لقائه مع الرئيس الفلسطيني.

ورفض الناطق باسم رئيس السلطة السيد نبيل ابو ردينة تأكيد نبأ رفض عرفات لقاء غولد واكتفى بالقول انه لم تجر اية اتصالات رسمية منذ المرة الأخيرة التي سلم فيها غولد رسالة الى الرئيس الفلسطيني قبل حوالى اسبوعين مضيفاً «ان لقاء بين الرئيس عرفات ونتانياهو ضروري من اجل استئناف العملية السلمية». ورد مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي على استفسار في شأن الاتصال الذي تم مساء الاثنين بقوله: «هناك اتصالات تجري بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، لكننا لا نكشف تفاصيل ما جرى خلال الأيام الأخيرة».

لكن مصادر في الخارجية الاسرائيلية اشارت الى ان دوري غولد عقد اجتماعاً امس مع المدير العام للوزارة بالوكالة ايتان بن تسور للتنسيق في شأن الطواقم التفاوضية التي ستشكل بالتنسيق بين مكتب نتانياهو ووزارة الخارجية لا سيما بعدما أوضح نتانياهو اكثر من مرة انه لا يرغب في اقحام العسكريين في المفاوضات كما نقلت عنه مصادر اسرائيلية. ويعتبر بن تسور احد اقوى المرشحين لتسلم منصب المدير العام لوزارة الخارجية الذي كان يشغله اوري سفير خلال فترة حكم حزب العمل.

وقالت مصادر في غزة ان الاتصالات الأمنية تواصلت خلال الأيام الأخيرة الماضية بين مسؤولين عسكريين اسرائيليين وفلسطينيين، وان آخرها كان لقاء بين رئيس جهاز الاستخبارات عامي ايالون ورئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان. واضافت ان دحلان قد يلتقي غولد خلال الأيام المقبلة لمناقشة العقبات التي تعترض عقد لقاءات رسمية اسرائيلية فلسطينية على مستوى القيادة. وكشفت مصادر اسرائيلية من ناحيتها ان الاتصالات ما زالت جارية لترتيب أول لقاء سيعقد بين وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والرئيس الفلسطيني والذي لم يحدد موعده بعد.

السعودية: تمرين

تتمة الصفحة الاولى

الشرقي)، وقوة الواجب في جيزان ستنفذ تمريناً بالذخيرة الحية في ميادين الرماية التابعة للقوات البحرية وذلك خلال الفترة من ١ إلى ٣٠ ربيع أول ١٤١٧ هـ (من ٧/١٦ إلى ١٩٩٦/٨/١٤)، وتأمل قيادة القوات البحرية من المواطنين عدم الاقتراب من مواقع الرماية حفاظاً على سلامتهم وعدم الانزعاج لأن هذه التمارين روتينية.

اليمن: اتهامات متبادلة

تتمة الصفحة الاولى

التجمع اليمني للاصلاح عرض فيها «جملة التجاوزات والمخالفات» التي ارتكبها الاصلاح وعدد من قياداته في المحافظات خلال الفترة الماضية من مرحلة القيد والتسجيل.

وقالت هذه المصادر إن رسالة المؤتمر الشعبي اشارت الى خطورة مثل هذه التجاوزات وتأثيرها السلبي على مسيرة الائتلاف الثنائي وعلاقة الحزبين» كما أن الرسالة «اعتبرت تجاوزات الاصلاح ممارسات تهدد مسيرة الديموقراطية في البلاد».

وفي هذا السياق، اكدت مصادر قيادية في «الاصلاح» انه رد على رسالة المؤتمر الشعبي العام في حينه وأن «الرد شمل الحقائق التي تدحض ما ورد في رسالة المؤتمر ضد الاصلاح». واشارت إلى ان رد الاصلاح «عرض مجمل التجاوزات والمخالفات التي مارسها المؤتمر الشعبي وقيادته والتي لا يزال يمارسها حتى الآن في جميع مراكز القيد والتسجيل منذ بداية المرحلة الأولى للانتخابات المقبلة». تجدر الاشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها الخلاف بين الشريكين في الحكم حول العملية الانتخابية قبل أقل من ٩ أشهر من موعد الانتخابات. ويتوقع المراقبون اتساع دائرة الخلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم في حال فشل القيادة العليا للحزبين في التوصل إلى صيغة مشتركة لتجاوز نقاط الخلاف المرتبطة بالانتخابات، هذا إذا عقد الاجتماع المتوقع في ضوء الخلافات الجديدة بينهما.

الكباريتي

تتمة الصفحة الاولى

تحول دون اعادتها الى مسارها في فترة قريبة».

وعقد اللقاء بين نتانياهو والكباريتي في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب.

وكان الكباريتي عاد الى عمان واجتمع بالملك حسين الذي يتوجه اليوم الى لندن ثم سافر الى تل ابيب للاجتماع بنتانياهو.

واستهدفت اللقاءات التي شهدتها القاهرة التنسيق في المواقف بين الدول المجاورة لإسرائيل.

وتسلم مبارك خلال لقائه الشرع بحضور المستشار السياسي الدكتور اسامة الباز والسفير السوري في القاهرة عيسى درويش رسالة من الرئيس حافظ الاسد، قال الشرع: «انها تتعلق بالتشاور والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين في اطار متابعة مقررات القمة العربية التي عقدت في القاهرة الشهر الماضي». وسئل الشرع هل حمل الى القاهرة مقترحات سورية ليبحث فيها خلال زيارة نتانياهو لمصر فأجاب «اننا نتشاور مع اشقائنا دائماً حول مختلف الموضوعات».

وتسلم مبارك ايضاً لدى استقباله الكباريتي، بحضور الجنزوري والباز وسفير الاردن في القاهرة السيد نايف القاضي، رسالة من الملك حسين تتعلق بالتنسيق بشأن ما سيسمعه نتانياهو خلال زيارته لمصر والاردن من الزعيمين العربيين بشأن استئناف عملية السلام.

وعن لقائه مع الرئيس مبارك صرح الشرع بأن «الحديث دار حول متابعة نتائج القمة العربية في ما يتعلق بالموقف العربي الموحد من عملية السلام وتأكيد اسس هذه العملية المستندة الى الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن ومبدأ الارض في مقابل السلام»، وقال «الموقف العربي كما لمسنا في اجتماع دول اعلان دمشق الثماني في مسقط اخيراً ما زال متماسكاً وسيبقى متماسكاً ولن يتغير (...) الموقف العربي ينطلق من تحقيق سلام عادل وشامل، واي محاولة لخرق اسس عملية السلام او تغييرها لن تنجح».

وعن لقائه الكباريتي قال الشرع: «نحن في سورية لدينا ثوابت نعبر عنها في اي مكان سواء لوسائل الاعلام او في لقاءاتنا الثنائية وهي تنطلق من قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض في مقابل السلام والتمسك بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة والجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وتحدث معي الكباريتي عن زيارة قريبة للملك حسين الى سورية للقاء الرئيس الاسد وابلغته ترحيبنا بهذه الزيارة».

وفي شأن ما تود سورية تحقيقه خلال زيارة نتانياهو لمصر والاردن، لفت الشرع إلى أن «هناك اتفاقاً عربياً في القمة الاخيرة حول المبادئ والاسس والقرارات وصيغة الارض في مقابل السلام، وكلها تشكل الارضية التي يمكننا بناء السلام عليها. سيعيد الرئيس مبارك والملك حسين تأكيد ذلك في لقائهما مع نتانياهو وسوف تستمر في الاصرار على التوصل الى سلام شامل وعادل مبني على هذا المبدأ».

وعن اللقاء المرتقب بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الاسد في دمشق اكد الشرع انه «لا توجد مشكلة حول هذا اللقاء لكن لم يتم تحديد موعد حتى الآن».

وعن طلب نتانياهو مقابلة الرئيس الاسد قال الشرع «عملية السلام لم تستأنف بعد ولا يمكن التحدث عن لقاء على هذا المستوى الآن».

ومن جانبه لفت الكباريتي الى ان رسالة الملك حسين الى مبارك جاءت كون الرئيس المصري رئيس القمة العربية، مشيراً الى ان «هناك رغبة اردنية بضرورة وجود تنسيق وثيق بين الجانبين الاردني والمصري في ضوء الزيارتين المرتقبتين لرئيس الوزراء الاسرائيلي لكل من القاهرة وعمان».

وعن تشدد نتانياهو قال الكباريتي «نريد ان نسمع من نتانياهو ولا نريد ان نحكم على سياسته وعلى توجهاته من خلال التصريحات والخطابات، والاردن ينظر الى عملية السلام نظرة شمولية، ولا سلام اذا لم يكن شاملاً ولا ديمومة للسلام اذا لم يكن متوازناً وعادلاً».

وعن لقائه الشرع قال الكباريتي «كان لقاءً طويلاً عرضنا فيه آخر التطورات ومجريات العملية السلمية وشرحت له بالتفصيل الموقف الاردني، كما شرح لي الموقف السوري، وتبادلنا وجهات النظر، وكان هناك بحث مستفيض في طبيعة المرحلة القادمة، والتنسيق لمواجهة كل الاحتمالات المستقبلية خلال لقاء قمة بين الملك حسين والرئيس الاسد سيعقد في اقرب فرصة». وقال «هناك انفراج حقيقي بين الاردن وسورية». وسئل الكباريتي هل بحث مع الشرع في شكوى الاردن من وجود عمليات لتنظيمات متطرفة ضد الاردن انطلاقاً من سورية، فاجاب «بحث ذلك خلال اللقاءات التي تمت على هامش قمة القاهرة واليوم لم نبحث الا في العلاقات الثنائية وتعزيزها وتوثيقها وقضية السلام والاحتمالات والتطورات التي يمكن ان تواجهنا في المنطقة». ونفى الكباريتي احتمالات تجميد عملية السلام الى ما بعد الانتخابات الاميركية، واوضح ان محادثاته مع الرئيس مبارك والشرع «تصب كلها في خانة الالتزام الكامل للسلام ومواقفنا كعرب اصبحت واضحة، والمسيرة ستستأنف، هذا تفاؤل قد لا يبدو مريحاً للبعض الآن، ولكنني على ثقة انه لا عودة عن السلام ولا خيار إلا للسلام».

وعما سيقوله الاردن لنتانياهو خلال زيارته القادمة لعمان بعد تصريحاته في الولايات المتحدة عن عدم تقديم اي تنازلات قال الكباريتي «ما يقوله نتانياهو مهما كان فهو مطروح للتفاوض، ولا بد من التفاوض بشأنه. هناك شيء اسمه الحد او الموقف الاقصى لأي طرف يريد الدخول في عملية التفاوض والى اي حد يمكن لأي طرف تقديم تنازلات حتى يمكن ان يلتقي الطرفان في نقطة تؤدي الى سلام عادل وشامل».

وعما اذا كان يعني بذلك انه ليس قلقاً، اوضح الكباريتي «لم اقل ان تصريحات نتانياهو لم تقلقني، فهي بالتأكيد تثير القلق وتقلقنا، بخاصة عندما تتعلق بقضايا مثل القدس والمستوطنات، ولكن مهما قيل من تصريحات فإن اسرائيل ستلتزم ما وقعته من اتفاقات توصلت اليها مع الاطراف العربية ونحن نعتقد ان هذه الاتفاقات ستكون الاساس الذي ستقوم عليه عملية السلام».

تقدم للوساطة السعودية

تتمة الصفحة الاولى

ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام والسفير البحريني لدى الرياض خالد المسلم.

وسبق لقاء رئيس الوزراء البحريني مع العاهل السعودي اجتماع عقده الشيخ خليفة مع الامير عبدالله بن عبدالعزيز استمر قرابة ساعة في قصر الضيافة في جدة في حضور وزير الخارجية السعودي واعضاء الوفد المرافق للشيخ خليفة.

وتأتي زيارة رئيس وزراء البحرين للسعودية في اعقاب زيارة لجدة قام بها امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الاحد الماضي للغرض نفسه.

وأدلى رئيس الوزراء البحريني لدى وصوله الى مطار جدة حيث كان في مقدم مستقبليه الامير عبدالله والامير سلطان بتصريح اعرب فيه عن «شكر دولة البحرين اميراً وحكومة وشعباً وتقديرها للمواقف المشرفة والمساندة التي تقفها المملكة العربية السعودية الى جانب دولة البحرين في جميع الاوقات وكل المجالات» مؤكداً ان زيارته تأتي «في اطار ما درجت عليه القيادتان في البلدين الشقيقين وبتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز واخيه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من تشاور وتواصل في ظل ما يجمع البلدين من علاقات خاصة ومتميزة ارسى قواعدها الآباء والاجداد وتوارثها الابناء والاحفاد».

وعلم من مصادر موثوق بها ان الجانب البحريني ابلغ المسؤولين السعوديين قبوله الوساطة السعودية ودعمه لها واستعداده لبذل كل الجهود التي من شأنها انهاء الخلاف حول الجزر مع دولة قطر دون المساس بالحقوق السيادية وبما يخدم مصالح دول مجلس التعاون الخليجي».

الكويت: انتقادات نيابية

تتمة الصفحة الاولى

لاستفحال الجريمة، فيما قال الوزير الشيخ علي الصباح ان تكاثر الجنسيات الوافدة وانتشار السلاح المتخلف عن الغزو العراقي يجعل مهمة رجال الأمن صعبة، لكنه اعتبر ان معدل الجريمة لا يزال منخفضاً مقارنة بمعظم الدول الغربية.

وقال النائب محمد المرشد، الذي كان أول المتكلمين، ان هناك «ذُعراً بين المواطنين رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، والانسان لا يشعر هذه الايام بأمان حتى في بيته».

واعتبر النائب مبارك الدويلة ان «الأوضاع الأمنية قبل استقلال الكويت كانت افضل مما هي عليه الآن، فلدينا الآن جرائم قتل وسطو تحدث في اسواق مكتظة بالمارة». وقال: «وزير الداخلية عاجز عن ادارة وزارته بالشكل الصحيح وهو مشغول عنها ومدير مكتبه يتولى تصريف المعاملات».

واشتكى الدويلة من «وجود ٧٠ دورية شرطة فقط لمدينة الكويت منها ٣٠ دورية مشغولة بالمواكبة الرسمية فيما ٤٠ سيارة دورية معطلة بسبب عدم وجود اجهزة لاسلكي فيها».

واتهم النائب أحمد الشريعان «الشللية في قيادات وزارة الداخلية» بالتسبب في سوء الأوضاع، وقال: «لا شك في اخلاص وزير الداخلية ولا في أمانته، ولكنه ضعيف في الادارة».

أما النائب جمعان العازمي (وزير الأوقاف السابق) فاتهم الشيخ علي الصباح بانه «مشغول بالانتخابات ويدعم ضباطاً في وزارته في ترشيحهم للانتخابات وهو يسمح لهم بتمرير المعاملات للافادة منها انتخابياً».

وتساءل النائب عبدالله النيباري عن السبب في هرب المدير السابق لشركة ناقلات النفط الكويتية حسن قبزرد من قبضة رجال الأمن وعدم تنفيذ الحكم الذي صدر ضده أخيراً بالسجن ٤٠ سنة ودفع غرامة ٥٦ مليون دولار، وقال «لم لم تتخذ الداخلية أي اجراءات لمنع هربه».

وانتقد النائب مشاري العصيمي وزارة الداخلية «التي تدار من الخارج». وقال: «ما يحدث في هذه الوزارة جزء من التخبط والارتجال الذي يعيشه البلد كله». وتساءل «اذا كانت وزارة الداخلية غير قادرة على حماية مزارع حدودية من عبث المتسللين العراقيين فكيف ستحمي الأمن في البلد نفسه؟».

أما النائب محمد ضيف شرار فانتقد اجهزة الوزارة بشدة وقال: «هناك عناصر فاسدة داخل الوزارة وعناصر تدير بيوتاً للدعارة وعناصر متورطة في تهريب المخدرات وحماية المجرمين والاثراء من خلال مناصبها الامنية».

ودعا النائب مفرج نهار المطيري الى تغيير قانون الجزاء الكويتي الى ما يسمح بتطبيق العقوبات الاسلامية ضد المجرمين، وسأل: «لماذا تأخذنا الرأفة بالمجرم لا بالضحية، ولماذا لم يُعدم في الكويت مجرم واحد في قضايا تهريب المخدرات على رغم وجود قانون ينص على عقوبة الاعدام؟».

ورد الشيخ علي الصباح على انتقادات النواب بقوله انه لا ينفي وجود تقصير في بعض الجهات «لكن الجريمة في الكويت لا تزال بمعدلات منخفضة مقارنة بالدول المتقدمة، فبمقابل ٥٨٠٠ جريمة لكل مئة الف في الولايات المتحدة و٥ الاف جريمة للعدد نفسه في سويسرا هناك ٩٣٣ جريمة فقط لكل مئة الف نسمة في الكويت».

وقال الشيخ علي ان الجريمة «ليست مسؤولية وزارة الداخلية فقط فهناك دور للمنزل وللمدرسة ولوزارة الاعلام ولوزارة العدل» مشيراً الى «حملات توعية كبيرة قامت بها الوزارة وخطة عمل مع وزارة التربية لرفع الوعي الامني ومكافحة الجريمة».

ودعا النواب الى التعجيل في اقرار «قانون جمع السلاح» لتمكين رجال الامن من حصر السلاح المتخلف عن الجيش العراقي، وقال ان وجود وافدين من ١٥٠ جنسية في الكويت يزيد من صعوبات العناصر الأمنية.

واشار الوزير الى اتصالات مع البنوك ومع محلات الصرافة وبيع الذهب للتنسيق في محاربة السرقة والسطو المسلح، وقال ان جرائم القتل بغرض السرقة او الاغتصاب زادت فعلاً وان هناك جهوداً لمواجهة هذه الظاهرة.

ونفى الشيخ علي بشدة الاتهامات الموجهة اليه بالتدخل بالانتخابات وقال انه امر باحالة ٥ ضباط رشحوا انفسهم للانتخابات القادمة الى ديوان الوزارة لمنعهم من الاستفادة من مناصبهم الأمنية في العملية الانتخابية.

وانتهت المناقشات في جلسة امس الى اقتراح عدد من التوصيات اهمها توصية بابتعاد وزارة الداخلية عن كل ما يمكن ان يعد تدخلاً في الانتخابات او تأثيراً على نتائجها، وتقرر تأجيل طرح هذه التوصيات للاقتراع الى حين تقديم الشيخ علي بياناً بالخطة الأمنية للوزارة لمواجهة الجريمة وذلك خلال الاسبوع المقبل.

غالي يقبل الخطة العراقية

تتمة الصفحة الاولى

الامن ولجنة العقوبات «حتى يتمكنا من المقارنة بين الخطة الاخيرة والمسودة الاولى» لخطة التوزيع التي ابدت واشنطن اعتراضات عليها.

وقال مصدر اميركي أن البعثة الاميركية تسلمت نسخة عن خطة التوزيع امس، وان الوفد الاميركي بصدد دراستها.

وأوضح الامين العام ان خطة توزيع المواد الغذائية «مرتبطة بلجنة المقاطعة» مؤكداً اهمية احاطة اللجنة علماً بـ «تفاصيل» الخطة.

واستقبل غالي الانباري في مقر سكنه مساء الاثنين بسبب وعكة صحية حالت دون توجهه الى مقر الامم المتحدة. ووصف الانباري اللقاء بأنه تم في «اجواء جيدة وايجابية». وأوضح ان الامين العام «كان متحمساً للمضي في تنفيذ مذكرة التفاهم، وحريصاً على ان تمضي الامور من دون اشكالات».

وزاد الانباري: «عولجت النقطة الصغيرة التي كانت موضع اشكال في خطة التوزيع، وحذف من خطة التوزيع اي امر من شأنه أن يثير اعتراضات» في اشارة الى اعتراضات الولايات المتحدة. واشار الى انه عند اعتراض الولايات المتحدة على استيراد اجهزة كومبيوتر، تم تأجيل التعاطي مع المسألة، الى وقت لاحق.

وسلّم الانباري النص النهائي لخطة التوزيع الاثنين الى الامانة العامة. وعكست الخطة الموافقة العراقية على اقتراحات تقدمت بها الامانة العامة في شأن خطة التوزيع. وشملت الاقتراحات تغييرات، بعضها جوهري، واخذت في الاعتبار الاعتراضات الاميركية ومخاوف الولايات المتحدة من استغلال الحكومة العراقية تنفيذ القرار ٩٨٦ لغايات ليست واردة فيه.

وكانت السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت اعترضت على ان تشمل الواردات مواد غير ضرورية في اطار سد الحاجات الانسانية، واعترضت ايضاً على صياغات تتعلق بالتوزيع في المناطق الكردية في شمال العراق.

لبنان: لقاء موسع

تتمة الصفحة الاولى

التطرق لبيان المعارضة الذي صدر من منزل الدكتور البير مخيبر؟ اجاب: «هذا الامر لم يبحث»، لكنه اضاف «الا ان القرار الذي اخذوه كان ايجابياً بلا شك. والجميع كانوا متحمسين للمشاركة في الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً. وهذا شيء مطلوب من كل اللبنانيين الذين يجب ان ينخرطوا في العمل الانتخابي».

وهل من اسباب سياسية لقرار مجلس الوزراء لسحب العلم والخبر من بعض الجمعيات؟ اجاب «لا توجد اسباب سياسية، ثمة جمعية استغلت وجودها لمواضيع مالية غير شرعية، والثانية لها علاقات سياسية مع الخارج».

على صعيد آخر ادى الاعلان عن الدعوة الى اجتماع للجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان، في الخامس والعشرين من الشهر الجاري في الناقورة الى تسريع الاتصالات اللبنانية – السورية لتنسيق الموقف، حيث ينتظر ان تعقد قمة لبنانية – سورية آخر الاسبوع الجاري لتقويم الوضع الاقليمي والاوضاع اللبنانية الداخلية على ضوئه.

وكشف مصدر وزاري لـ «الحياة» ان اتصالاً اجري بين الرئيسين اللبناني الياس الهراوي والسوري حافظ الاسد للتشاور في شأن الدعوة الى اجتماع اللجنة وتبادل الآراء في التطورات الاقليمية، اول من امس، انتهى الى اتفاق على لقاء قريب بينهما اواخر الاسبوع الجاري، خصوصاً ان الرئيس الهراوي سيزور البقاع اليوم ويمكث فيه نحو اسبوع.

وذكر المصدر ان المشاورات اللبنانية – السورية ضرورية بعد الاتفاق على اطلاق لجنة المراقبة وعلى آلية عملها بين ممثلي الدول الاعضاء فيها الذين اجتمعوا الاسبوع الماضي في العاصمة الاميركية، وضم المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس ممثلاً بلاده، وسفراء فرنسا ولبنان وسورية ومستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية دور غولد، خصوصاً ان هذا الامر اتاح تكثيف الاتصالات من اجل دعوة المجموعة الاستشارية التي اوكل تفاهم نيسان الى الولايات المتحدة مسؤولية تنظيمها لجمع المساعدات من اجل اعادة اعمار لبنان. واوضح المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان الاتصالات من اجل عقد اجتماع المجموعة الاستشارية، تتطلب ايضاً تنسيقاً لبنانياً – سورياً على رغم ان الاعضاء فيها هم اميركا وروسيا وفرنسا والاتحاد الاوروبي، خصوصاً ان هذه الاتصالات تشمل عقد اجتماع تحضيري اميركي – لبناني، لاجتماع المجموعة يسعى الجانب اللبناني الى حصر جدول اعماله بالمسائل المتعلقة بالمساعدات المالية لا غير.

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان هذا الاجتماع قد يتم على مستوى روس من الجانب الاميركي ورئيس الحكومة رفيق الحريري من الجانب اللبناني، الاسبوع المقبل في باريس أو في بروكسيل.

ورجح المصدر ان يزور الحريري العاصمة السورية بدوره خلال الايام القليلة المقبلة للتشاور في هذا الصدد وتقويم الموقف الاقليمي والدولي والبحث في التطورات الداخلية بعد قرار اركان المعارضة في الخارج مقاطعة الانتخابات النيابية، ودعوة معارضي الداخل الى المشاركة فيها.

وذكر المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان المشاورات اللبنانية – السورية التي تشمل زيارة بعض الوزراء العاصمة السورية، حول الوضع الاقليمي، بدأ بها امس وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، سيتوجها لقاء القمة بين الهراوي والاسد.

ونقل زوار العاصمة السورية عن كبار المسؤولين فيها قولهم ان تشكيل لجنة المراقبة خطوة ايجابية تهتم دمشق لانجاحها. وقال احد كبار المسؤولين لهؤلاء الزوار: «ما دام تفاهم نيسان نص على تشكيل اللجنة والهدف منها ضبط الوضع في جنوب لبنان فنحن نؤيد اطلاق عملها لتكون شاهداً على اي خروقات تحصل من الجانب الاسرائيلي للتفاهم، ونحن لا مانع لدينا في ضبط الوضع هناك». واكد زوار دمشق ان المسؤولين فيها «مرتاحون الى موقفهم وموقعهم من التطورات الاقليمية ويعتقدون ان اطلاق عمل لجنة المراقبة يشكل امتحاناً لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ومدى التزامه الذي اعلنه امام الادارة الاميركية بتفاهم نيسان، وللادارة الاميركية نفسها، في اتجاه ضبط الاوضاع في جنوب لبنان». وذكر مصدر وزاري لـ «الحياة» ان اطلاق عمل اللجنة كان تنفيذاً لاتفاق كان تم التوصل اليه قبل الانتخابات الاسرائيلية اواخر ايار (مايو) الماضي بين الادارة الاميركية ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، الذي فضّل بعد التوصل الى حل كل العقد في ما يتعلق بآلية عملها تأجيل اعلان تشكيلها الى ما بعد انتهاء الانتخابات. كما ان نتانياهو بعد فوزه لم يمانع في اطلاق اللجنة، لكن الادارة الاميركية فضّلت ان يتم ذلك بعد زيارته لواشنطن التي تمت الاسبوع الماضي، ليكون ذلك بمثابة «انجاز اميركي» نتيجة المحادثات الاميركية معه.

وعلى رغم ان المصادر الديبلوماسية الاميركية تعطي انطباعاً بان اجتماع اللجنة المقرر في ٢٥ الجاري في الناقورة «هو اجتماع تجريبي ليس الا لاختبار قدرتها اللوجستية على الاجتماع عند حصول اي طارئ يتطلب ذلك من زاوية قدرة اعضائها الضباط (خصوصاً الجانبين الاميركي والاسرائيلي) على الوصول الى مكان الاجتماع» فان الجانب اللبناني يبدي اهتماماً يتعدى الجانب اللوجستي من اطلاق عمل اللجنة.

وقال مصدر لبناني رسمي لـ «الحياة» بوجوب «النظر الى اطلاق عمل اللجنة على انه يرمز الى ايجاد اطار يجري من خلاله ضبط الاوضاع وتحقيق هدوء نسبي على جبهة الجنوب، في هذه المرحلة، حتى لا تستغل اسرائيل اي عملية او عمل عسكري من اجل تحقيق اهداف نتانياهو التصعيدية ضد لبنان وسورية فيه، في سياق السياسة المتشددة التي اطلقها ويطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي ضد دمشق علناً بالدعوة الى محاصرتها او توجيه ضربة اليها، خصوصاً انه كان دعا الى «تركيب انياب لتفاهم نيسان».

واوضح المصدر ان المسؤولين اللبنانيين يهتمون باستكشاف مدى إمكان مواكبة اطلاق لجنة المراقبة لهدنة من الآن الى الانتخابات الرئاسية الاميركية، تحول دون استغلال اسرائيل اي ذريعة عسكرية او امنية من اجل القيام بعمل عسكري ليس ضد لبنان وحده بل ضد سورية فيه ايضاً، ما دام يتعذر استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري قبل الانتخابات في الولايات المتحدة.

واشار المصدر الى ان الوضع في لبنان خلال المرحلة المقبلة قد يتطلب تهدئة من نوع الهدنة، من اجل تمرير مرحلة الانتخابات النيابية اللبنانية في كل المناطق في سلام، وهذا مصلحة لبنانية – سورية. والمح الى ان الجانب اللبناني ينوي البحث في هذا التوجه مع الجانب السوري اثناء المشاورات التي ستجرى على أعلى المستويات.

انتخاب نتانياهو وعقد مؤتمر القمة العربية (٢ من ٢)

عودة اسرائيل الى جذور الصهيونية

محمود الزايد *

■ قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة كان سؤال ما الفارق بين الليكود وحزب العمل يطرح فقط من قبل العرب والفلسطينيين ممن لا يجدون في عملية السلام جدوى لأنها لن تقود الى السلام العادل في ظل الظروف العربية والدولية الحالية. وبعد فوز بنيامين نتانياهو اكتسب السؤال قوة. إذ باختيار المجتمع الاسرائيلي الليكود اعلن عن تمسكه الواضح بالمشروع الصهيوني الذي قامت على اساسه دولة اسرائيل، ولم يكن برنامج الحكومة الاسرائيلية الجديدة إلا تعبيراً عن ذلك (تمسك بالاستيطان وتوسيعه، السيادة على الجولان، القدس الموحدة، رفض الدولة الفلسطينية).

الأطراف العربية والفلسطينية التي سارت في عملية السلام لم تطرح السؤال السابق وكانت على ثقة وترغب بفوز شمعون بيريز. فالفارق بينه وبين الليكود واضح. وبعد الانتخابات وعلى رغم مخاوفها وقلقها على عملية السلام فإنها ترغب ألا يكون من فارق بين "[illegible]" في اسرائيل. فحكومة اسرائيل بالنهاية، وبغض النظر عن الأسماء، لا يمكنها التراجع عما تم التوصل اليه، ولا بد لها من الاستمرار بالمفاوضات، وعملية السلام في النهاية ليست ملكاً للاسرائيليين ولا الفلسطينيين ولا العرب وانما للمجتمع الدولي وكما عبّر عن ذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

يجمع العرب، القابلين او المعارضين لعملية السلام، موقف واحد هو التفرج على المشهد السياسي الاسرائيلي. فالمعارضون تمنوا نجاح «الليكود» فبذلك ينكشف الوجه الحقيقي لاسرائيل ويسقط القناع الذي يريد بيريز اسباغه على المشروع الصهيوني. ووجهت التهمة للعمليات العسكرية (حزب الله وحماس) بانها تهدف الى دعم الليكود ولم يتردد الرئيس الفلسطيني في التصريح بوجود علاقة ما بين الطرفين. وبعد نجاح نتانياهو صرح احد قادة «حماس» بانها غير مسؤولة عن وصول الليكود للسلطة.

اما العرب القابلون بالتسوية فلقد تمنوا نجاح بيريز، او كانوا شبه متأكدين من ذلك، وانتظروا نهاية الانتخابات لكي يتابعوا عملية السلام معه. إذن كان الأمر، وبالنسبة للطرفين، مرهوناً بالاسرائيليين ومواقفهم وقناعاتهم.

ادى نجاح نتانياهو الى الدعوة لعقد القمة العربية والعودة بصورة الوضع العربي الى حال ما قبل حرب الخليج الثانية. اسرائيل نتانياهو تعود الى اصول مشروعها الصهيوني والعرب يعودون الى الحد الادنى من التنسيق الذي افتقده الجميع، خصوصاً الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين.

كانت اسرائيل، ويبدو انها ما زالت، التحدي والمحرك لرد فعل عربي يقود خطوة نحو التماسك أمام استمرار عدوانية اسرائيل بمقدار ما أن السلام يقودهم خطوات نحو التفرق والتمزق. وعلى المستوى الاسرائيلي برزت ظاهرة مماثلة، فمشروع السلام ادى لانقسام لم يعرفه المجتمع الاسرائيلي من قبل بمقدار ما كانت حال العداء والحرب مع العرب توحد هذا المجتمع وتؤدي لتعبئة اقصى حدود طاقاته.

اجتماع العرب وتمسكهم باستمرار عملية السلام جوبه بتطرف نتانياهو وحكومته، فالقمة العربية وبعض قراراتها تهديد لأمن اسرائيل وهو يرفض ان يملي عليه العرب ما يفعل مع ان شيئاً ما لم يتغير في الجانب العربي سوى اجتماع العرب، كلهم وللمرة الأولى، واجماعهم على عملية السلام كما بدأت في مدريد. المتغير الوحيد هو نتانياهو وحكومته وكل مرونة عربية سيفسرها نتانياهو وعلى أساس صحة وجهة نظره، من انه لا ينفع مع العرب سوى التشدد والحزم. فتطرفه ادى الى خوف العرب وتمسكهم بالعملية السلمية.

ان حكومة اسرائيل الجديدة والقادمة من تاريخ اسرائيلي طويل يقوم على القوة وفرض الأمر الواقع تريد الاستفادة من مزايا السلام، التطبيع مع الدول العربية، وقضم مزيد من الاراضي والحقوق الفلسطينية والاحتفاظ بالجولان.

معنى السلام

يستطيع المجتمع الاسرائيلي، مع نتانياهو، ان يدعو العرب للتفاوض من دون شروط مسبقة مع انه يضع شروطاً تنسف أي امكان او أمل بأي سلام مهما كان، ومع هذا لا يملك العرب سوى الموافقة مع الادارة الاميركية على اعطائه فرصة وهذا ما فعلته القمة الاخيرة في القاهرة.

السؤال لماذا وكيف يمكن للمجتمع الاسرائيلي انتخاب نتانياهو وكيف يمكن للأخير اظهار تشدده في كل موقع، فهو قد يقابل ياسر عرفات وقد ينسحب من الخليل مع بعض التعديلات وسيفاوض سورية إذا قبلت بالسيادة الاسرائيلية على الجولان، وستبقى القدس عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل، ولن يقبل بدولة فلسطينية مستقلة؟

يشار على الدوام الى ان بيريز صاحب رؤية ومشروع السلام والشرق الأوسط الجديد. من المؤكد ان انطلاقة عملية السلام في مدريد كانت استجابة لسياسة واشنطن في اعقاب تحرير الكويت لكنها نابعة كذلك من رؤية معسكر السلام الاسرائيلي لمستقبل اسرائيل ودورها في المنطقة والعالم.

المجتمع الاسرائيلي القوي والمسلح حتى اسنانه مقابل «عدوه» الضعيف والمفكك ما يزال، باغلبيته، لا يرى في السلام حاجة او ضرورة لسلامه او أمنه او حتى مستقبله. وعلى هذا يمكن ان يفهم ما يطالب به المتطرفون، شامير في الماضي وحالياً نتانياهو، السلام مقابل السلام وعلى هذا يمكن لرابين ومن ثم بيريز تأجيل مواعيد الاتفاقات مع الفلسطينيين ثم محاصرة مناطقهم لأشهر طويلة وبعدها يهاجم جنوب لبنان ويرتكب مجزرة قانا. ويعد هذا كله اليس من الطبيعي واستمراراً، في المنطق نفسه، ان ينتخب المجتمع الاسرائيلي نتانياهو، من دون مخاوف من معارضة معظم العالم المؤيد لعملية السلام التي قادها بيريز؟ نتانياهو وعد الاسرائيليين بالسلام الذي بدأه بيريز. واضاف اليه الأمن والاستيطان، وأكد لهم انه سيكون حازماً وقوياً مع العرب الذين إذا لمسوا ضعفاً، وكما قال، في الموقف الاسرائيلي ارتفع سقف مطالبهم.

السلام يمكن ان يكون انطلاقاً من رؤية لكن لا بد ان يكون حاجة وضرورة في الوقت ذاته وإلا تحول الى املاء لشروط الطرف القوي على الطرف الضعيف ولهذا يستطيع الاسرائيليون انتخاب نتانياهو ويطالبون معه بالسلام والأرض والأسواق والغاء ميثاق منظمة التحرير والعلاقات الديبلوماسية وباعادة صياغة كتب التاريخ التي تدرس في الدول العربية.

الليكود والعمل

لاحظ الصحافيون الأجانب مفارقة بين بيريز ونتانياهو، فالاول يمثل الجيل القديم والعجوز والمؤسس لدولة اسرائيل ويحمل افكاراً جديدة تختلف عن المشروع الصهيوني الكلاسيكي بينما يمثل الثاني الجيل الجديد والشاب لكنه ما يزال متمسكاً بالأفكار القديمة وبالمشروع الاستيطاني الصهيوني وكما كان على الدوام.

في الواقع ان جيل نتانياهو، وإن كان ينتمي الى اليمين، من تربية واعداد جيل بيريز وما يطالب به نتانياهو اليوم لا يختلف عن السياسة العملية لجيل بن غوريون ورابين وبيريز، وهنا يمكن تفهم



نتانياهو يتلقى التهاني من اعضاء الكونغرس الاميركي. (رويتر)

من يقول من العرب والفلسطينيين ان لا فارق بين العمل والليكود. إلا ان هذا نصف الحقيقة او الحقيقة كما حبذها العرب والفلسطينيون حتى انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧.

مع الانتفاضة وصل جيل بيريز الى نقطة تقضي بضرورة الفصل بين الفلسطينيين واسرائيل وبالتالي ايقاف المشروع الصهيوني التوسعي عند ما يمكن الحصول عليه من أراضي الضفة الغربية (٤٠ في المئة) الى القدس الموحدة مقابل سلام وعلاقات طبيعية مع العرب، وعدا ذلك يعني اما ضم الأراضي وسكانها وبالتالي تحول اسرائيل من دولة يهودية الى دولة ثنائية القومية او الابقاء على الاحتلال ومعه المواجهة مع الفلسطينيين وبقاء اسرائيل دولة غريبة تعتمد على علاقاتها مع خارج المنطقة وبحاجة لمساعدات الدول الكبرى وكما كان الأمر على الدوام.

حكمة جيل الشيوخ من امثال بيريز ورابين رات في فرصة السلام التي برزت في اعقاب حرب الخليج فرصة لاسرائيل المشبعة بعقدة التفوق وفرص الأمر الواقع، فاغتيل رابين وسقط بيريز في الانتخابات.

بانتخاب نتانياهو، يمكن القول، ان بيريز الشاب انتصر على بيريز العجوز، وانتصر مبدأ القوة على مشروع مساومة مع العرب والفلسطينيين، كما عادت الحياة لمشروع الاستيطان الصهيوني، في محاولة اخيرة، تقضم ما يمكن قضمه من حقوق وأراضي العرب.

بين بيريز ونتانياهو فارق اراد العرب القابلون بالعملية السلمية التعامل معه بينما خشي الرافضون من نتائجه. بيريز ومعسكر السلام الاسرائيلي يرون في الوضع العربي فرصة سانحة يجب استغلالها بينما يرى نتانياهو وغالبية واضحة من المجتمع الاسرائيلي امكانية استمرار مشروعهم الاستيطاني من دون مخاطر جدية على مستقبل كيانهم ودولتهم.

ينتمي نتانياهو الى معسكر، في داخل اسرائيل، يقدس الاحتفاظ بالأراضي الفلسطينية المحتلة ومهما كان الثمن السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي، وليس اعلانه عن الحق في الاستيطان ومنح الفلسطينيين الحكم الذاتي بأعلى درجاته إلا انطلاقاً من فكرة بقاء «ارض اسرائيل» تحت سيطرة الدولة ومجالاً للتوسع وعلى حساب الفلسطينيين، ولا مانع لديه في طردهم إن سنحت الفرصة.

اما معسكر السلام الاسرائيلي، خصوصاً تياره الرئيسي في حزب العمل، وإن كان يقف في صف المعارضة لسياسة الليكود فلن يكون عائقاً فعلياً امام تلك السياسات إذا تقدمت خطوة ونجحت في استكمال جزء جديد من المشروع الصهيوني. وفي حال سقوط حكومة الليكود وعودة العمل الى السلطة سيفاوض العرب من حيث انتهى الليكود وسيحتفظ بالأمر الواقع الذي تمكن الأخير من فرضه، وسيدعو العرب والفلسطينيين الى السلام والسوق الشرق اوسطية.

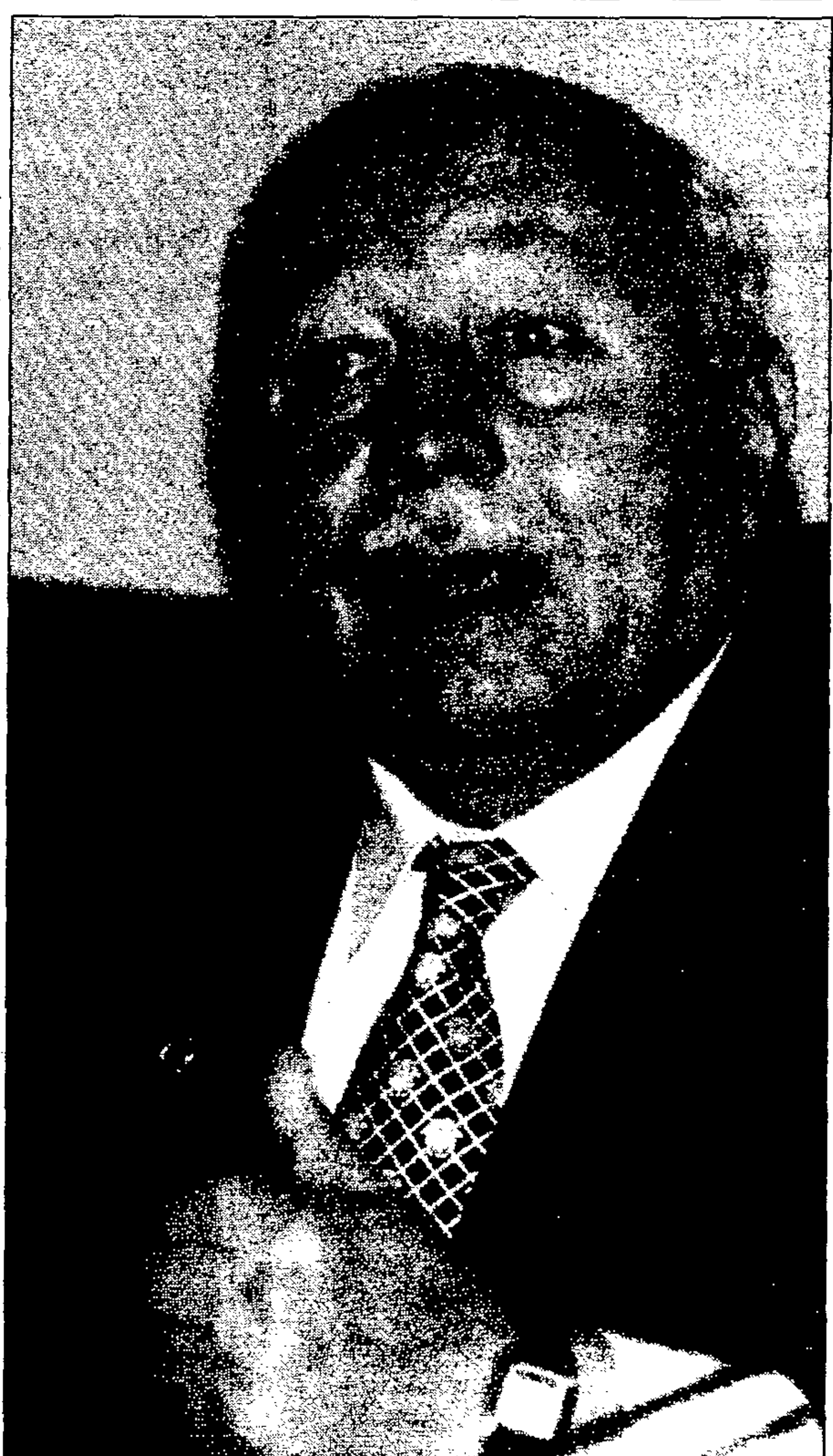
كانت نقطة الضعف الاساسية، وما زالت، في الموقف العربي وفي كل الحالات يجد العرب والفلسطينيون انفسهم خاسرين سواء كان العمل في السلطة او الليكود. والفارق ان الليكود لا يرى ان المشروع الصهيوني استنفد كافة فرصه في التوسع وفرض نفسه على العرب بينما يرى قادة حزب العمل ان المشروع يصل حده مع الاعتراف العربي بالكيان الصهيوني والسيطرة على القدس وعلى جزء كبير من اراضي الضفة والقطاع وبعدها ليكن سلام ولتكن دولة فلسطينية.

سيسعى «الليكود» الى استثمار نتائج العملية السلمية من ناحية استمرار وتوسيع علاقاته بالدول العربية مع استمرار استيطانه ومضايقاته للسلطة الفلسطينية، فهل يتحرك معسكر السلام الاسرائيلي ويقاوم توجهات الليكود حرصاً على المستقبل والسلام ام انه سيصمت متواطئاً او بالأحرى سيعطيه فرصة تحقيق ما يستطيعه؟

والعرب والفلسطينيون اما ان يصمدوا امام خط الدفاع الأخير وكما جسدته قرارات القمة الأخيرة في القاهرة ويتعاملوا مع نتانياهو على اساس التزام مبادئ عملية السلام التي انطلقت في مدريد او يبداون دورة جديدة من الفرقة والتشرذم وتراجع اوضاعهم ودورهم على صعيد المنطقة والعالم.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

حكومة أربكان "الاسلامية": الجيش بحاجة اليها



□ استوكهولم - من محمد خليفة:

■ مع نجاح حزب الرفاه في عقد صفقة ائتلاف سياسي مع حزب الطريق القويم وتشكيل حكومة برئاسة نجم الدين اربكان زعيم التيار الاسلامي في تركيا، تجددت الأسئلة عن دلالات هذا التطور وموقف المؤسسة العسكرية منه بحسبانه خرقاً لنواميس النظام العلماني الأتاتوركي للمرة الأولى منذ ٧٠ سنة. ويعتقد كثيرون ان هذه المؤسسة لن تقبل بأي حال تنازلات اربكان وهو على رأس حكومة يسيطر فيها حزبه على أكثر من نصف حقائبها. ويرى بعض هؤلاء المحظور يطلق العد العكسي تلقائياً نحو انقلاب عسكري على غرار انقلابات (١٩٦٠ - ١٩٧١ - ١٩٨٠). غير ان هذا الراي على وجاهته يقف قاصراً عن استيعاب التحولات التي طرأت على تركيا خلال العقدين الأخيرين.

يذكر انه في اعقاب الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي وحصول «الرفاه» على النصيب الأكبر من مقاعد البرلمان مقارنة بالاحزاب التقليدية، أضحى اربكان منذ تلك اللحظة مهيأ لرئاسة الحكومة.

السؤال المطروح حول موقف الجيش من اربكان ان الجيش التركي كشريحة اجتماعية لم يعد متطرفاً في علمانيته وعدائه للاسلام كما كان الحال في نهاية الخمسينات، حين رد بحزم وانزل عقاباً صارماً بحق عدنان مندريس وقادة الحزب الديموقراطي لانهم تجاسروا على دغدغة المشاعر الروحية للناخبين وقدموا تنازلات في المجال الديني.

حدث تحول جذري في كل الأوساط التركية على حرارة الأزمة في الداخل وإيقاع الصحوة الاسلامية في الدول المجاورة. واكثر ما يؤكد هذا التحول الاستطلاع المهم الذي اجرته مجلة تركية ونشرت نتائجه في ربيع عام ١٩٩٤، وتضمن سؤالاً لـ ٥٠ ضابطاً من مختلف الرتب عن مواقفهم تجاه (الرفاه) اذا امسك بالحكومة، فجاء رأي الغالبية (٤٢,٣ في المئة) معارضاً لأي تدخل عسكري ضد حكومة الرفاه بينما ايد (٤٠ في المئة) اتخاذ تدبير عسكري مضاد.

هذا من ناحية المؤسسة الأمنية، اما من ناحية قيادة حزب الرفاه فهي عدلت خطابها ليناسب ظروف المجتمع وخصوصياته وتحالفاته الدولية. ومن المؤكد ان الرفاه بقيادة اربكان ليس من صنف القوى الاسلامية التي استفزت المؤسسات العسكرية في بعض البلدان العربية. وحزب الرفاه في الواقع حزب تركي أولاً وأخيراً، ومنسوب (القومية) فيه ليس أقل من منسوب (الاسلامية)، وهو ايضاً حزب ديموقراطي ومعتدل الى درجة كبيرة. وزعيمه ليس اسلامياً متطرفاً ولا سلفياً متزمتاً. بل هو رجل فكر وعلم وسياسة تضلع في هذ الميادين وراكم خبرات كبيرة طوال ٢٧ سنة واكتسب تجربة من الواقعية والبراغماتية. وتعرض للامتحان منذ ٢٢ سنة حين لم يتردد عام ١٩٧٤ من التحالف مع حزب الشعب (حزب اتاتورك نفسه) أكثر القوى عداء للاسلام في التجربة المعاصرة لتركيا... ووصل في حكومة التحالف تلك الى منصب نائب للرئيس، وسيطر حزبه وانصاره على وزارة الداخلية واجهزة الأمن والاستخبارات اضافة الى انه هو نفسه دخل مجلس الأمن القومي (اعلى مؤسسة تدير الدولة) الى جانب كبار الجنرالات. واسفرت هذه التجربة (الناجحة) بعد ثلاث سنوات عن تبدل جذري في نظرة العسكريين لأربكان، اذ اثبت لهم انه رجل دولة مسؤول، كما انه وقف بشجاعة وراء قرار التدخل العسكري في قبرص. ولا شك في ان هذا القرار سيظل يذكر الجيش بأربكان الذي وضع توقيعه عليه.

كان هذا قبل ٢٢ سنة، أما اليوم فثمة تطورات اخرى تجعل من اربكان الزعيم الوطني الاسلامي البراغماتي حاجة ماسة للمؤسسة العسكرية والسياسية العليا اكثر منه عدواً لها. والذين يحسبون ان تشكيل الحكومة الحالية مجرد صفقة بين اربكان وتشيلر، وان الجيش لم يكن الشريك المستتر فيها، تعوزهم المعرفة العميقة بالشؤون التركية وآليات تسيير الأمور المحورية فيها. كما انهم لا يحسنون قراءة التطورات المتسارعة.

ان تشكيل الحكومة الجديدة جاء تلبية لعدد من الضرورات والحاجات الاستراتيجية للدولة والنظام على الصعيدين الداخلي والخارجي. فالجيش التركي الذي بني طوال ٧٠ سنة وبمشاركة كثيفة من اميركا ودول الأطلسي ليواجه الاتحاد السوفياتي، تعرض للاهانة امام الحركة الكردية المشتعلة منذ عام ١٩٨٢ تسببت بشروخ داخل الشخصية العسكرية ومؤسستها، بل تسببت بصراعات بين كبار القادة والفرق، وباتت المعنويات اقل والطموحات اكثر تواضعاً والقدرة على التدخل في الشؤون السياسية والعامة أدنى من السابق، بل باتت هذه المؤسسة بحاجة للقوى السياسية لتساعدها على الخروج من المأزق. وللمرة الأولى منذ العشرينات تتطور ثورة داخلية الى ما يشبه الحرب الأهلية وباتت تهدد بتمزيق النسيج السكاني والاثني وتفتيته نظراً لعوامل الخلل البنيوية اصلاً فيه. وازاء هذا التطور لا باس في تجريب (الوصفة الاسلامية) فهي اذا كانت لا تنطوي على علاج شاف فإنها على الأقل تخفف من (الاعراض الجانبية) له.

وحزب الرفاه هو الحزب (التركي) الوحيد الذي يستقطب اعداداً غفيرة من الأكراد الى جانب سواده الأعظم التركي. وخطاب أربكان يشدد على وحدة تركيا على اساس الاخاء الاسلامي بين جميع عناصرها القومية بلا تمييز بين كردي وتركي وعربي. وهذا الخطاب يتناقض منهجياً مع خطاب حزب العمال الكردستاني، ويتصدى له. ولا شك ان الأخير تغذى كثيراً من الايديولوجيات العقيمة للاحزاب القومية التقليدية وسياسات الحكومات المفتقرة للمبادرات الشجاعة. بينما يستطيع حزب الرفاه الآن تجفيف المياه الآسنة التي اصطاد فيها الحزب الثوري - الانفصالي الذي بدأ يهز الدولة.

ان هذه المكاسب التي قد يحققها الرفاه للنظام التركي أهم وأجدى من اية تنازلات محدودة يقدمها هذا النظام لـ «الرفاه». كذلك ستكون الحكومة الحالية تحت السيطرة وفيها (صمامات أمان) تتمثل بالحزب الآخر الذي احتفظ بالوزارات السيادية كالدفاع والخارجية في يده بالاتفاق مع العسكريين. ان الحكومة الحالية ايضاً ستكون تجربة اختبارية لمدى تطويع التيار الاسلامي لمتطلبات النظام من ناحية ومدى الاستفادة منهم في مواجهة (الانفصاليين) لصالح الوحدة الوطنية. إذن إدخال الرفاه في حكومة بهذه المواصفات كان افضل الخيارات المتوافرة، ولا بديل له سوى استمرار الفراغ والشلل حكومياً او الدعوة لانتخابات جديدة تؤكد كل القرائن على ان الرفاه سيكتسحها ويحقق الغالبية، وعندها سيدخل اربكان السلطة (فاتحاً) لا شريكاً.

كذلك على الصعيد الخارجي، لتركيا أيضاً مصلحة كبيرة في فتح ابواب السلطة امام الرفاه حالياً، خصوصاً بعدما ساءت علاقاتها مع العالم العربي نتيجة تفاقم عدد من الأزمات، كان اخطرها واخرها اتفاق التعاون العسكري والأمني مع اسرائيل.

وبعيداً عن التصريحات العنجهية للجنرالات لا بد من ملاحظة القلق في الأوساط العليا للحكم حيال تدهور العلاقات مع العرب. فالمصالح التركية الاقتصادية مع العرب اثمن من ان يضحى بها في سبيل اتفاق عسكري يميل لصالح اسرائيل لا لصالح تركيا. وربما جاز وصفه بانه (ورطة) اعدتها اسرائيل لتركيا وجاءت ردود الفعل العربية خصوصاً بعد قمة القاهرة لتنبه انقرة الى خطورة ذلك الاتفاق على مصالحها الاستراتيجية مع العرب وربما مع العالم الاسلامي.

وهناك ما يوحي ان المستهدف الأول من الاتفاق مع اسرائيل هو ايران لا سورية، ذلك ان اسرائيل او تركيا ليستا بحاجة للتعاون لتهديد سورية إذا ارادت. فلكليهما حدود مباشرة معها. ومن الناحية العسكرية سورية أضعف من اي منهما. وعليه فالأرجح ان الاتفاق يستهدف عدواً اكبر وابعد منالاً. وهذه الشروط تنطبق على ايران في درجة كبيرة. اذ ان اسرائيل باتت تعتبرها عدواً استراتيجياً من الدرجة الأولى، ولا تخفي تخطيطها لقصف المنشآت النووية كما فعلت مع العراق عام ١٩٨١، لذلك فهي تحتاج الى قاعدة انطلاق متقدمة في العمق التركي. وإذا ما تعين علينا إدخال (اميركا) كشريك ثالث في الاتفاق التركي - الاسرائيلي وحساب مصلحته فيه، فمعروف ان لواشنطن مخططات مضادة للدور الايراني الاقليمي، وعلينا ان نتذكر ان واشنطن ما زالت تعارض اي تصعيد عسكري ضد سورية، وتفضل الحوار الديبلوماسي والضغط السياسي غير المباشر عليها. على هذا فإن انقرة بحاجة لايضاح نواياها غير العدوانية مع الأطراف العربية، وحكومة ذات لون اسلامي بمقدورها تليين العلاقات مع سورية ومع كل الدول العربية بشكل تعجز عنه اي حكومة او شخصية اخرى. فأربكان تربطه علاقات احترام وصداقة مع كل العرب حكاماً ومحكومين بما في ذلك القيادة السورية.

الهدف التركي البعيد من وراء هكذا خطوة ربما كان تحييد الجانب السوري - العربي وابقاء التحالف مع اسرائيل في اتجاهه الايراني فقط. وبامكان حكومة اربكان تجميد هذا الاتفاق لتحقيق الهدف المذكور من دون أن يعني تجميده تراجع مستوى التعاون والتحالف العسكري الوثيق مع اسرائيل على مستوى الجيشين والاجهزة الأمنية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

تعقيباً على تعقيب جمعة بوكليب
ليبيا بين "واقعية الوثائق" والقراءة "التعسفية"

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد، لعله من العسير التعليق بصورة وافية على مقال جمعة بوكليب المنشور في العدد ١٢١٦٦ من صحيفة «الحياة» بتاريخ ١٧ حزيران (يونيو) الماضي، ولكن أود الاشارة إلى بعض الملاحظات حول تعقيبه على ما قدمه رئيس الاتحاد الدستوري الليبي محمد بن غلبون في العددين ١٢٤٠ و١٢٤١ من «وثائق» تتعلق باحداث كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤.

يرى بوكليب (...) أن ما يكتب حول «ليبيا على صفحات الصحف العربية الصادرة في لندن» والذي يرى في قليله جداً «ما يستحق الاهتمام» حيث اختار لذلك سببين: معظم ما ينشر يدخل في باب «المهاترات والسباب والصراخ» ولا يقترب من «البحث عن الحقيقة بروح موضوعية هادئة ورصينة». نحن إذن أمام «استذة» فريدة وحكم قاطع ومزاج خاص.

١- مثلاً يذهب بوكليب إلى أن ما قدمه بن غلبون يعد «محاولة لا تنقصها الجدية في سعيها للإمساك بفهم وتفسير واعيين لأحد اهم الاحداث التي عصفت ريحها بالنظام الملكي» غير أن بوكليب - وهو الذي يعلن زهواً بانه ليس «سنوسي الولاء» - يصعب عليه «التسليم» بأن احداث كانون الثاني «كانت بداية النهاية للنظام الليبي». وآية «تسليم» بذلك فمرده «لتشوش في الرؤية ولغياب منهج تحليلي قادر على الغوص بعمق وموضوعية في الحدث بغرض تفكيكه ثم إعادة تركيبه من جديد ضمن سياق تحليلي تاريخي»! وهنا يختلط الحابل بالنابل، إذ المسألة عند المعلق ليست مسالة وجهات نظر وآراء واجتهادات، بل مسالة «ولاء». والولاء هنا ينقسم عند بوكليب إلى «ضفتين»: ضفة «تشوش في الرؤية» لا ينتمي لها، وضفة «المنهج التحليلي» الذي يمسك بأسراره وكنوزه. ولكن الافراط في التعنت وادعاء الغوص بعمق وموضوعية في البحث ينتهيان إلى نتيجة معاكسة.

٢- لا يلبث صاحب «المنهج التحليلي» أن يسقط في مثالب الذهنية الدعائية مبتعداً عما يدعيه من «الرصانة والهدوء» لكي يتحول إلى كاتب هجائي ينال من الاشخاص وليس من الافكار. وهذه «نتيجة طبيعية» لتركيزه على جانب «الولاء» وليس جانب التفكير والاجتهاد والحوار المعرفي بين فكر وآخر. وهذا ما دفعه إلى وضع جهد الآخرين في قالب جامد وحكم جاهز عندما وصفه بانه «رؤية احادية متعسفة».

والأدهى من ذلك انه لم يقدم لنا دليلاً منطقياً واحداً ضمن سياقه «التحليلي» لإثبات ما ذهب إليه. بل قدم لنا مصادرة أولية «لواقعية الوثائق» لكي يحيل جهد بن غلبون إلى عدمية مطلقة عاجزة عن رؤية «تفاعل عدة ظروف مختلفة متباينة»! فبدلاً من قيام بوكليب بـ «الغوص بعمق» (كما يدعي) في فضاء التأويل المتسع وبغرض التفكيك وإعادة التركيب للوقوف عند مستويات مختلفة ومتعددة ومتباينة للقراءة، ولكل حسب منظوره الخاص، نجده ينحاز إلى براثن الفهم الواحد والاستنباط الواحد. كيف يمكن أن يكون الولاء «للمنهج التحليلي» منغلقاً على نفسه إلى هذا الحد؟ (...)

٣- يتجه بوكليب في قراءته للوثائق وكأنما مقدمها قد اخترعها من فراغ، ويتعامل معها وكأنها كتاب في التاريخ وفي علم التاريخ. وفي هذا بالطبع مفهوم بالغ «السذاجة» للتاريخ. (معذرة لاستعارة لفظة السذاجة - فهي واحدة من مفرداته التحليلية التاريخية). إذ لا خلاف، بل صحيح أن انهيار «المملكة الليبية» كان نتيجة لتفاعل عدة ظروف مختلفة يتشابك فيها «الخاص بالعام» ونتاج لمجموعة نقاطه. وصحيح كذلك أن ذلك الانهيار لم يرتكز على «نقطة بذاتها وحدث بعينه». غير أن تقديم «الوثائق» كان واضحاً للغاية وفي هذه «النقطة» بالذات. فالسؤال كان يستدعي فقط دور اضطرابات ١٩٦٤ السياسية في دفع القذافي إلى الحكم وليس في البحث عن بداية النهاية للنظام الملكي في ليبيا، ان لفظة «دور» إشارة واضحة إلى ان هذا «الحدث بعينه» هو واحد من «اهم الأحداث السياسية» (كما يصفه بوكليب) التي ادت إلى انهيار النظام. ويرى مقدم الوثائق في هذا الحدث بانه يمثل احد اهم الأسباب الجوهرية التي دفعت إلى «تحويل الدستور الليبي إلى مسخرة، واطلاق العصبية القبلية من عقالها». ويكشف لنا مقدم الوثائق وقائع احداث ١٩٦٤ من منظور غير ليبي حتى ينزاح ايهام الذات وإيهام الناس معاً. ويبين لنا ذلك المنظور كيف انتزعت المسلكية العشائرية المبادرة من المؤسسة الدستورية في الشارع والمدرسة والجامعة، بل وفي السلطة القضائية والتنفيذية ايضاً. وكيف في غياب الوعي باهمية الآلية الدستورية ومؤسسات الدولة وقع الاختيار على القرار القبلي. إنها محاولة لفك احد رموز تصدع تلك الدولة وانتهاء التجربة الدستورية لا اكثر ولا اقل. وإذا اردنا فمن السهل ان نستشف من سؤال مقدم الوثائق بان الدولة الليبية الدستورية كان ينبغي لها ان تكون حق عام لجميع الليبيين وليست «غنيمة» تحتكرها قبيلة أو عشيرة.

٤- يقرأ بوكليب «رؤية» بن غلبون من خلال «منهاج تحليلي» متحيز وغير واقعي، إذ كيف نفسر حكماً مبتذلاً من النوع التالي: «فبن غلبون - شاء أم أبى - يسيء بتفسير ساذج كهذا إلى الملك الراحل ولا ينصفه حقه، وهي إساءة لا يجرؤ أمثالي ممن لا يقفون على الضفة التي يقف عليها، حتى على التفكير بها»!؟

وذلك تعليقاً على عبارة بن غلبون التالية: «إن سوء معالجة ازمة احداث يناير منذ بدايتها ناجمة عن التغرير بالملك ادريس - رحمه الله - عن طريق تقديم معلومات مشوهة ونصائح مغرضة له». وهنا، ولكي يصل بوكليب إلى غايته القصوى، قام وعلى نحو «تعسفي» (لاحظ عبارة شاء ام أبى) باستنطاق جزء من سياق النص لكي يظهر وكأن بن غلبون «يسيء» للملك، وهي محاولة يائسة وقصيرة النظر جداً، ولكنها تبين ان صاحب «المنهج التحليلي» ونصير «الروح الموضوعية الهادئة» ينقد بدافع نزعة شخصية وانطباع محدد ومسبق توضحه اشارته بان بن غلبون «ملكي الهوى سنوسي الانتماء». وهو استنطاق يستهدف جر القارئ إلى مزالق استلاب النص وهو استلاب مريب (...).

محمد علي الفرجاني - ماكلين (الولايات المتحدة)

بعدما لوّح الاتحاد الاوروبي باجراءات لمواجهة قانون هيلمز-بروتون

كلينتون يتفادى حرباً تجارية بين بلاده وأوروبا

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير: واشنطن - «الحياة»:

■ تراجعت الولايات المتحدة عن المضي قدماً في تطبيق جميع بنود قانون موجه لمعاقبة كوبا بعدما حذر الاتحاد الاوروبي خلال اجتماع لمجلس وزراء خارجيته امس من احتمال فرض سلسلة من الاجراءات الانتقامية المضادة للقانون الاميركي «هيلمز - بورتون» الذي يعاقب الشركات الاوروبية التي «تتاجر» بممتلكات مؤممة في كوبا بعد ثورة عام ١٩٥٩. وكانت دوامة القانون الحالي ادخلت العلاقات الاوروبية - الاميركية مرحلة توتر شديد انذرت باجواء شبيهة بالحرب بين اكبر شريكين راسماليين في العالم. واستثنى الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس من القانون الذي اقره الكونغرس قبل اشهر، البند الثالث الذي يعاقب الشركات الاوروبية.

وكان مجلس وزراء الخارجية للدول الاوروبية الخمس عشرة وضع جملة من الاجراءات المضادة لمواجهة احتمال تطبيق القانون بكامله. ووصفت الاجراءات بانها لازمة للدفاع عن المصالح الاقتصادية الاوروبية تحديداً، والتي من شانها معاقبة الولايات المتحدة والرد عليها بالمثل لحماية مصالح الكثير من الشركات التي لها علاقات اقتصادية متشعبة مع هافانا.

ومن ضمن الاجراءات المحتملة، تقييد دخول مواطني الولايات المتحدة العاملين في الميدان التجاري والاقتصادي الى اراضي الدول الأعضاء في الاتحاد في حال قرر الرئيس الأميركي بيل كلينتون تطبيق البند الثالث من قانون «هيلمز - بورتون» الذي ينص على منح المواطنين الأميركيين حق مقاضاة ومعاقبة الشركات الأوروبية والعالمية التي تستثمر اموالاً في ممتلكات أميركية سابقة في الجزيرة، وهو قانون اقره الكونغرس وقرر الرئيس وقف البند الثالث فيه امس. وبهذا المعنى فإن قانون «هيلمز - بورتون» «سيدخل العمل به في الاول من آب (اغسطس) المقبل» باستثناء البند الثالث الذي تاجل اقراره حالياً.

وكان وزراء الخارجية الأوروبيون لوحوا بمقاضاة الولايات المتحدة والتقدم بشكوى رسمية الى منظمة التجارة العالمية بحقها. وساندت كندا الموقف الأوروبي امس بتلويحها بتقديم شكوى مماثلة ضد واشنطن في منظمة «نافتا» للتجارة الدولية المتخصصة في التعامل بين دول أميركا الشمالية عموماً.

ليبيا وايران

لكنه يتوقع ان تتوسع دائرة الخلافات الأميركية - الاوروبية على نحو دراماتيكي عندما يحين دور قانون مماثل هو قانون «دالتون» الذي يعاقب المتعاملين مع دولتي ايران وليبيا. وعبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت عن قلقه ازاء استمرار المشرعين الأميركيين في مساعيهم للتصديق على هذا القانون، الذي من المنتظر ان يتسبب بخسائر كبيرة جداً للشركات الأوروبية تفوق عدة مرات ما يلحقه قانون «هيلمز - بورتون».

ولفت احد الديبلوماسيين الأوروبيين النظر الى ان الموقف الأميركي من كوبا او ايران وليبيا يبدو متعارضاً على طول الخط مع شكاواها المتكررة طيلة خمسة عقود، من الدول العربية في اعقاب فرضها قوانين المقاطعة العربية لاسرائيل. وعبر الديبلوماسي الأوروبي عن «ان اتباع المثل الأميركي في العلاقات الدولية قد يفضي الى نوع خطير من الممارسة الديبلوماسية الفوضوية والانتقائية في العلاقات الدولية في ظل ظروف معقدة ومصالح متشابكة ومترابطة بين الأنظمة الاقتصادية المعاصرة على اختلاف فلسفاتها».

غور بعد لقائه يلتسن: «يبدو في صحة جيدة»

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اثر لقاء مع الرئيس الروسي امس الثلثاء اكد نائب الرئيس الاميركي البرت غور ان بوريس يلتسن «يبدو في لياقة جيدة»، وبحث معه العلاقات الثنائية والقضايا الدولية والوضع في الشيشان الذي توتر امس بعد مصرع ١٣ مدنياً قتلهم الجنود الروس واحرقوا جثثهم في ضواحي غروزني.

وكان لقاء يلتسن - غور ارجئ من الاثنين الى الثلثاء واعلن ان الرئيس الروسي قرر في صورة مفاجئة قضاء اجازة لمدة اسبوعين. وتحدث كثيرون من السياسيين والاعلاميين عن إصابته بنوبة قلبية. واستقبل يلتسن اليوم في مصح «بارفيخا» في ضواحي موسكو نائب الرئيس الاميركي الذي ذكر بعد اللقاء الذي استمر ٤٥ دقيقة انه وجد الرئيس «في لياقة جيدة» وسلمه رسالة من نظيره الاميركي بيل كلينتون هنأه فيها على «الانتصار الباهر» في الانتخابات الأخيرة واعرب عن الامل في استمرار التعاون بين البلدين.

ووصف غور تعيين الاصلاحي الراديكالي اناتولي تشوبايس مديراً للديوان الرئاسي بانه تاكيد لنية يلتسن مواصلة «المسيرة على طريق الاصلاح والديموقراطية».

وعقد غور محادثات مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين في اطار اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي. واولى الجانبان اهتماماً كبيراً للمشكلة الشيشانية وذكر غور انه ابلغ الرئيس الروسي «ضرورة العودة» الى اتفاقات وقف النار واستئناف المفاوضات على اساس التفاهم الذي تم قبل الانتخابات الرئاسية.

وذكر ان يلتسن «يؤمن بالمفاوضات ويريد ان يرى نهاية لإراقة الدماء» ولكنه من جهة اخرى شدد على ان «اجراءات جوابية فعالة» سوف تتخذ في حال تعرض القوات الفيديرالية الى هجوم.

الصرب يهددون بعرقلة الانتخابات

اميركا غير راضية عن تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ عاد الوسيط الاميركي السابق ريتشارد هولبروك الى منطقة البلقان امس الثلثاء في مهمة لحل المشاكل التي تعترض عملية السلام في البوسنة.

وبدا هولبروك جولته في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسيل حيث اجتمع مع قائد قوات الحلف في اوروبا الجنرال جورج جولوان.

ونقل عنه تلفزيون بلغراد قوله ان «الولايات المتحدة ليست راضية عن كيفية تطبيق اتفاق دايتون ولذا ينبغي تحذير كل الاطراف من ذلك».

من جهة اخرى، اعلنت الامم المتحدة امس الثلثاء ان الميليشيات الصربية في شمال البوسنة هددت باعتقال ضباط من الشرطة الدولية رهائن اذا حاولت القوات الغربية القبض على الزعيم الصربي رادوفان كاراجيتش. كما هدد الصرب بعرقلة الانتخابات البوسنية اذا استبعد زعيمهم وحزبه من العملية.

جاء ذلك في وقت، ذكرت اذاعة ساراييفو ان مهمة هولبروك «تستهدف ممارسة الضغط كي يتخلى مجرم الحرب رادوفان كاراجيتش عن السلطة».

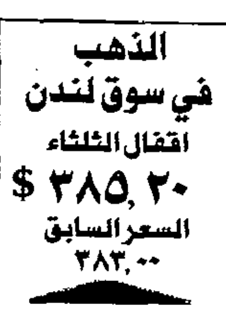
وازاء التهديدات بمنع الحزب الديموقراطي الصربي من المشاركة في الانتخابات اذا بقي كاراجيتش رئيساً له، نقلت وكالة انباء صربنا الناطقة باسم الصرب عن وزير الخارجية اليكسا بوخا قوله: «اذا منع الحزب من المشاركة في الانتخابات فلن تكون هناك انتخابات ابداً».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٣٧ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٨٧٣
الين الياباني	١٠٩,١٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٩٠

النفط في سوق لندن
٢٠,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦



الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
٣٨٥,٢٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٠٠

لبناء مصنع حامض التريفثاليك في ينبع

"تكني مونت" تختار "اتحاد المقاولين" السعودية لتنفيذ عقد قيمته ٧٧ مليون دولار

□ جدة - من عمر ادريس:

■ اختارت شركة «تكني مونت» الايطالية شركة «اتحاد المقاولين» السعودية لتنفيذ عقد الانشاءات لمصنع حامض التريفثاليك النقي «بي تي اي» في مدينة ينبع الصناعية بقيمة ٧٧ مليون دولار.

وتملك المشروع الشركة العربية للألياف الصناعية «ابن رشد»، و«تكني مونت» هي الشركة صاحبة طريقة التصنيع والمورد الرئيسي لمعدات المصنع الذي سينتج ٣٥٠ الف طن من حامض التريفثاليك النقي.

ويشكل هذا الحامض إحدى خامات التغذية لصنع «البوليستر» في إطار دورة التكامل الرأسي لمجمع «ابن رشد» الذي يضم مصنعاً للمنتجات البترولية الخفيفة ومصنعاً للبوليستر، بالاضافة لمصنع حامض التريفثاليك.

وقال المهندس محمد علي الحاج، استشاري تنمية الأعمال في شركة «اتحاد المقاولين» في لقاء مع «الحياة»، إن الشركة تقوم حالياً بتسليم معمل حامض التريفثاليك النقي في ماليزيا لصالح شركة «أمكو» للكيماويات الماليزية وشركة «تكنيب» الفرنسية بعقد قيمته ٢١,٧ مليون دولار.

واضاف ان شركة «بكتل» اختارت شركة «اتحاد المقاولين» لتنفيذ مشروع قيمته ٧٩,٢ مليون دولار، يختص بالعقدين الثالث والرابع من مصفاة رأس تنورة.

واسندت شركة «تي بي ال» الايطالية لشركة «اتحاد المقاولين» كل الأعمال المدنية والمباني والطرق وشبكات المنافع العامة وقواعد الخزانات والمستودعات وتوصيلات الانابيب وأنظمة الحماية والأمن الخاصة بمحطة تخزين وتوزيع المنتجات البترولية في جيزان ضمن عقد من الباطن قيمته ٣٧ مليون دولار. وأشار السيد الحاج إلى ان شركة «اتحاد المقاولين» تنفذ حالياً مبان ومستودعات ومدخنتين بارتفاع ١٥٠ متراً وقطر ١١ متراً لكل منهما لمحطة توليد الطاقة (المرحلة الثانية) في مشروع «الشعيبة» ضمن عقد من الباطن لشركة «بكتل» للطاقة بقيمة ٧٥ مليون دولار. وينفذ المشروع لصالح المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة.

مطار بيروت

وذكر السيد الحاج ان شركة «اتحاد المقاولين» وبالتضامن مع شركة «هوكتيف» الألمانية تتولى توسعة وإعادة تأهيل مطار بيروت ضمن عقد قيمته ٤٠٠ مليون دولار، بانشاء مبان جديدة بمساحة ١٧٠ الف متر مربع وانشاء مدرجات مهابط المطار بطول ٣,٤ كلم منها ١,٦ كلم داخل البحر ومواقف الطائرات وممرات الطائرات بطول ١٦ كلم ومستودعات الطائرات مع إعادة تأهيل أربع مبان قديمة وانشاء برج مراقبة جديد، بالاضافة إلى أعمال الانارة وتركيب اجهزة التفتيش والتحميل والنقل وجميع الأعمال الالكتروميكانيكية والمنافع العامة لصالح هيئة التطوير وإعادة التعمير في لبنان.

وتقوم شركة «اتحاد المقاولين» بتوسعة مصنع الاسمنت في سبلين في لبنان باضافة خط انتاج جديد وانشاء كل المباني والأساسات وتركيب الأجهزة والمعدات وصوامع التخزين والأعمال الكهربائية وأجهزة التعيير والقياس بعقد قيمته ٢٥ مليون دولار.

وقال السيد الحاج إن شركة «اتحاد المقاولين» تقوم بأعمال توسعة مصنع الايثلين في دولة قطر بجميع مبانيه وانشاءاته المدنية والميكانيكية والكهربائية والمرافق العامة لصالح شركة البتروكيماويات القطرية وشركة «تكنيب» الفرنسية ضمن عقد قيمته ٢٤,٦ مليون دولار.

قطر

وفي دولة قطر أيضاً تتولى الشركة انشاء معمل تسييل الغاز الطبيعي في رأس لفان لصالح شركة قطر لتسييل الغاز وشركة «شيودا» ضمن عقد قيمته ١٣٢ مليون دولار.

وتقوم الشركة بتصميم وتوريد وانشاء خط أنابيب الغاز في رأس أبو فنطاس «الخط ب» في دولة قطر بطول ٤٠ كلم وقطر ٣٠ بوصة مع نظام الاستلام والتوزيع ومحطات الضغط ونظام الربط والاتصال والقياس لصالح مؤسسة قطر العامة للبترول بعقد قيمته ٢٣ مليون دولار.

القدس

وتتولى شركة «اتحاد المقاولين» إعادة تأهيل فندق القصر الوطني في القدس باضافة ثلاثة أدوار جديدة للفندق وترميم وتحديث الجزء القديم منه لصالح شركة فندق القصر الوطني بعقد قيمته عشرة ملايين دولار.

الكويت

وتنفذ الشركة عقداً لانشاء خط أنابيب زيت الوقود وخط انابيب الغاز ومحطات الضخ ومحطة تحويل الكهرباء في الكويت بعقد قيمته ٩٨,٩ مليون دولار، وعقد الاعمال المدنية لتوسعة محطة التحلية وتوليد الطاقة في ابو ظبي بقيمة ٢٢١ مليون دولار، وتصميم وانشاء كلية الطب في جامعة الإمارات العربية المتحدة في أبو ظبي بمبلغ ٦٨,٥ مليون دولار. ويشار إلى أن شركة «اتحاد المقاولين» بدأت أعمالها عام ١٩٥٢ وسست العديد من الشركات في كل دول العالم. ويبلغ رأس مال الشركة ١٠٠ مليون دولار وارتفع حجم ايراداتها المالية إلى ١,٤ بليون دولار وبلغت قيمة موجوداتها الثابتة ٨٩٨ مليون دولار، ويبلغ عدد موظفي الشركة ٤٠ ألفاً منهم ألف مهندس متخصص، فيما يصل عدد الآلات والسيارات والمعدات الانشائية إلى ٣٧٩٠ وحدة.

الصندوق السعودي للتنمية يساهم في تمويل توسيع شبكة خطوط نقل الطاقة في البحرين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ تم في المنامة امس توقيع اتفاق قرض بين حكومة دولة البحرين والصندوق السعودي للتنمية لتمويل قسم من تكاليف تنفيذ مشروع توسيع شبكة خطوط نقل الطاقة الكهربائية التابعة لوزارة الكهرباء والماء.

ووقع عن الحكومة البحرينية وزير المال والاقتصاد الوطني السيد ابراهيم عبدالكريم وعن الصندوق السعودي للتنمية نائب الرئيس العضو المنتدب السيد محمد بن عبدالله الصقير.

وقال وزير المال انه بتوقيع اتفاق القرض استكملت الوزارة توفير التمويل اللازم لتنفيذ هذا المشروع الذي تبلغ نفقاته ٢٦,٦ مليون دينار بحريني. اذ كانت وقعت اتفاقات قروض مماثلة أخيراً مع كل من البنك الاسلامي للتنمية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وصندوق أبو ظبي للتنمية لمصلحة المشروع.

وذكر الوزير البحريني ان الدولة مقبلة على تنفيذ برنامج في السنوات المقبلة يتضمن عدداً كبيراً من المشاريع الانشائية لتطوير قطاعات البنية التحتية والخدمات الاقتصادية والاجتماعية، مشيراً الى ان الانفاق المتوقع سيزيد على ٩٠٠ مليون دينار ويشمل إقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه في الحد ووصلها بالشبكات القائمة وانشاء الميناء الجديد والمنطقة الصناعية والجسر بين الميناء الجديد ومدينة المنامة وتنفيذ المزيد من المشاريع الاسكانية الحكومية واستكمال بناء الطرق السريعة والجسور.

ومن هذه المشاريع تكملة مشاريع الشيخ خليفة بن سلمان ليصل الى جامعة البحرين مع شبكة الطرق الموصلة اليه وكذلك استكمال بناء الطرق الداخلية وتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع استخدام مياه المجاري وتحسين خدمات مطار البحرين الدولي وانشاء المزيد من المدارس والمرافق التربوية والمراكز والمرافق الصحية والمستشفيات، بالاضافة الى رصد الاعتمادات اللازمة سنوياً لصيانة المرافق الحكومية القائمة وتشغيلها. وافاد الوزير عبدالكريم ان النية تتجه الى تمويل هذه المشاريع من موارد الحكومة الذاتية وعن طريق الحصول على المزيد من القروض الميسرة من الصناديق العربية ومن البنك الاسلامي للتنمية، وكذلك من طريق التسهيلات المصرفية التي تقدمها الدول المصدرة لمكونات عدد من هذه المشاريع.

من جهته، قال نائب رئيس مجلس ادارة الصندوق السعودي للتنمية ان توقيع الاتفاق يأتي في اطار الدعم المستمر من حكومة خادم الحرمين الشريفين لمشاريع التنمية في البحرين، اذ يشكل المشروع احد المشاريع في قطاع الطاقة الكهربائية التي يجب تنفيذها في صورة عاجلة لمواجهة الزيادة المطردة في استهلاك

الجهات المانحة ترجئ اجتماعاً لتنسيق المعونات

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ ارجئ اجتماع كان مقرراً ان تعقده الدول والجهات المانحة لتنسيق عمليات تقديم المعونات الى الفلسطينيين حتى الخريف المقبل، على حد ما ذكرت مصادر في واشنطن مطلعة على الجهود التي تبذل «وراء الكواليس» في سبيل جمع المال اللازم لتنسيق جهود الدعم المالي الدولي للفلسطينيين ولسد العجز في موازنة السلطة الفلسطينية الذي يتنامى منذ اقرت اسرائيل سياسة اغلاق الحدود بينها وبين الفلسطينيين.

وكان المسؤولون الفلسطينيون توقعوا حضور اجتماع كان سيعقد منتصف الشهر الجاري في واشنطن حيث كانوا يأملون ان يتمكنوا من الضغط على الدول المانحة لكي تقدم العون لعشرين مشروعاً تنموياً ملحاً طويل الاجل، على حد ما تشير اليه التقارير الاعلامية.

وتقول مصادر اميركية ودولية في واشنطن ان ترتيبات تتخذ حالياً لعقد اجتماع تحضره مجموعة ممثلي الجهات المانحة الرئيسية، وهي المجموعة التي تعمل كلجنة توجيهية لجهود الدعم الدولي، اي لجنة الاتصال المؤلفة لهذا الغرض.

ويقول بعض هذه المصادر ان الجهات المعنية كانت تدرس امكان عقد اجتماع للجنة التوجيهية منتصف الشهر الجاري لكن النظر صرف عن هذا الاجتماع بسبب معارضة الولايات المتحدة واسرائيل.

ويقول أحد المصادر ان موعد الاجتماع تغير لأن جهة مانحة رئيسية، مشيراً بذلك الى الولايات المتحدة، اعتبرت ان اجتماعاً من هذا النوع «ليس مناسباً من وجهة النظر السياسية» في الوقت الحاضر بعد هذه الفترة القصيرة جداً من الانتخابات الاسرائيلية.

وعزا مسؤول في احدى الدول الأوروبية المانحة ارجاء الاجتماع الى التبدل الذي طرأ على حكومة اسرائيل، بعد الانتخابات الأخيرة فيها. وقال ان حكومة بنيامين نتانياهو تفضل ان يعقد اجتماع لجنة الاتصال في أيلول (سبتمبر) المقبل.

"سافكو" التابعة لـ"سابك" تربح ٩٠ مليون دولار في ٦ أشهر

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حققت شركة الاسمدة العربية السعودية، (سافكو) قفزة في ارباحها في النصف الأول من السنة الجارية. واعلنت تحقيق أرباح بلغت ٣٣٨,٢ مليون ريال (٩٠,٢ مليون دولار) بزيادة بلغت نسبتها ٢٦,٦ في المئة عن أرباحها التي حققتها في الفترة نفسها من العام الماضي وبلغت ٢٦٧,٢ مليون ريال (٧١,٣ مليون دولار). وعزا ابراهيم بن سلمه رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة «سابك» التي تملك ٤١ في المئة من اسهم «سافكو» الزيادة في الأرباح الى تصاعد عمليات الشركة الانتاجية وتنامي مبيعاتها في الأسواق المحلية والعالمية وارتفاع ارباحها في الشركات الأخرى التي تملك استثمارات فيها.

من جهته كشف المهندس محمد حمد الماضي رئيس مجلس ادارة «سافكو» مدير عام المشروعات في شركة «سابك» عن قرب ترسية الشركة لعقد انشاء مصنع الامونيا واليوريا الجديد الذي سيقام في مجمع الشركة في الجبيل. وتوقع الماضي ان تتم ترسية العقد قبل نهاية السنة.

وتقدر الأوساط الاقتصادية كلفة المشروع الذي سينتج ما يزيد على ٦٠٠ الف طن من الامونيا واليوريا بأكثر من بليون ريال سعودي، ستعتمد الشركة في تنفيذه الى جانب قدراتها الذاتية على قروض من «صندوق التنمية الصناعية السعودي» وبعض المصارف التجارية الأخرى. ويأتي المشروع الجديد الى جانب ثلاثة مشاريع أخرى لانتاج الامونيوم ميثانول ونيترات الامونيا والملامين تفوق كلفة الواحد منها البليون ريال. وكانت «سافكو» التي تملك مجمعاً آخر في مقرها الرئيسي في الدمام حققت العام الماضي قفزة كبيرة في ارباحها تجاوزت نسبتها ٩٠ في المئة قياساً على الأرباح التي حققتها عام ١٩٩٤، ودفعت الأرباح العالية للشركة والتي بلغت ٦٠٧ ملايين ريال (١٦٢ مليون دولار) الشركة الى مضاعفة رأسمالها من ٥٠٠ مليون ريال الى بليون ريال بعدما وزعت ٢٥٠ مليون ريال من هذه الأرباح على المساهمين.

العزيزية بندة "تحقق زيادة طفيفة في الارباح

□ الرياض - «الحياة»:

■ حققت «شركة العزيزية بندة المتحدة» ارباحاً بلغت ٣٢,٢ مليون ريال (٨,٦ مليون دولار) في النصف الأول من السنة الجارية مقابل ٣٢ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفعت مبيعات الشركة بنسبة ٣٧,٣ في المئة خلال الفترة قيد البحث، اذ سجلت ٣٠٧,٣ مليون ريال مقابل ٢٢٣ مليون ريال. وقدمت الشركة لتحقيق هذا الغرض اسعاراً تشجيعية مخفضة. وقال فهد الدغيثر المدير العام للشركة بالوكالة في بيان وزعته الشركة امس، ان «العزيزية بندة المتحدة» أخذت على عاتقها وستستمر في الحرص على توفير أفضل الأسعار لمصلحة المستهلك رغبة منها في كسب ثقة زبائنها وحتى تضيف قاعدة كبيرة الى عدد المتسوقين في شبكة أسواقها المركزية ومطاعم «هرفي».

وذكر ان الشركة تنوي افتتاح عدد كبير من الفروع الجديدة وتطويرها وشراء فروع عدة في مناطق مختلفة من السعودية قبل نهاية السنة.

«الامارات» تلزم شركات التأمين زيادة نسبة توظيف مواطنيها لمنحها تأشيرات عمل جديدة

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت «الامارات» عزمها فرض اجراءات صارمة على شركات التامين التي لا تتجاوب مع دعواتها المتكررة لزيادة عدد المواطنين العاملين في قطاع التامين في البلاد، والذين لا تتجاوز نسبتهم ٣,٨ في المئة من اجمالي عدد العاملين في شركات التامين الوطنية والاجنبية على السواء.

وناقشت وزارتا الاقتصاد والعمل، في اجتماع مشترك عقده وكيلا الوزارتين، اقتراحاً جديداً كانت اللجنة العليا للتامين تبنته الشهر الماضي ويقضي بضرورة ربط الموافقة على استخدام موظفي شركات التامين من خارج «الامارات» بمدى تقيد هذه الشركات بنسب المواطنين لديها، والتي كانت وزارة الاقتصاد حددتها في السابق بمعدل ١٥ في المئة يتم بلوغها تدريجاً على مدى ثلاث سنوات وتسديد حصتها في كلفة تدريب المواطنين وتاهيلهم.

وكانت «الامارات» اعلنت الشهر الماضي على لسان وزير الدولة لشؤون المال والصناعة احمد الطاير انها في صدد اتخاذ اجراءات قسرية في محاولة لزيادة عدد الاماراتيين العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة في البلاد التي يديرها القطاع الاهلي مثل المصارف وشركات التامين والصناعة والتجارة، بعدما لاقت الجهود الحكومية المبذولة لتحقيق هذا الهدف استجابات ضعيفة من المستخدمين في هذه القطاعات.

ووجه الطاير رسالة واضحة عن امكان اتخاذ الحكومة اجراءات صارمة لدفع القطاع الخاص الى تشغيل المواطنين. وقال انه «اذا كانت الدعوة بالامس بالحسنى والتمني فانها قد تتخذ غداً اشكالاً اخرى». واضاف انه «لا يمكن لأي حكومة ان ترى ابواب العمل تسد امام مواطنيها فيما تشرع الابواب على مصراعيها لغيرهم وبمميزات وشروط افضل بكثير».

وتم خلال الاجتماع بين وزارتي الاقتصاد والعمل، الذي حضره عبدالرؤوف المبارك وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة ومحمد عيسى السويدي وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وعدد من المسؤولين في الوزارتين، الاتفاق على خطة عمل مشتركة في مجال التوطين للوصول الى النسبة المستهدفة في شركات التامين وهي ١٥ في المئة حداً ادنى، تنفيذاً لقرارات سابقة للجنة العليا للتامين بعدما اتضح ان نسبة المواطنين في هذه الشركات لا تزال هزيلة جداً بالمقارنة مع الحجم الذي يمثله هذا القطاع الحيوي في الاقتصاد الوطني.

وكان المبارك قال بصفة كونه رئيساً للجنة العليا للتامين ان الاخيرة تبنت ايضاً اقتراحاً من المقرر ان يرفع الى مجلس الوزراء عبر وزارة الاقتصاد يقضي بتقديم حوافز تشجيعية الى الشركات التي تتجاوب مع رفع نسب المواطنين لديها بحيث تعطى اولوية للفوز في المناقصات الحكومية الخاصة بالاعمال التامينية.

وقالت وزارة العمل ان لديها قوائم باسماء واعداد الاماراتيين الراغبين في العمل في القطاعات المختلفة سواء من الخريجين او غيرهم، وانطلاقاً من ذلك سيعقد قريباً اجتماع مع المسؤولين في معهد الامارات للدراسات المالية والمصرفية لمناقشة وضع آلية لترشيح المواطنين الراغبين في التدريب والعمل في قطاع التامين بما يتناسب وطبيعة البرامج المدرجة في خطة التدريب والتاهيل التي اعدها المعهد.

وكانت اللجنة العليا للتامين طلبت من شركات التامين العاملة في «الامارات» التي يبلغ عددها ٤٦ شركة اكثر من نصفها اجنبية المساهمة بنسبة واحد بالالف من قيمة اقساطها المكتتبة ككلفة لتاهيل وتدريب الكوادر الوطنية في مجال التامين.

ويوجد في «الامارات» حالياً ٤٦ مصرفاً تجارياً منها ١٩ مصرفاً وطنياً و٢٧ اجنبياً ويبلغ عدد العاملين في المصارف ١٢١٤٠ موظفاً، ٦٥ في المئة منهم يعملون في المصارف الوطنية وعددهم ٧٨٧٣ موظفاً ٣٥ في المئة في المصارف الاجنبية وعددهم ٤٢٣٧. اما اجمالي عدد المواطنين العاملين في المصارف فيبلغ ١٠٦٤ يمثلون نسبة ٨,٧ في المئة منهم في الادارة العليا ١٤٣ مواطناً يمثلون ٢١ في المئة من مستوى الادارة العليا للمصارف الوطنية.

السعودية اكبر المصدرين والامارات المستوردين

دول الخليج تخرج بفائض ٦,٧٤ بليون دولار في تجارتها مع كوريا الجنوبية العام الماضي

□ دبي - «الحياة»:

■ سجلت التجارة الخليجية - الكورية نمواً قياسياً العام الماضي وبلغت ارقامها اعلى مستوياتها التاريخية، عندما نما الميزان التجاري بين مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي وكوريا الجنوبية بنسبة ٣١ في المئة خلال العام الماضي بالمقارنة مع العام السابق.

واظهرت احصاءات رسمية كورية ارتفاع ارقام التبادل التجاري بين الجانبين من ٩,٢٨ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ١٢,٢ بليون دولار العام الماضي، وسط توقعات باستمرار ارتفاعها السنة الجارية مع استقرار العملة الوطنية الكورية مقابل العملات الخليجية.

وخرجت مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي في علاقاتها التجارية العام الماضي مع كوريا الجنوبية معززة فائض ميزانها التجاري بنسبة ٤١ في المئة من ٤,٧٥ بليون دولار الى ٦,٧٤ بليون دولار. وكانت المملكة العربية السعودية التي تعتبر اكبر شريك تجاري شرق اوسطي ومورد نفطي الى كوريا وراء الجزء الاكبر من الفائض المذكور حيث زاد فائضها التجاري بنسبة ٤٧ في المئة من ٢,٩ بليون دولار الى ٤,٣ بليون دولار.

وتبعاً لذلك ارتفع الميزان التجاري السعودي - الكوري بنسبة ٤٠ في المئة في العام الماضي من ٤,٨ بليون دولار الى ٦,٧٧ بليون دولار، في حين زاد حجم التبادل الاماراتي - الكوري بنسبة ٥٠ في المئة من ١,٨ بليون دولار الى ٢,٧ بليون دولار.

واظهرت الاحصاءات تمكن دول مجلس التعاون الخليجي من زيادة صادراتها الى كوريا الجنوبية والتي يشكل النفط ومشتقاته اكثر من ٩٠ في المئة منها، مقابل عشرة في المئة من صادرات الالومنيوم والمنتجات الخام. اذ قفز اجماليها بنسبة ٣٥ في المئة من سبعة بلايين دولار عام ١٩٩٤ الى ٩,٤ بليون دولار عام ١٩٩٥. وكانت السعودية اكبر المصدرين الخليجيين بواقع ٥,٤ بليون دولار بعدما نمت صادرات الرياض بنسبة ٤٢ في المئة خلال الفترة المذكورة.

وسجلت الصادرات الاماراتية اعلى معدلات النمو على الصعيد الخليجي حيث ارتفعت بنسبة ٤٤,٢ في المئة من بليون و٨١ مليون دولار الى ١,٥ بليون دولار، فيما زادت الصادرات الكويتية بنسبة ٢٣ في المئة من ٨٧٥ مليون دولار الى بليون و٨١ مليون دولار ونمت الصادرات العمانية بنسبة ١٧,٨ في المئة من ٧٨٨ مليون دولار الى ٩٢٨ مليون دولار.

وكانت قطر الاستثناء الوحيد بين الدول الخليجية حيث تراجعت صادرات الدوحة الى كوريا الجنوبية بنسبة ١٧ في المئة العام الماضي من ٢٧٨ مليون دولار الى ٢٣١ مليون دولار، وارتفعت الصادرات البحرينية بنسبة ٣٤ في المئة من ١٧١ مليون دولار الى ٢٣٠ مليون دولار العام الماضي.

وعلى صعيد الصادرات الكورية لاسواق الخليج ارتفعت حدة الصادرات بنسبة ٢٠ في المئة من ٢,٢ بليون دولار الى ٢,٧ بليون دولار، وكانت دولة الامارات اكبر الاسواق الخليجية المستوعبة للسلع الكورية باعتبارها مركزاً لاعادة التصدير في الخليج. وزادت العام الماضي الصادرات الكورية الى الامارات بنسبة ١٢,٨ في المئة من ١,١٧ بليون دولار الى ١,٣٢ بليون دولار.

وسجلت الصادرات الكورية الى اسواق السعودية نمواً بنسبة ٢٦ في المئة من ٨٧٨ مليون دولار الى ١,١ بليون دولار فيما ارتفعت الصادرات الى الكويت بنسبة ٢٤ في المئة من ٥١١ مليون دولار الى ١٤٥٣ مليون دولار. الا ان الصادرات الكورية الى سلطنة عمان حققت قفزة بارتفاعها بنسبة ٩٧ في المئة من ١٤ مليون دولار الى ٨١ مليون دولار، كما قفزت الصادرات الى قطر بنسبة ٨١ في المئة من ٧٢ مليون دولار الى ٩٢ مليون دولار. لكن الصادرات الى البحرين من كوريا تراجعت بنسبة عشرة في المئة من ٣٣ مليون دولار الى ٣٠ مليون دولار.

ويرى مسؤول تجاري كوري ان بلاده عازمة على الحصول على حصة عادلة في اسواق منطقة الخليج بما يتناسب وإمكاناتها التصنيعية. واعتبر نائب رئيس هيئة التجارة الخارجية الكوري كوينغ لي ان الحصة العادلة لبلاده في اسواق الخليج تعادل بين سبعة وثمانية في المئة من اجمالي الصادرات الكورية البالغة ٩٨ بليون دولار، اي ما يعادل ٧,٥ بليون دولار.

وقال لي ان امام الشركات الكورية فرصة ذهبية لحضور اكبر في الأسواق الخليجية. واعتبر ان الفرصة المذكورة تتمثل في استغلال الصعوبات التي ستواجه تواجد السلع اليابانية في المنطقة، اذ ارتفعت اسعارها خلال الربع الاول من السنة الجارية بعد ان زادت اسعار صرف الين بنسبة ٢٠ في المئة ازاء الدولار والعملات الخليجية خلال الفترة المذكورة.

وتقول مصادر كورية في الامارات ان وجود الشركات الكورية في منطقة الخليج بات محصوراً ببعض الشركات التي تقدم خدمات مختلفة، بعدما كان هذا الوجود اكبر في الثمانينات عبر المشاريع الانشائية.

واعتبرت ان حجم استثمارات الشركات الكورية في منطقة الخليج لا يزال متواضعاً اذ يتركز معظمه في المرحلة الحالية على اسواق دول جنوب شرق آسيا والصين، نظراً الى ضخامة المشاريع في تلك الدول والفرص الاستثمارية المتاحة. واكدت المصادر ضرورة قيام الشركات الكورية بمشاريع مع رجال الاعمال الخليجيين لتتمكن هذه الشركات من تعزيز وجودها في المنطقة، معربة عن املها بالفوز ببعض المشاريع الخاصة ببناء السفن وناقلات النفط والغاز لحساب المنطقة، مشيرة الى ان شركات كورية تقدمت ببعض العروض لشركات النفط في المنطقة التي تنوي بناء ناقلات غاز.

«الكويتية» تقدم خدمات التأمين الى المسافرين في طائراتها

□ الكويت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية العضو المنتدب احمد المشاري امس بان المؤسسة ستطرح قريباً خدمة التامين للمسافرين على متن طائراتها وذلك بعد اتفاق اخير مع شركة الخليج للتامين والتي توفر وثيقة المساعدة اثناء السفر والتي تقدم تغطية تامينية مجانية للمسافر وتكون بذلك اول شركة طيران في منطقة الشرق الأوسط تطبق هذا النظام وتوفر هذه الخدمة.

وتشمل الخدمة الجديدة للمسافرين على درجتي السفر الاولى ورجال الاعمال وعلى التذاكر المدفوعة السعر بالكامل كمرحلة اولى، وعليها لن يتحمل المسافر اي تكاليف اضافية على التذاكر.

وتشمل هذه الخدمة الجديدة التامين الصحي للمسافر خلال فترة اجازته لمدة ستين يوماً من تاريخ سفره وتغطي التكاليف علاج المرض المفاجئ اثناء قضاء الاجازة وبحد اقصى ٣٠٠٠ دولار على كل تذكرة سفر، وكذلك مصاريف وتكاليف حالة الوفاة اثناء الاجازة من حيث مصاريف نقل الجثمان وكل ما يترتب عليها.

واشار المشاري الى مجموعة جديدة من المشاريع والخدمات التي ستقدمها الكويتية خلال الموسم الحالي، منها القوائم الجديدة لوجبات الطعام المقدمة على كافة درجات السفر ووجبات طعام الاطفال والوجبات الخاصة لبعض الحالات الخاصة للمسافرين الراغبين بها.

تكتل اقتصادي - سياسي للدول المطلة على المحيط الهندي

□ مسقط - من احمد انور:

■ تسعى سلطنة عُمان ومجموعة الدول المطلة على المحيط الهندي الى تشكيل تكتل اقتصادي - سياسي جديد تكون له القدرة على مواجهة التغييرات الاقتصادية العالمية.

وقال يوسف بن علوي وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني لدى مغادرته مسقط أول من امس متوجهاً الى كل من الهند وموريشيوس في زيارة تستغرق اياماً عدة ان السلطنة تسعى مع كل من الدولتين ودول اخرى في المحيط الهندي في إقامة اتحاد مجموعة دول المحيط، مشيراً الى ان المفاوضات في شأن إقامة هذا الاتحاد بلغت مرحلة متقدمة ولم يبق غير وضع اللمسات الاخيرة.

واضاف ان المجموعة او التكتل الجديد سيكون اقتصادياً وسياسياً، مشيراً الى ان اجتماعاً وزارياً سيعقد للمصادقة على الوثائق التي اعدت بهذا الخصوص وتوقيعها.

وذكر الوزير انه سيقوم بزيارات اخرى لدول التجمع التي تشمل جنوب افريقيا وموزامبيق وسنغافورة وماليزيا ودولاً اخرى.

اجتماعات اللجنة المصرية - التركية تعقد في آب المقبل في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي ان اللجنة المصرية - التركية ستعقد اجتماعاتها في القاهرة في آب (اغسطس) المقبل لتنفيذ اتفاق التعاون الذي وقع اخيراً في تركيا. ومعلوم ان اللجنة تدرس اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين وسبل زيادة الاستثمارات المشتركة.

ولفت الى ان السلطات التركية وافقت على اقامة جناح للمنتجات المصرية في معرض ازمير الذي سيقام منتصف الشهر المقبل. وذكر ان مصر تتطلع الى زيادة الاستثمارات والتبادل التجاري بين البلدين، مشيرا الى انه ستتم مناقشة منح تسهيلات متبادلة لتنظيم المعارض والمؤتمرات وتسويق الخدمات من مقاولات وسياحة واتصالات واستشارات.

وافاد انه على رغم ان الميزان التجاري الحالي يميل لمصلحة تركيا بنحو ٣٦ مليون دولار، الا ان هناك تقدما في حجم الصادرات المصرية.

سعر سلة «أوبك» يرتفع الى ٢٠,١١ دولار

■ لندن - رويتر - ذكرت وكالة أنباء منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» (اوبكنا) امس ان سعر سلة نفط «اوبك» ارتفع الى ٢٠.١١ دولار البرميل اول من امس من ١٩.١٦ دولار الجمعة الماضي. ونقلت «اوبكنا» بيانات السعر عن أمانة المنظمة.

وتتكون السلة من مزيج «صحارى» من الجزائر و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» من المملكة العربية السعودية و«دبي» من الامارات العربية المتحدة و«تيا خوانا» من فنزويلا و«خام ايستموس» من المكسيك. والأخيرة لا تنتمي الى «اوبك».

البطـاقـات الإئتمانية

الحلقة الخامسة

كيف تختار بطاقتك الإئتمانية؟

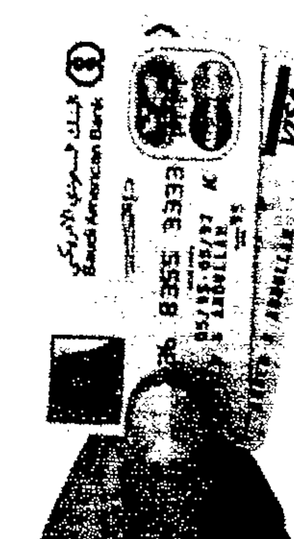
كما رأينا في الحلقة السابقة، فإن التقدم بطلب الحصول على بطاقة إئتمانية أمر سهل للغاية. لكن الصعوبة تكمن في القيام بالإختيار الصحيح. فما هي الأمور التي يتوجب عليك اخذها في الإعتبار عند إختيار بطاقتك؟

أولاً : سمعة ومستوى البنك المصدر للبطاقة. إسأل أصدقائك أو أقاربك أو زملائك الذين لديهم بطاقات إئتمانية إذا كانوا راضين عن الخدمات التي تقدمها لهم البنوك المصدرة لبطاقاتهم. بعض البنوك لا تستوفي رسم إشتراك من العميل مقابل العضوية ولا شك ان ذلك قد يكون عاملاً مشجعاً على اختيار بطاقتك من أحد هذه البنوك. لكن تأكد أولاً أن ذلك لن يكون على حساب مستوى الخدمات التي يقدمها البنك. لذلك فإن العامل الثاني والأهم عند إختيار بطاقتك هو الخدمات التي يقدمها البنك المصدر للبطاقة.

بشكل عام جميع البطاقات الإئتمانية يمكنك إستخدامها للشراء الأن والسداد لاحقاً بأقساط شهرية وجميعها يمكنك إستخدامها لسحب النقد من أجهزة الصرف الإلكتروني في المملكة وحول العالم. كذلك، فإن جميع البنوك تمنحك حد صرف معيّن على بطاقتك، لكن مبلغ حد الصرف يجب أن لا يكون عاملاً رئيسياً في إختيار بطاقتك. فبعض البنوك تمنح حد صرف مرتفع قد لا يكون متناسباً مع دخل العميل مما قد يؤدي أحياناً بالعميل إلى صرف مبلغ يتجاوز طاقته على السداد. كذلك فإن جميع البنوك ترسل لك كشف حساب شهري يبين نفقات بطاقتك الإئتمانية وتاريخ السداد. كما تقدم جميع البطاقات الإئتمانية تغطية تأمين ضد حوادث السفر إذا سددت ثمن تذاكر السفر بواسطة بطاقتك الإئتمانية.

هذه الخدمات والمزايا هي القاسم المشترك بين جميع البطاقات الإئتمانية وقد لا تشكل عوامل حاسمة في إختيار بطاقتك بل عليك أن تبحث عن عوامل أخرى وتحديداً عن الخدمات والمزايا الإضافية التي يقدمها البنك المصدر للبطاقة على سبيل المثال، يقدم البنك السعودي الأمريكي لحاملي بطاقات سامبا الإئتمانية خدمة العملاء على مدار ٢٤ ساعة ويرسل لهم كشف حساب دقيق ومبسط في الوقت المحدد كل شهر. ويوفر سامبا لعملائه أسهل الطرق لسداد مستحقات بطاقاتهم حيث يمكنهم القيام بذلك من خلال أجهزة سامبا للصرف الإلكتروني على مدار الساعة وبواسطة البريد ومن خلال خدمة سماس (DHL) في المدن التي لا يوجد فيها فروع لسامبا داخل المملكة وبالخصم المباشر إذا كان لدى حامل البطاقة حساب في سامبا، إضافة طبعاً إلى السداد في أي من فروع سامبا. كما يقدم سامبا لعملائه الخدمة الإلكترونية الذاتية من سامبافون التي تمكنهم من الحصول على العديد من الخدمات المتعلقة ببطاقاتهم على مدار الساعة. إضافة إلى خدمة الإتصال المجاني من الخارج وهي خدمة فريدة من نوعها تقدم للمرة الأولى في المملكة وتتيح للعملاء الحصول على اية خدمات طارئة تتعلق ببطاقات سامبا الإئتمانية اثناء وجودهم في الخارج. كما يقدم سامبا أيضاً الغطاء العالمي للمشتريات وهو برنامج تعويض يغطي معظم مشتريات بطاقات سامبا الإئتمانية في حال تعرضها للتلف او الفقدان خلال ٣٠ يوماً من شرائها بواسطة البطاقة. ولمزيد من الطمأنينة والأمان يقدم سامبا بطاقات سامبا فيزا وسامبا ماستركارد بالصورة والتوقيع على وجه البطاقة. ويعمل البنك السعودي الأمريكي بشكل مستمر على إضافة المزيد من الخدمات الجديدة والراقية كي يتمكن العملاء من التمتع بمزايا بطاقات سامبا الإئتمانية بكل راحة وسهولة.

إن الخدمات التي يقدمها البنك المصدر البطاقة يجب أن تكون العامل الأساسي في إختيار بطاقتك الإئتمانية.



مع اقتراب الإجازات الصيفية قد يكون الوقت مناسباً للتقدم بطلب الحصول على بطاقة إئتمانية للإستفادة من المزايا العملية العديدة التي توفرها لك عند سفرك إلى الخارج. لذلك فإن موضوع حلقتنا المقبلة سيكون كيف تستخدم بطاقتك الإئتمانية على افضل وجه أثناء السفر؟ ①

الأميركيون يعتقدون بأن وقف الاحترار العالمي يحتاج الى ثورة تكنولوجية جديدة

مستقبل المناخ العالمي سيء... لكن ليس ميؤوساً منه

□ جنيف - من محمد عارف:

■ مستقبل المناخ العالمي سيء، لكن ليس ميؤوساً منه. هذا هو الاستنتاج العلمي الأساسي المطروح على «مؤتمر الأطراف المصادقة على اتفاق المناخ العالمي». ويبذل ممثلون لاكثر من ١٦٠ دولة جهودهم منذ اسبوعين لمعرفة تفاصيل هذا الاستنتاج وآثاره وسبل مواجهته داخل بلدانهم واقاليمهم المختلفة. التفاصيل معروضة في وثيقة تقع في نحو ٢٠٠٠ صفحة اعدتها «الهيئة الدولية لتغير المناخ» التي يساهم في اعمالها نحو ١٠٠٠ عالم وخبير.

تقليل الغازات

مؤتمر جنيف هو المؤتمر الثاني للاطراف المصادقة على اتفاقية المناخ. ويتميز المؤتمر الحالي في تقديم تقديرات جديدة لتوقعات المناخ العالمي لم تكن جاهزة في المؤتمر الاول الذي عقد في برلين في نيسان (ابريل) العام الماضي. وسيكون من الصعب على ممثلي الحكومات تأجيل اتخاذ القرارات الخاصة بوضع نصوص بروتوكولات تترجم الاتفاقية الى اجراءات عملية وفق جداول زمنية محددة. مسالة اساسية اخرى مؤجلة منذ مؤتمر برلين يفترض ان يبت فيها الآن تتعلق بخفض كميات اطلاق غازات الدفيئة التي تنبعث من حرق وقود الاحفورات مثل الفحم والنفط والغاز ويعتقد بان تراكمها في الجو يهدد بتغيير مناخ الكرة الارضية.

الالتزام الحالي هو نفسه الذي اقرته قمة البيئة ويقضي بتجميد مستويات اطلاق هذه الغازات عام ٢٠٠٠ عند مستواها عام ١٩٩٠. ولا يلزم هذا الاتفاق البلدان النامية بل الصناعية فقط باعتبارها المسؤولة الاساسية عن المشكلة وتواصل ضخ كميات جبارة سنوياً من هذه الغازات التي تربك توازن المناخ العالمي. ويتوقع أن يوافق مؤتمر جنيف على اقرار معدلات جديدة لخفض اطلاق غازات الدفيئة بنسبة تراوح ما بين ١٥ و٢٠ في المئة عام ٢٠٠٥ بالمقارنة مع السنة الأساس ١٩٩٠.

والسؤال هو: هل يمكن الاتفاق فعلاً على زيادة خفض اطلاق الغازات اذا كان معظم الدول الصناعية لم يحقق لحد الآن التزامه السابق بتجميد مستويات اطلاق هذه الغازات عام ٢٠٠٠ عند مستواها عام ١٩٩٠؟

الانطباع السائد هنا عبر عنه الامين العام لاتفاقية المناخ مايكل زاميت كوتاجار الذي قال ان أي التزامات جديدة ينبغي أن تكون قابلة للتطبيق، وان تكرار فشل الحكومات في تحقيق الالتزامات يعطل الاتفاقية.

سياسة «اللاندم»

يتضمن التقرير الرئيسي في المؤتمر الذي أعدته الهيئة المكلفة من قبل الحكومات بدراسة تغير المناخ العالمي تقديرات جديدة اقل من السابق لمعدلات زيادة الحرارة العالمية وارتفاع مستوى سطح البحار. ويرسم التقرير صورة اكثر تفاؤلاً لوضع الانتاج الزراعي في حال ارتفاع الحرارة العالمية، لكنه يؤكد للمرة الأولى «وجود ادلة محسوسة على تأثير النشاط البشري على المناخ العالمي». مع ذلك يعتقد واضعو التقرير بوجود فرص بارزة لتنفيذ سياسة «اللاندم» وفق تعبير البروفيسور بيرت بولن رئيس الهيئة التي لعبت دورا رئيسيا في وضع اتفاقية المناخ.

ويراجع اجتماع جنيف الفرص المتوافرة بالنسبة لكل المناطق والبلدان والتقدم الذي حققه المجتمع الدولي في السيطرة على تراكم «غازات الدفيئة» التي يعتقد بانها تهدد برفع حرارة الكرة الارضية. وينتظر ان يعلن الاجتماع الوزاري الذي يختتم المؤتمر بعد غد عن الخطوات التي تم الاتفاق عليها بصدد البروتوكولات الخاصة بتنفيذ الاتفاقية الخاصة بتغير المناخ العالمي التي اقرها مؤتمر قمة البيئة في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢. لكن لا يتوقع الموافقة على الصيغة النهائية للبروتوكولات وجداول تنفيذ التزاماتها قبل المؤتمر المقبل للاطراف في طوكيو خريف العام المقبل.

معضلة الطاقة

ويؤكد العلماء المساهمون في وضع التقرير أن التحدي الاساسي الذي يواجهه المجتمع الدولي اليوم ليس العثور على افضل السياسات لفترة مئة عام المقبلة بل وضع استراتيجية يقظة قابلة للتعديل على ضوء المعلومات المستجدة. الاجراءات العملية الممكنة لمثل هذه السياسات تكمن وفق تقدير البروفيسور بولن في النقاط التالية:

- اتخاذ اجراءات خاصة بالاستخدام الكفء للطاقة

- الغاء السياسات المشوهة القائمة التي تزيد انبعاثات غازات الدفيئة مثل انواع الدعم السعري للطاقة، والضوابط التي تشجع على استهلاكها، وعدم تضمين الكلفة البيئية في الحسابات، والتشويهات في تحديد أسعار المنتجات الزراعية واجور النقل.

- اتخاذ اجراءات سعرية تساعد على التحول عن الوقود الاكثر اطلاقا لغاز ثاني اوكسيد الكربون الى الاقل او الوقود الخالي من هذا الغاز الذي يعتبر المصدر الرئيسي لغازات الدفيئة.

- القيام باجراءات تعزز تصريف او خزن غازات الدفيئة عن طريق تحسين ادارة الغابات مثلاً واستخدامات الاراضي.

واضح من هذه الاجراءات الرئيسية المقترحة أن الطاقة وطاقة النفط بالذات هي مفتاح موضوع المناخ العالمي. وقد يفسر هذا تعقيد الموقف الاميركي المنسحب منذ مؤتمر قمة البيئة عام ١٩٩٢ والذي سيحدد النتيجة المباشرة لمؤتمر جنيف. ومعروف ان كمية غازات الدفيئة التي يطلقها الفرد الاميركي تزيد على خمسة اطنان سنوياً مقابل اقل من ثلث طن للفرد في معظم بلدان العالم الثالث. مع ذلك فان سكان البلدان النامية الذين يشكلون اغلبية سكان الأرض سيتعرضون لآثار كوارث البيئة اكثر من سكان الولايات المتحدة والبلدان الصناعية القادرة على تحمل نفقات الاجراءات الخاصة بمواجهة آثارها.

فرص الأعمال

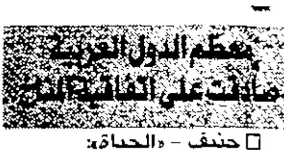
وتزيد في تعقيد الموقف الأميركي والتباساته التكنولوجيا البيئية الجديدة التي تقدم فرص اعمال تقدر باكثر من ٤٠٠ بليون دولار. الولايات المتحدة لا تريد أن تخسر هذه الفرص للأوروبيين واليابانيين الذين طوروا تكنولوجيات نظيفة غير مكلفة. وتوظف اليابان اكثر من جميع بلدان العالم استثمارات لتطوير وسائل استخدام الطاقة الشمسية التي تقترب من منافسة انواع الوقود التقليدي. تدعم هذه الحقائق مواقف نائب الرئيس الأميركي آل غور الذي خاض انتخابات الرئاسة على أساس برنامجه البيئي الذي عرضه في كتاب نشره عام ١٩٩٢. وفي الأعمال الاميركية يحصل مناخ الكرة الأرضية على فرصته في البقاء. فالتكنولوجيا البيئية الجديدة تعني اسواقا جديدة للأميركيين وفرصة تجديد الرئاسة للرئيس بيل كلينتون الذي يوازن بحذر شديد بين قوى الصناعات التقليدية والجديدة. الصناعات القوية القديمة مثل صناعات النفط والسيارات والطيران والبتروكيماويات تعارض بشدة لجراءات خفض استهلاك الطاقة. ينعكس هذا على الموقف المساوم للوفد الأميركي الى مؤتمر جنيف الذي يقترح تقديم مزيج من اجراءات قصيرة المدى ومتوسطة وبعيدة. الاجراءات القصيرة المدى ينبغي أن تكون واقعية وفق تعبير الآنسة إيلين كلاوسن ممثلة الولايات المتحدة. وتؤكد كلاوسن مع ذلك على ضرورة ان تكون الاجراءات قوية الى الحد الذي تحفز على الثورة التكنولوجية المطلوبة لحماية المناخ العالمي.

احترار أقل

حتى الآن يبدو ان التقدم الاكبر الذي يتحقق في مؤتمر جنيف يجرى على الصعيد النظري، حيث تراجعت التقديرات الجديدة بصدد ارتفاع الحرارة العالمية الى النصف تقريباً بالمقارنة مع التقديرات السابقة. ذكر ذلك البروفيسور بيرت بولن رئيس «الهيئة الدولية لتغير المناخ» الذي قال ان الحرارة العالمية سترتفع درجتين عام ٢١٠٠. ويعود اختلاف التقديرات الجديدة الى تضمين الموديلات الكومبيوترية الخاصة بالمناخ معطيات آثار الأدخنة التي تخفف من انعكاس الحرارة. وتلعب ادخنة الكبريت التي تنبعث من النشاطات الصناعية دورا رئيسيا في تلطيف الحرارة.

ويقر التقرير الجديد بامكانية الحفاظ على مستوى الانتاج الزراعي العالمي في حال مضاعفة انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يعتبر المصدر الرئيسي لغازات الدفيئة. كما يراجع التقرير التقديرات السابقة بصدد ارتفاع مستوى سطح البحار الذي يتوقع ان يرتفع ما بين ١٥ و٩٥ سم، وفي افضل تقدير نحو ٥٠ سم عام ٢١٠٠. ويقل هذا كثيراً عن التقديرات السابقة التي توقعت ارتفاع مستوى مياه البحر ما بين متر ومترين. مع ذلك يقر البروفيسور بولن بأن القدرة لقياس حجم تأثير النشاط البشري على المناخ العالمي محدودة حالياً لأن «الاشارات المتوقعة لا تزال تواصل الانبعاث من ضجيج التنويعات الطبيعية». وبسبب عدم توفر اليقين في صدد العوامل الأساسية لا يستبعد بولن أن يراوح ارتفاع الحرارة ما بين درجة و٣ درجات ونصف، ويتبع ذلك ارتفاع اكبر في مستوى سطح مياه البحار.

يمكن الحصول على الوثائق الرئيسية لمؤتمر جنيف واتفاقية المناخ العالمي على شبكة «انترنيت» على العنوان التالي:
http://www.unep.ch/iucc.html.



□ جنيف - «الحياة»:

■ ١٥٩ دولة صادقت على اتفاقية المناخ لحد الآن، بينها جميع الدول العربية باستثناء العراق وليبيا وفلسطين والصومال. ويلاحظ أن الاتفاقية حظيت بالقبول وليس المصادقة من قبل دول الكويت والسعودية والامارات العربية المتحدة وسورية و قطر. ويعبر العنوان الذي تحمله «اتفاقية الامم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ» عن طابعها كإطار مبدئي يتضمن قواعد ومبادئ عامة. وكانت الجزائر أول دولة عربية صادقت عليها، وذلك بعد شهور من اعلانها في قمة الأرض في ريو دي جانيرو في البرازيل عام ١٩٩٢. وعلى رغم مصادقة جميع بلدان الخليج العربية المنتجة للنفط فإنها تتحفظ على ربط احترار الكرة الأرضية بالنفط وهي الفكرة الرئيسية في الاتفاقية. وفي ما يلي أسماء الدول العربية المصادقة والموافقة وفق تسلسل تاريخ المصادقة:

١. الجزائر
٢. تونس
٣. الاردن
٤. السودان
٥. موريتانيا
٦. مصر
٧. لبنان
٨. البحرين
٩. الكويت
١٠. السعودية
١١. عمان
١٢. جيبوتي
١٣. المغرب
١٤. الامارات
١٥. سورية
١٦. اليمن
١٧. قطر

غمر البحر المتوسط وزحف الصحراء الكبرى

□ جنيف - «الحياة»:

■ البلدان الصناعية الغنية تطلق الغازات والبلدان النامية الفقيرة تتحمل آثارها. يقر بذلك تقرير الهيئة الدولية التي شكلتها الحكومات لدرس تغير المناخ وجاء فيه أن معدل اطلاق غازات الدفيئة التي يعتقد بأنها تهدد المناخ العالمي يزيد ست مرات في البلدان الصناعية على البلدان النامية. ويتوقع التقرير أن يؤثر ارتفاع الحرارة العالمية ومستوى سطح البحار على دلتا مصر وبعض مناطق شمال افريقيا. الارتفاع المتوقع لمستوى سطح البحر ما بين ١٥ و٩٥ سم عام ٢١٠٠ قد يؤدي الى غمر أجزاء من منطقة الدلتا المصرية والبحيرات والمناطق الرطبة الساحلية. وقد تهدد آثار الاحتباس الحراري مصادر المياه في تونس وليبيا وتزيد فترات الجفاف وتخفض مستوى تخزين المياه. ويمكن أن يؤدي ارتفاع الحرارة الى انتقال الأراضي الزراعية وزحف الصحراء.

دلتا مصر

يتوقع التقرير الرئيسي لمؤتمر المناخ في جنيف أن تتعرض مصر اكثر من أي بلد عربي آخر لآثار الاحتباس الحراري. سبب ذلك انخفاض منطقة دلتا مصر واحتمال أن يغمر البحر الأبيض المتوسط أجزاء مهمة منها في حال ارتفاعه عن مستواه الحالي. وفي حال صحت التقديرات المتفائلة الجديدة التي تتوقع ارتفاع مستوى البحر المتوسط نصف متر فانه لن يغمر منطقة دلتا النيل كلها بل مناطق منها، مثل مدينة الاسكندرية الى كفر سالم وكفر الدامور، وبور سعيد ودمياط فيما تزحف بحيرة المنزلة الى المنزلة وشبين. ويتوقع أن يغمر البحر مناطق في الدلتا السفلى لنهر النيل التي يقل ارتفاعها عن متر واحد. بعض هذه المناطق بما فيها البحيرات الساحلية منخفضة عن مستوى سطح البحر وتحمي الكثبان الرملية المرتفعة بعض أجزائها، لكن أجزاء اخرى منها يتوقع أن تغمرها أمواج العواصف البحرية.

واذا صحت التقديرات المتشائمة السابقة لارتفاع مستوى مياه البحر ما بين متر ومترين فان أجزاء مهمة من الأراضي الزراعية المنتجة في مصر في دلتا نهر النيل قد تغمرها مياه المتوسط. هذه المساحات مناطق غنية أيضاً بمناطق صيد الأسماك التي توفر ٦٠ في المئة من الانتاج السنوي للبلاد، وتعتبر بور سعيد والاسكندرية المركزين الرئيسيين الصناعيين والتجاريين لمصر. ويأخذ تقييم أثر تغير المناخ في الاعتبار التنمية الساحلية التي تجري خلال العقود القليلة القادمة. فالدلتا المصرية تعتبر مأوى ٤٨ في المئة من السكان. وتتمثل أكثر آثار ارتفاع مستوى سطح البحر خطورة في العبء المالي الناجم عن بناء انشاءات للحماية ومشاريع لصيانة المياه واستصلاح الأراضي وعمليات تكييف الموانئ.

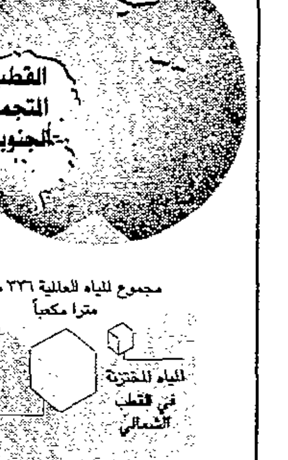
بحيرات تونس

لا توجد أراض منخفضة مماثلة على ساحل المغرب المطل على المتوسط. المناطق الوحيدة التي يمكن أن تتأثر بارتفاع البحر هي البحيرات الساحلية جنوب شرق مليله والدلتا الصغيرة لنهر مولوية والشاطئ السياحي الرملي القريب من الحسيمة. لكن الجفاف وارتفاع الحرارة الحالية قد يزيد مشكلة الزحف الصحراوي الذي يواجهه المغرب حالياً بوضع جذوع وأغصان الأشجار لتثبيت الكثبان الرملية.

وتوجد في تونس أراض منخفضة ذات أهمية بيئية واقتصادية بما في ذلك البحيرات والبرك الساحلية ودلتا نهر مجردة عند خليج تونس. ويهدد الخطر بعض المدن الساحلية والموانئ والصناعات. وقد تتطلب بعض الموانئ التونسية والليبية انشاءات لحمايتها من الغمر. ويهدد ارتفاع المتوسط بحيرة اشكول التي تغذيها الأنهار على ساحل المتوسط. وتعتبر اشكول من أهم المتنزهات الوطنية لتونس وهي موقع عالمي للطيور المائية يستوعب ما بين ٢٠٠ ألف و٣٠٠ الف طائر. وتمتد اشكول التي تعتبر من المحميات الطبيعية الدولية الخاضعة لاتفاقات منظمة اليونيسكو مساحة ٩٠ كلم مربع ذات ملوحة متغيرة موسمياً و٣٠ كلم مربع من مستنقعات المياه العذبة. وتغطي حوالي ثلث البحيرة نباتات مائية معمرة تعتبر الغذاء الرئيسي للطيور المائية.

شرح الصورة:
الاحتباس الحراري قد يزيد زحف الصحراء في المغرب حيث توضع حالياً فروع الأشجار لتثبيت كثبان الرمل







■ جنيف - «الحياة» - مفعول الدفيئة او الاحتباس الحراري سببه اختلال التوازن الحراري للكرة الأرضية نتيجة تراكم غازات الدفيئة المنبعثه عن حرق وقود الفحم والنفط والغاز وإزالة الغابات والأشجار. وتحافظ الأرض على توازنها الحراري عن طريق عكس جزء من طاقة الشمس التي تتلقاها الى الفضاء بنفس معدلات امتصاصها للطاقة القادمة من الشمس. تنتقل الطاقة الشمسية محمولة في اشعة على الموجة القصيرة. ويعكس سطح الأرض والجو بعض هذه الأشعة، لكن معظمها يتخلل الجو مباشرة ويدفئ سطح الأرض. وتتخلص الأرض من هذه الطاقة الفائضة بإعادة إرسالها في الفضاء في شكل أشعة على الموجة القصيرة وأشعة دون الحمراء.

ويتم امتصاص معظم الأشعة دون الحمراء المنطلقة الى الأعلى في الجو بواسطة بخار الماء وثاني اوكسيد الكربون وغازات الدفيئة، الاخرى التي تنبعث من مصادر طبيعية. هذه الغازات تمنع الطاقة من المرور مباشرة من سطح الأرض الى الفضاء. بدلاً من ذلك يتم نقل الطاقة عالياً في الجو بواسط عمليات متفاعلة عدة بضمنها الاشعاعات وتيارات الهواء والتبخر وتكوينات الغيوم والأمطار.

وتشع الطاقة من طبقات الجو العليا الى الفضاء الخارجي في عملية بطيئة غير مباشرة تعتبر هي السبب الحقيقي لقيام الحياة على الأرض. إذ لو كان سطح الأرض يعيد عكس الأشعة في الفضاء دون حاجز فان الكرة الأرضية ستصبح كوكباً بارداً خالياً من الحياة أجرد مثل المريخ.

وتزداد كميات الطاقة دون الحمراء التي تمتصها الأرض بسبب تراكم الغازات المنبعثة عن النشاطات البشرية. ويؤدي هذا الى اختلال التوازن الذي يقيمه المناخ بين الأشعة القادمة الى الأرض والمنعكسة عنها. وفي حال استمرار الوتائر الحالية لمعدلات اطلاق الغازات الناجمة عن حرق الوقود يتوقع العلماء أن يتضاعف حجمها مرتين في وقت مبكر من القرن المقبل إذا لم تقع تغيرات اخرى. ويقلل هذا معدلات عكس الكرة الأرضية للطاقة بنسبة ٢ في المئة، ويفرض على المناخ أن يتكيف ويتغير للتخلص من الطاقة الفائضة. ومع أن هذه النسبة لا تبدو كبيرة بالمقارنة مع حجم الأرض فإنها تعادل احتباس ٣ ملايين طن من وقود النفط في الدقيقة الواحدة. ويتوقع العلماء أن يحدث ذلك تغيرات في «آلة» الطاقة التي تشغل نظام المناخ العالمي ويحدث صدمة ينبغي الاستعداد لمواجهتها وامتصاص آثارها.

الرياضة هندسة وعلم والقوة البدنية كيمياء والبطولة معرفة وتقنيات

العلوم والتكنولوجيا تلعب دوراً حاسماً في المباريات الرياضية الاولمبية

□ لندن - «الحياة»:

■ الرياضة هندسة وعلم، والقوة البدنية تفاعلات كيماوية، والبطولة معرفة وتقنيات. هذه الحقائق هي التي ستحدد الفائزين من بين عشرة آلاف رياضي من ١٧٩ بلدا يساهمون في مباريات الدورة الاولمبية التي تبدأ الاسبوع المقبل في أتلانتا في الولايات المتحدة. الأبطال المجهولون هم العلماء والمهندسون والمدربون الذين ساهموا في اعداد الرياضيين والذين سيلعبون دوراً حاسماً في الأرقام القياسية الجديدة التي تحققها الدورة الاولمبية. لكن كم هو حجم المعارف الطبية والتقنية الجديدة وراء ٢٩ نوعا من الألعاب الرياضية التي ستخوض السباقات الاولمبية؟

طور علماء التمارين البدنية ومدربو الرياضة اساليب جديدة لتحقيق التوازن بين اللياقة العضلية وكفاءة عمليات تبادل الطاقة في الجسم. خبراء الميكانيك البيولوجي استخدموا اجهزة كومبيوتر وفيديو ومجسات متخصصة لدرس ديناميات حركات الجسم. ومهندسو التصميم استخدموا احدث المواد والأساليب الهندسية لتطوير زلاجات انسيابية ودراجات سباق فائقة. وعلماء النفس الرياضي طوروا القدرات المعنوية للرياضيين عن طريق تعليمهم التقنيات الذهنية والتدريبية. واذا كان من المستحيل تحديد نتائج المسابقات الاولمبية القادمة منذ الآن فان الشيء المؤكد الوحيد هو ان العلوم والتكنولوجيا تلعب دوراً حاسماً في تحديد معظم النتائج.

اسرار القوة العضلية والقدرة البدنية والنفسية على الاحتمال في سباقات الألعاب الأولمبية تكمن في طريقة انتاج الجسم للطاقة. فكل حركة الانسان تعتمد على استخدام واعادة تركيب جزيئات كيماوية موجودة في الخلية الحية اسمها «ادينوزاين ترايفوسفات» ويرمز لها بالحروف الاولى من اسمها ATP. انحلال هذه الجزيئات يحرر الطاقة العالية المخزونة في الخلايا التي تحرك العضلات وتحفز تفاعلات الجسم. وتعتمد قوة المتسابق وأداؤه واحتماله على احتراق واعادة تركيب هذه الجزيئات الكيماوية.

يعرف خبراء الرياضة الآن ان سبب الألم العضلي والانهاك الذي يحسه المتسابق هو تراكم حوامض في الخلايا تنجم عن عملية احتراق الطاقة يطلق عليها اسم «حامض اللبنيك». وينال البطولة الرياضيون الذين يطورون عبر التدريب الشاق القدرة على تحمل مستويات مرتفعة من حامض اللبنيك، التي ينتجها الجسم اثناء خوض المباريات: كل نوع من الألعاب الرياضية يتطلب طريقة مختلفة لاحتراق الطاقة المخزونة في الخلايا واعادة تركيبها. ولا يمكن للمدرب الرياضي القيام بعمله في شكل فعال ما لم يعرف الاسس العلمية لمتطلبات الرياضة التي يتولى التدريب عليها. وتكمن مهارة المدربين في التعديلات التي يدخلونها على شكل ومدى التدريب الملائمين للعملية الكيماوية لجسم المتدرب. القاعدة الأساسية في التدريب هي ان يؤدي النشاط المستديم الى تكيف العضلات مع مستويات من الجهد البدني متصاعدة باستمرار. ويحدث التدريب مع الزمن تغيرات في الجسم متناسبة مع متطلبات كل رياضة. راكض المسافات الطويلة مثلاً او متسابق الدراجات الهوائية يطور قدرات جهازه الدموي والتنفسي على استنشاق كميات كبيرة من الاوكسجين وإيصالها الى العضلات لاستخدامها في عملية احتراق جزيئات «ادينوزاين ترايفوسفات» ATP. فهذه العملية هي التي تطلق الطاقة الكامنة في خلايا الجسم واللازمة لتحريك العضلات. تبلغ مثلاً قدرة ابطال سباق الدراجات على التنفس ٨٠ ملم في الدقيقة لكل كيلوغرام من وزن الجسم وهي تعادل ضعفي قدرة الفرد العادي. لكن التدريبات لتحسين الأداء البدني وتطوير التقنيات الجسدية ليست سوى عناصر في اعداد البطل الرياضي، وقد لا تكون عناصر حاسمة في العاب تعتمد كثيراً على التكنولوجيا، مثل سباق الدراجات. فالمتسابق نفسه يمكن أن يحقق سرعة تزيد على كيلومتر في الساعة عند تعديل تصميم خوذة الراس التي يلبسها وتغيير انحناء مقود الدراجة وتقديم او تأخير المقعد. ومع أن تطوير قوة وقدرة تحمل وتقنيات المتسابق في سباق الدراجات يلعب دورا حاسماً فان مصيره قد يتوقف في نهاية المطاف على تصميم الدراجة التي يمتطيها. دورة اتلانتا ستشهد احدث تصميم لدراجات سباق يطلق عليها اسم «الدراجة الفائقة» Superbike. هيكل الدراجة الجديدة مصنوع من الياف كربونية خفيفة تماما. ويتسم تصميم هيكل الدراجة بمواصفات انسيابية فائقة قاسها المصممون الى حد البوصة الواحدة. ويلاحظ ان العجلات الأمامية في «الدراجة الفائقة» اصغر واضيق لتقليل مقاومة الريح. كما ازيل الانبوب الأمامي الذي يوجد في الدراجات عادة واستعيض عنه بتعديلات في هيكل الدراجة الانسكابي الشكل من الأمام الى الخلف على غرار جناح الطائرات.

الدراجة الفائقة في سباقات الألعاب الأولمبية

ستشهد دورة اتلانتا احدث تصميم لدراجات سباق يطلق عليها اسم «الدراجة الفائقة» Superbike. هيكل الدراجة الجديدة مصنوع من الياف كربونية بالغة الخفة. ويتسم تصميم الهيكل بمواصفات انسيابية فائقة. العجلات الأمامية أصغر واضيق لتقليل مقاومة الريح. وازيل الانبوب الأمامي وادخلت تعديلات في هيكل الدراجة الانسيابي الشكل من الامام الى الخلف على غرار جناح الطائرات

مقعد قابل للتغيير
هيكل من الألياف الكربونية
المقود مطوي الى الامام
ما بين ١٢ و١٨ ترس

جديد التكنولوجيا

وحدة تنقية الهواء لحفظ المعدات الحساسة

● وحدة لتنقية الهواء لحفظ المعدات والأجهزة الالكترونية والطبية الحساسة التي تتعرض للتلوث. اسم الوحدة Filter Mate Modular Equipment وهي مصنوعة من مواد متينة مقاومة، وتصلح لاستخدامات تجارية وصناعية وطبية. تقوم الوحدة بتنقية الهواء بصورة فائقة على خمس مراحل وازالة جزيئات الغبار والروائح والأبخرة والغازات. وتراوح سعة تنقية الهواء ما بين ٩ و٥٦٠ متراً مكعباً للدقيقة.

تبحث الشركة الاميركية المنتجة Robertson Manufacturing and Engineering Intl., Inc عن وكلاء. للمعلومات الاتصال بمقرها في يوسنبورا، ولاية أركنساس على رقم الفاكس:
(٥٠١) ٩٣٣ ٠١٤٧

حامل للهاتف الخليوي



● حامل مريح للهاتف الخليوي يحرر اليدين من مهمة حمل الجهاز ويوفر له وضعاً منفصلاً سليماً. اسم الحامل Quickdraw Cellphone Holster وهو يتيح المجال للاجابة الفورية على المكالمات ويمكن تعديل وضعه بالشكل الملائم لحامله على اليمين أو اليسار. الحامل مصنوع من الجلد الحقيقي ويمكن ربطه بالحزام. تبحث الشركة الأميركية المنتجة Taico عن موزعين، ويمكن الاتصال بمقرها في بورتلاند، ولاية اوريغون على رقم الفاكس:
(٥٠٣) ٢٥٦ ٣٣٢٥

المجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية ينعقد في عمان بعد شهرين

وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف السعودي يتحدث الى «الحياة»: مشاكل المسلمين نتيجة لابتعادهم عن القرآن الكريم والسنة المطهرة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اكد وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي على أهمية التربية الاسلامية في إعداد الشباب المسلم وحمايته من عوادي التطرف والارهاب والانحرافات الفكرية. ودعا الوزير التركي في تصريحات الى «الحياة» الدول الاسلامية الى تأهيل الشباب والعلماء والدعاة وربطهم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، وقال ان مشاكل المسلمين ناتجة عن ابتعادهم عن المصدر الأساسي للدين.

واكد في هذا الصدد حرص المملكة العربية السعودية على خدمة الاسلام والمسلمين والحفاظ على الهوية الدينية للمسلمين في كل مكان، مشيراً الى الدور الذي اضطلعت به المملكة في رفد الدعوة الاسلامية وقيام منظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي وانشاء الجامعة الاسلامية لتعليم الشباب الاسلامي في المدينة المنورة، ولفت الى أن الجامعة خرجت اكثر من ٣٠ ألف طالب، كما ان العربية السعودية ساهمت في بناء اكثر من الفي مسجد وجامع ومركز اسلامي في مختلف دول العالم.

ويشارك وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف السعودي في اجتماعات المجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية الذي يعقد في العاصمة الأردنية عمّان في الاسبوع الأخير من ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال في هذا الصدد ان وزراء الأوقاف في الدول الاسلامية سيعقدون مؤتمرهم السادس في جاكرتا باندونيسيا في تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٩٧، وان لجنة تحضيرية تشكلت للإعداد لهذا المؤتمر تشارك فيها الدولة المضيفة مع الأمانة العامة للمؤتمر. واضاف ان مهمة هذه اللجنة وضع تصور متكامل عن موضوعات اللقاء سيتم عرضها على اجتماعات المجلس التنفيذي في عمّان.

ونوه في هذا الصدد بما تبديه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير عبدالله من اهتمام متواصل ورعايتها لكل المناشط الاسلامية التي تخدم الاسلام والمسلمين، ونصرة قضاياهم في المحافل الدولية والمؤتمرات كافة انطلاقاً من غيرتها على الدين الاسلامي واستشعاراً منها للمسؤولية، مشيراً الى أن المملكة هي التي دعت الى اقامة مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية، واحتضنت أمانته العامة ومؤتمراته الأربعة السابقة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد كما لحتضنت رابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومؤسساتها خدمة للاسلام ودعوته وللمسلمين وتضامنهم.

واكد حرص الملك فهد والأمير عبدالله على ان تحقق الجامعات الاسلامية أهدافها في التوجيه والاسهام في حل مشكلات المجتمعات الاسلامية باعتبار ان الاهتمام بالتعليم الاسلامي يمثل حجر الأساس للنهوض بالأمة الاسلامية لتأخذ مكانها اللائق بين الأمم.

واشار الوزير الى دور رابطة الجامعات الاسلامية التي تأسست سنة ١٩٦٩، وتضم كل الجامعات الاسلامية، في التنسيق بين الجامعات الاسلامية لتطوير خططها وبرامجها ومناهجها وتبادل الخبرات العلمية والعملية وتنشيط مجالات البحث العلمي والاستفادة من الخطوات التي قطعتها الجامعات الاسلامية في نشر الثقافة الاسلامية وتعليم اللغة العربية.

وقال ان الرابطة ترمي الى جعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع جامعات الدول الاسلامية، وتنمية التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعي والعالي المعنية بالدراسات الاسلامية والعربية وبخاصة الخطط والمناهج والامتحانات والامكانات المالية والبشرية ومعادلة الشهادات الممنوحة منها.

وأعلن وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف السعودي ان مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يقوم الآن بإعداد تفسير ميسر للقرآن الكريم يشترك في تنفيذه علماء متخصصون، وهو مختصر وميسر سيوضع على حاشية المصحف ويناسب افهام عامة المسلمين. وقال ان هذا التفسير سيترجم الى مختلف اللغات العالمية واللغات التي يتحدث بها المسلمون بشكل خاص.

وذكر ان المجمع انتج منذ انشائه حتى الآن اكثر من ١١٠ ملايين نسخة في اكثر من ٤٥ اصداراً تم توزيعها على المساجد والمؤسسات والمنظمات وجهات حكومية وعلى مجالس وهيئات اسلامية داخل المملكة وخارجها. واكد مواصلة المملكة تنظيم المسابقة السنوية الدولية لحفظ القرآن الكريم مشيراً الى ان ٢٨٠٥ متسابقين شاركوا في هذه المسابقة في سنواتها الثماني عشرة.

وأعلن التركي عن وجود ما لا يقل عن ٥٠ الف مسجد وجامع في المملكة العربية السعودية، كما ساهمت المملكة بدورها في تنفيذ اكثر من الفي مسجد وجامع ومركز اسلامي حول العالم. وقال ان المملكة لا تدخر وسعاً في تقديم كل المساعدة والعون والدعم لخدمة الاسلام والمسلمين وهي رائدة في مجال الدعوة الى الله وإعمار بيوت الله داخل المملكة وخارجها وفي مقدمها توسعة الحرمين الشريفين ومناطق المشاعر المقدسة، مشيراً الى ان المملكة حافظت على الهوية الدينية للمسلمين اينما كانوا، ودعمت رابطة العالم الاسلامي ومكاتبها ومراكزها في العالم اجمع والمجلس الأعلى العالمي للمساجد المنتشرة فروعه في العالم.

ولفت الى ان المملكة استضافت كذلك منظمة المؤتمر الاسلامي ودعمتها مالياً ومعنوياً وقدمت لها وللهيئات المنبثقة عنها في مختلف مناطق العالم الكثير من المال والجهد والتأييد، كما حملت لواء التضامن الاسلامي في كل مناسبة، وعملت في مختلف المحافل والمناسبات على جمع كلمة المسلمين وتآزرهم وتعاونهم وعلى ايجاد الهيئات والمؤسسات التي تسهم في ذلك.

وقال ان المملكة اهتمت بنشر الاسلام من خلال تعليم أبناء المسلمين وتقديم العون للمدارس والجامعات في مختلف مناطق العالم واقامة المعاهد والكليات والمدارس على نفقتها، والتي افاد منها مئات الآلاف من أبناء المسلمين. كما وفرت فرص الدراسة للطلاب المسلمين في جامعات المملكة ومعاهدها ومدارسها وخصصت الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة بأجهزتها وهيئاتها لهم.

وحول واقع المسلمين وما يشكونه من التفرق والاختلاف، شدد الدكتور التركي على أن التفرق والاختلاف وتعدد النزعات والاتجاهات وما يشكوه المسلمون من تطرف وارهاب وانحرافات فكرية عائدة كلها الى الابتعاد عن الكتاب والسنة المصدر الأساسي لهذا الدين وعما سار عليه السلف الصالح.

ودعا الوزير السعودي الى تأهيل الشباب والعلماء والدعاة وربطهم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وقال ان هذا هو الحل الأمثل لكل ما يواجهه المسلمون وشبابهم.


الوزير الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

متحف تحت الحصار (٢ من ٢)

القصة الكاملة لتدمير متحف افغانستان الوطني والنهب المنظم لمقتنياته الأثرية

■ من الأقطار التي فقدت أخيراً جزءاً مهماً من تراثها الثقافي نتيجة للحرب الأهلية المستمرة منذ سنوات، دولة افغانستان الاسلامية. فقد نشرت مجلة «الآثار» التي يصدرها معهد الآثار الأميركي (نيويورك) في عددها الصادر في نيسان (ابريل) الماضي مقالاً جديراً بالقراءة والمتابعة، كتبته السيدة نانسي هاتش دبيري. وتحدثت الكاتبة في هذا المقال عن الدمار الذي أصاب متحف افغانستان الوطني وعن ضياع نحو ٧٠ في المئة من مقتنياته الثمينة، وشرحت احتمالات تسريب الكنوز الأثرية للأسواق العالمية، كما ذكرت الجهود المبذولة من جهات غربية لمساعدة الحكومة الأفغانية في معالجة هذا الأمر المؤسف..

لقد هزني حقاً ما أوردته السيدة دبيري في مقالها من معلومات عن أوضاع المتحف في كابول وما حدث لمقتنياته النادرة من ضياع. ومن المعروف ان مثل هذه التحف ستجد طريقها، كما حدث في حالات اخرى، الى المتاحف الأوروبية والأميركية والقصور وبيوت الأثرياء. ومن متابعتي لمثل هذه الأمور لاحظت ان الحرص والدعوة لمتابعة تراث الشعوب المنهوب يأتينا غالباً من أفراد غربيين من أصدقاء شعوب المنطقة أو ممن عملوا فيها لفترات طويلة، وهو أمر مقدّر ومحفوظ لهم. لكن المرء يحتار فعلاً لأسباب الصمت اللازم للآثاريين والمختصين بالتاريخ الثقافي من العرب والمسلمين في هذه الحالة، وفي غيرها. ومما لا شك فيه ان الأفراد والجمعيات والمنظمات التي تُعنى بشؤون الثقافة في المنطقة مطالبون بقدر من الشفافية في التعامل مع هذا الواقع، ومن اجل التضامن مع حالة الشعب الأفغاني. وكما يأمل الجميع في ان يعم الأمن والسلام افغانستان لتعود الحياة الى طبيعتها، لا بد ان يأمل الآثاريون، خصوصاً ان تتم محاصرة التحف الأفغانية المسروقة واستعادتها. وتعميماً للفائدة ولأهمية مقال السيدة دبيري في هذا الخصوص، يسعدني أن أقدم فيما يلي ترجمة كاملة له.

ترجمة يوسف مختار الأمين(٢)

نانسي هاتش دبيري(١)

واعتباراً من تموز (يوليو) ١٩٩٤م تمكن الموظفون من تسجيل حوالى ستة عشر الف اثر، معظمها عبارة عن كُسر أو اجزاء من أوانٍ، اذ ان حوالى ٧٠ في المئة من التحف الجميلة الكاملة قد نهبت. ويبدو ان المعتدين في ١٩٩٣م توفر لهم الوقت والمعرفة لاختيار القطع الجميلة سهلة التسويق وباسعار كبيرة. ويؤكد ذلك ايضاً اختفاء المجلدات التي تحوي رسومات أروع القطع الأثرية من مكتبة المتحف بينما يوجد نحو الفي كتاب ومجلة في مكانها. في العام ١٩٩٢م عندما كانت الفصائل تحارب بعضها بعضاً من اجل السيطرة على دار الأمان كان المتحف تحت حراسة جنود الحكومة الذين استبدلوا بآخرين من حزب الوحدة في أوائل ١٩٩٣م، وربما كانت احدى هاتين المجموعتين أو كلتاهما مسؤولتين عن نهب مقتنيات المتحف.

ما زال يوجد بالمتحف بعض القطع الكبيرة المهمة مثل تمثال كانشكا ملك كوشان (القرن الثاني الميلادي) ونقش باكتيري بخط النسخ الاغريقي، والاثنان جمعا أصلاً من معبد سرخ كوتل على بعد ١٤٥ ميلاً الى الشمال من كابول. ويوجد ايضاً تمثال من المرمر لشخص بلحية ربما هو هرميس ويؤرخ للقرن الثالث الميلادي. والتمثال عثر عليه في اي خنوم الاغريقية في المنطقة الشمالية الشرقية. كذلك تبقى تمثال من الصلصال الملون لبوذا جالساً (القرن الثالث - الرابع الميلادي) وكان عثر عليه في تبه - مارنجان بالقرب من كابول، كما توجد اللوحة الجدارية (القرن الحادي عشر الميلادي) التي كانت جزءاً من زخارف القصر الشتوي الغزنوي في شكري بازار في جنوب غربي افغانستان. ونجت من التخريب أيضاً منحوتات الزينة الجصية التي نقشت على حوافها آيات قرآنية وهي التي أضافها الغوريون في القصر نفسه خلال القرن الثاني عشر الميلادي. وما زال يوجد في بهو المتحف حوض المرمر الأسود المزخرف بنقوش اسلامية تعود للقرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادية وقد عثر على هذا الحوض في قندهار. وتظل محفوظة ايضاً مجموعة من نحو اثني عشر تمثالاً جنائزياً من فترة ما قبل الاسلام عُثر عليها في نورستان.

قامت الحكومة بنقل ستة عشر صندوقاً معدنياً تحوي المعثورات الأثرية الى مناطق آمنة في كابول وذلك قبل وصول المجاهدين. وهذه الصناديق لم يصبها أذى الا ان حقيقة محتوياتها ما تزال سراً غامضاً خصوصاً ان كشوفات تلك المحتويات أتت عليها نيران الهجوم الصاروخي في العام ١٩٩٣. وتؤكد لنا الحكومة بأن مجموعة العشرين ألفاً من المشغولات الذهبية من تليا - تبه محفوظة داخل القصر الرئاسي في كابول. وبسبب عدم الاستقرار السياسي لم نتمكن من فحص هذه الكنوز المهمة على رغم توافر الرغبة الملحة لعمل ذلك.

بعد سقوط كابول في ١٩٩٢ راجت شائعات تقول ان المتحف تعرض لعملية تفريغ منظمة نفذتها مجموعات من المجاهدين. ويروى ايضاً ان بازارات بيشاور واسلام آباد وكراتشي اصبحت مليئة بالمكتشفات الأثرية. كما أشيع أيضاً ان «كل» محتويات المتحف معروضة في جتراك في باكستان تنتظر من يدفع اكثر، الا ان بعض المسافرين الأوروبيين الى هناك أشاروا الى وجود عدد محدود من القطع الأثرية. وما استطعت ان اراه بنفسي في تلك الوقت كان في الغالب قطعاً مزيفة، أما الحقيقية منها فهي منهوبة حديثاً من مواقع اثرية.

مما لا شك فيه ان الاطارات العاجية التي عثر عليها في بغرام الواقعة على طريق الحرير حوالى اربعين ميلاً شمال شرق كابول، معروضة الآن للبيع في الأسواق العالمية للفنون. هذه القطع الرفيعة كانت أصلاً جزءاً من زخارف لأثاثات تعود للفترة من القرن الأول وحتى منتصف القرن الثالث الميلادي. وعرض افغاني مجهول الهوية عشرة من هذه الاطارات الصغيرة على باحث باكستاني مرموق في اسلام أباد في ١٩٩٤م. وادعى البائع ان بحوزته عدداً آخر منها وبعضها عاجيات كبيرة من المعروف انها فقدت من المتحف. كان السعر المطلوب لهذه الاطارات في البداية ثلاثمئة الف دولار ويقال انها بيعت أخيراً في لندن أو ربما طوكيو او سويسرا بمبلغ ستمئة الف دولار.

وشوهد في الصيف الماضي عدد آخر من عاجيات بغرام في اسلام آباد الا ان الحصول على معلومات دقيقة عنها شبه مستحيل نسبة الى ان شبكة باكستان السرية لبيع القطع الفنية المسروقة تعمل بطريقة يصعب اختراقها. وقد اوردت صحيفة «هيرالد ماغازين» التي تصدر في كراتشي ان وزير داخلية باكستان الفيديرالي الجنرال نصيرالله بابار اشترى منحوتة عاجية من بغرام بمبلغ مئة الف دولار وانه سوف يردها لأفغانستان عندما تستقر الأوضاع فيها. ان شغف هذا الجنرال بالعاديات أمر معروف. وقد اوردت الصحيفة كذلك ان رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو تنوي توفير مبالغ مالية كبيرة لشراء القطع الأثرية المهربة وتقديمها لأفغانستان كهدية بمجرد ان يعم فيها السلام.

في الوقت الذي شاهدت القليل من القطع المتحفية معروضاً للبيع في باكستان، فقد لاحظت وجود عدد من المعثورات التي تم حفرها حديثاً من مواقع في افغانستان معروضة للبيع. ويشترك قادة المجاهدين في كل انحاء البلاد في هذا النشاط غير المشروع خصوصاً في المنطقة الشرقية بالقرب من متحف هدا. وفي هدا نفسها نُهب المزار المؤرخ للفترة ما بين القرن الثاني والقرن الحادي عشر من كل التماثيل الطينية النادرة المميزة باسلوب قندرا الفني الذي يجمع بين العناصر الباكتيرية واليونانية - الرومانية والهندية. ويقال ان القطع المنهوبة من مقاطعتي فارياب وبلخ في الشمال تشمل التيجان الذهبية المرصعة بالجواهر والتماثيل وكرات السحرة المرصعة بالزمرد وغيرها من اشكال فنية غريبة. اضف الى ذلك اعمدة المرمر الشبيهة بتلك التي عُثر عليها من قبل في أي خنوم في شمال شرق مقاطعة تخر. ويقول شهود عيان ان هذه التحف اخذت لتزين بها منازل اصحاب النفوذ الجدد. وفي حدود معرفتي لم يتمكن اثاري معروف من فحص هذه الآثار. ويشير احد التقارير الى وجود تمثال حجري لأنثى مجنحة يشبه تمثال افروديت الباكتيرية الذهبي الذي عثر عليه في تليا - تبه. ويبدو هذا الأمر مثيراً للاهتمام لأن هذه الأخبار انتشرت في حزيران (يونيو) الماضي وهو الوقت نفسه الذي ذكر فيه ان تحف تليا - تبه معروضة للبيع في اسلام آباد وبيشاور.

واكد احد الخبراء ان المجوهرات الذهبية المعروضة في بيشاور يعود تاريخها لنفس فترة الحُلي من تليا - تبه (القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الأول الميلادي) فهل هذه المشغولات من مقتنيات المتحف؟ ام انها حُفرت حديثاً من مواقع اثرية كالتل السابع في تليا - تبه مثلاً؟ ليس لدينا ما يجعلنا نكذب تأكيد حكومة كابول من ان مجموعة تليا - تبه ما تزال محفوظة على رغم انه لم يسمح لأحد من الخبراء بمعاينتها.

ساد الهدوء النسبي في دار الأمان خلال النصف الأول من العام ١٩٩٤م ولكن في نهاية تموز (يوليو) قامت مجموعة منشقة عن حزب الوحدة باحتلال المنطقة ودخلت في سجال قتالي مع قوات مزاري. وفي الوقت نفسه قامت مجموعة من مقاتلي الحزب الاسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار الذي يتخذ من جار أسياب قاعدة له، باحتلال المرتفعات المطلة على الوادي. وخلال بقية العام دمرت المعارك الشرسة الطرف الجنوبي من كابول. واخيراً وفي شباط (فبراير) الماضي (١٩٩٥) ظهرت مجموعة جديدة تطلق على نفسها اسم «طالبان»، واستولت على جار أسياب بعد أن دحرت قوات حكمتيار وقبضت على مزاري الذي قتل في غزني في آذار (مارس) ١٩٩٥ وخلال هذه الأشهر الثمانية غير المستقرة كان الفصيل الذي يسيطر على المنطقة هو الذي يعيّن حراس المتحف. وفي كل مرة يحدث تغيير في المواقع يأخذ الحراس الهاربون ما يتمكنون من حمله. وكان بعضهم يتعاون مع سماسرة التحف الأثرية الذين يعتمدون على معرفة الحراس بالقطع الثمينة، وهي خبرة اكتسبوها من خلال مراقبتهم موظفي المتحف اثناء عملهم في تنظيم وفرز المعثورات.

اعقب ذلك خمسة أشهر من الهدوء النسبي، تولت خلالها الحكومة المركزية حماية المتحف للمرة الأولى. وفي نيسان (ابريل) الماضي اجتمع ممثلون لجمعية المحافظة على التراث الثقافي الأفغاني (اسست في اسلام اباد في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٤)، في كابول مع السيد اسحق نلجو حسيني وزير الثقافة والاعلام، وأمّن الوزير على التزام الحكومة بنقل المتحف الى مكان آمن بكابول كما وافقت الجمعية على توفير المساعدة الفنية لحصر الآثار. وأعلن الوزير ايضاً أن الشرطة الحكومية تمكنت من استعادة ثماني وعشرين قطعة منهوبة منها تماثيل الشست المجسمة، وقد وجدت وهي معدة للشحن الى باكستان. كذلك اشترى عبدالله بوبان رئيس قطاع الفنون بالوزارة اربع تحف اثنتان منها عبارة عن تمثالين من الشست والأخريان رأسان من الجص وقال انه سيردها للمتحف. وفي كابول أعلن عن تنظيم لجنة المحافظة على التراث الثقافي الأفغاني المكونة من أعضاء من المتحف الوطني ومعهد الآثار واكاديمية العلوم وجامعة كابول ووزارة الاعلام والثقافة وHABITAT وبعض الخبراء الأفغان الآخرين. وتقوم اللجنة بدور المستشار للحكومة وتنسيق المجهودات مع SPACH واستلام القطع الأثرية المستردة سواء عن طريق الشراء أو التبرع. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي استلمت اللجنة ثلاثاً واربعين قطعة من جوليون لزلي رئيس HABITAT كان قد تم شراؤها في كابول. وتشمل المجموعة المؤرخة للعصر البرونزي ختماً من حجر الصابون وتماثيل بشرية من الجص اضافة الى اربع كُسر من زبدية كبيرة من الفضة تعكس خصائص فنية تمزج بين الأسلوبين الهندي والعراقي، ويتمثل ذلك في طبع افريز العجول المعروف. والزبدية هذه قطعة من كنز مكون من خمسة أوان من الذهب واثنتي عشرة اخرى من الفضة اكتشفت في تبه - فلول في شمال افغانستان سنة ١٩٦٦. وتقع تبه - فلول بالقرب من مناجم اللازورد الشهيرة في بدخشان وربما كانت على احدى الطرق التجارية القديمة. واللازورد البدخشاني وجد طريقه الى بلاد الرافدين حيث زخرفت به قطع الزينة مثل ما اكتشف في اور. وتمكنت اللجنة من شراء ثمان قطع اخرى في الصيف الماضي باعتمادات مالية من الحكومة. وفي حزيران (يونيو) الماضي قامت لجنة مشتركة بين اليونسكو ومتحف جيميه بباريس بتنظيم رحلة لخبراء متاحف ليقضوا شهر ايلول في كابول لتحضير صورة من قوائم للمعثورات المتبقية في المتحف. وفي الثالث من ايلول استولت «طالبان» على مدينة هرات الغربية وانهار الأمن مرة اخرى في كابول، ولهذا السبب الغت البعثة رحلتها من بيشاور الى باريس.

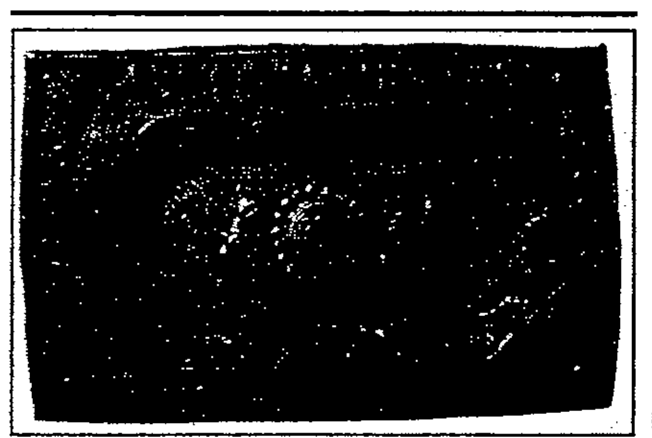
استولت «طالبان» على القاعدة العسكرية في جار أسياب في ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) مرة اخرى حيث سقطت الصواريخ في حديقة المتحف الامامية الصغيرة، ونجا مبنى المتحف باعجوبة من ضربة ثانية. ولم تسلم لوحة العرش الكوشاني الحجرية الموجودة امام المدخل، اذ انشطر فيها رأس الأسد جزءين.

ويروي شاهد عيان ارماندو كيومو، وهو آثاري من جامعة لندن، انه خلال ذلك الهجوم قام عساكر الحكومة بطرد عناصر الشرطة التي تقوم بحراسة المتحف ثم اغاروا على الغرف والمخازن بحثاً عن التحف الأثرية غير آبهين بان يراهم احد. ونظراً الى استمرار القتال لم يتمكن موظفو المتحف من التأكد من الأشياء التي نُهبت في ذلك الوقت.

عند زيارتي الأخيرة لكابول في نهاية تشرين الأول ١٩٩٥م عاد الحرس الحكومي مرة اخرى لحماية المتحف. كما وجدت ان اللجنة تحاول بحماس بالغ وضع أوامر الرئيس رباني موضع التنفيذ وذلك بنقل المجاميع الأثرية الى كابول مباشرة. ولكن الخبراء في اللجنة يعترضون على هذه الخطوة لأن التغليف والشحن يحتاجان الى وقت ربما يصل الى اربعة اشهر. وذلك خوفاً من تدمير القطع الرفيعة اثناء الشحن السريع. وما زال الخبراء يشعرون بان كابول نفسها ليست أكثر أماناً من دار الأمان خصوصاً وانه في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥م اسقطت الطائرات قنبلتين زنة الف رطل في وسط كابول وبالقرب من مواقع كانت تعد من ضمن الأماكن المقترحة لتخزين الآثار. وعلى رغم البحث المتواصل لأشهر عدة ما زال يتعين على الحكومة تحديد مكان آمن لحفظ الكنوز الأثرية. في اثناء ذلك وضعت HABITAT خططاً لأعمال اضافية لتأمين المتحف في دار الأمان يساهم في تمويلها البرتغال وقبرص بالاضافة الى عون آخر من اليونان. وتميل اللجنة الى قبول العرض المقدم من رئيس جهاز الأمن السري في خاد لتولي مسؤولية حماية المتحف.

وتظل كل هذه الخطط معلقة في الهواء طالما ان الحرب مستمرة.

(١) Nancy Hatch Dupree Museum Under Sieg Archaeology. Vol. 49, No2, April.
(٢) استاذ مشارك، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود.


صينية من نحاس (القرن العاشر الميلادي).

عينة من بطاقات المتحف المحترقة

من الحياة

موردخاي واليهود الأكراد

■ كان الرئيس السوري الراحل شكري القوتلي رحمه الله زعيماً وطنياً مخلصاً وصريحاً وشجاعاً، ويحكى انه صارح الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر وهو يشرح له دقة الأوضاع السورية وينصحه بالتعامل معها بحذر وحكمة قبل ان يضحي بمنصبه الرئاسي في سبيل الوحدة مع مصر وتحقيق اماني الجماهير العربية في كل مكان وقال له: كان الله في عونك وانت تتسلم مقاليد الأمور في بلد كل مواطن فيه زعيم، وفيه مئات الطوائف والفرق والطرق والاعراق والمذاهب!

ومشكلتنا نحن العرب اننا لا نعرف الكثير عن احوالنا الداخلية ولا عن التفاصيل الكبيرة والصغيرة التي تميز مجتمعاتنا، وأوجه التمايز والتباين ونقاط الضعف والقوة. وأضرب مثلاً على ذلك ما كشف النقاب عنه بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة نتانياهو وتولي الجنرال اسحق موردخاي منصباً وزارياً (وزارة الدفاع). إذ ذكر في بعض الصحف، وفي «الحياة» بالذات، ان موردخاي كردي يهودي!

حتى هذه اللحظة كان الاعتقاد السائد لدى العرب ان الأخوة الاكراد هم مسلمون سنة مشهود لهم بنصرة الحق والدين والجهاد في سبيل القضايا الاسلامية وتحرير الاراضي المحتلة، وكان القدوة لنا جميعاً القائد البطل صلاح الدين الأيوبي الكردي الذي حرر القدس وقضى على الحملة الصليبية.

وبعد تولي موردخاي وزارة الدفاع الاسرائيلية عرفنا ان الاكراد وان كانوا في غالبيتهم من السنة، فإن هناك مجموعات من الاكراد الشيعة والعلويين والتركمان والمسيحيين وحتى من اليهود. وقد بحثت عن التفاصيل فوجدت ان في اسرائيل حالياً حوالى مئة الف يهودي كردي، وأنهم يتمسكون بالثقافة والتقاليد الكردية من لغة وفن وطعام وطراز حياة. وقد اسسوا العام ١٩٧١ رابطة لهم سموها «جمعية يهود كردستان في اسرائيل» ويقيمون مهرجاناً سنوياً. هاجروا من العراق الى فلسطين في أوائل القرن التاسع عشر ووصل عددهم العام ١٩٧١ الى ٤٠ الفاً وازدادت موجة الهجرة من العراق وايران ليصل العدد الى ١٠٠ الف.

وموردخاي الذي كان قائداً للجبهة الشمالية ولد في بلدة عقرة في العراق مثله مثل رئيس الجمعية حبيب شيموني الذي ينسق عملية الاتصال بالاكراد خارج اسرائيل.

ويعتقد بعض المؤرخين ان بداية الديانة اليهودية في منطقة كردستان وبين الاكراد تعود الى حوالى ٧٢٠ سنة قبل الميلاد، وقت السبي الاشوري الأول ليهود القدس ومنهم احفاد القبائل اليهودية العشر اللاجئون الى العراق، ثم جاء السبي البابلي (نبوخذنصر) بعد ذلك بحوالى ١٥٠ سنة اي سنة ٦٠٥ وسنة ٥٨٦ قبل الميلاد ولكن يهود هذه المناطق الجبلية انقطعت صلتهم مع يهود مدينة بابل، وقد عاشت هذه الأقلية الكردية اليهودية بسلام مع الاكراد المسلمين. ولكن يهود كردستان كانت تنقصهم الثقافة الدينية اليهودية لعدم وجود مدارس يهودية في كركوك والموصل. وحالياً يتكلم افراد الجيل القديم من اليهود الاكراد اللغة الكردية ولكن الجيل الجديد يكاد لا يعرف اللغة الكردية بشكل جيد وأصبحت اللغة العبرية هي اللغة الاولى لغالبية الاكراد الاسرائيليين.

وأكراد اسرائيل لا يخفون تعاطفهم مع أكراد العراق وقد ارسلوا لهم المعونات والأسلحة، كما ان القائد الكردي الملا مصطفى بارزاني استنجد منذ سنوات بالاكراد اليهود ووجه لهم نداء يطلب مساعدة منهم مادياً واعلامياً في اميركا وغيرها.

وكان تردد في فترات عدة عن وصول أسلحة اسرائيلية الى شمال العراق، كما تردد ان موردخاي نفسه كان يلعب دور المنسق، او صلة الوصل بين اسرائيل وبين الاتجاهات الانفصالية التي تحاول الفصل بين الأخوة الاكراد والعرب والزعم بأن من الصعب التآخي بين العرب الساميين والاكراد الآريين.

وبكل أسف فإن الأخطاء المتراكمة والخطايا المتوالية أدت الى ضرب اسفين بين الأخوة بعد اثارة الفتن للفصل بينهم مع ان كل من يقرأ التاريخ الاسلامي يدرك مدى التلاحم بينهما لدرجة بات من الصعب التفريق بين عربي وكردي. بل ان الاكراد تبوأوا أعلى المناصب من رئاسات حكومات وقيادات جيش ووزراء وقادة من دون ان يثير ذلك اية حساسيات. وهذه مجرد لقطة صغيرة تتضمن معلومات مفيدة للقراء وتبين اين كنا وكيف اصبح حالنا.

● ● ●

● خلجة

انت ذكرى لا تهدأ
وبركان ينفجر في اعماقي
وأماني تتجدد
والحلم الوردي المتواصل
والصوت الذي يسكن
الروح والضوء والسمع

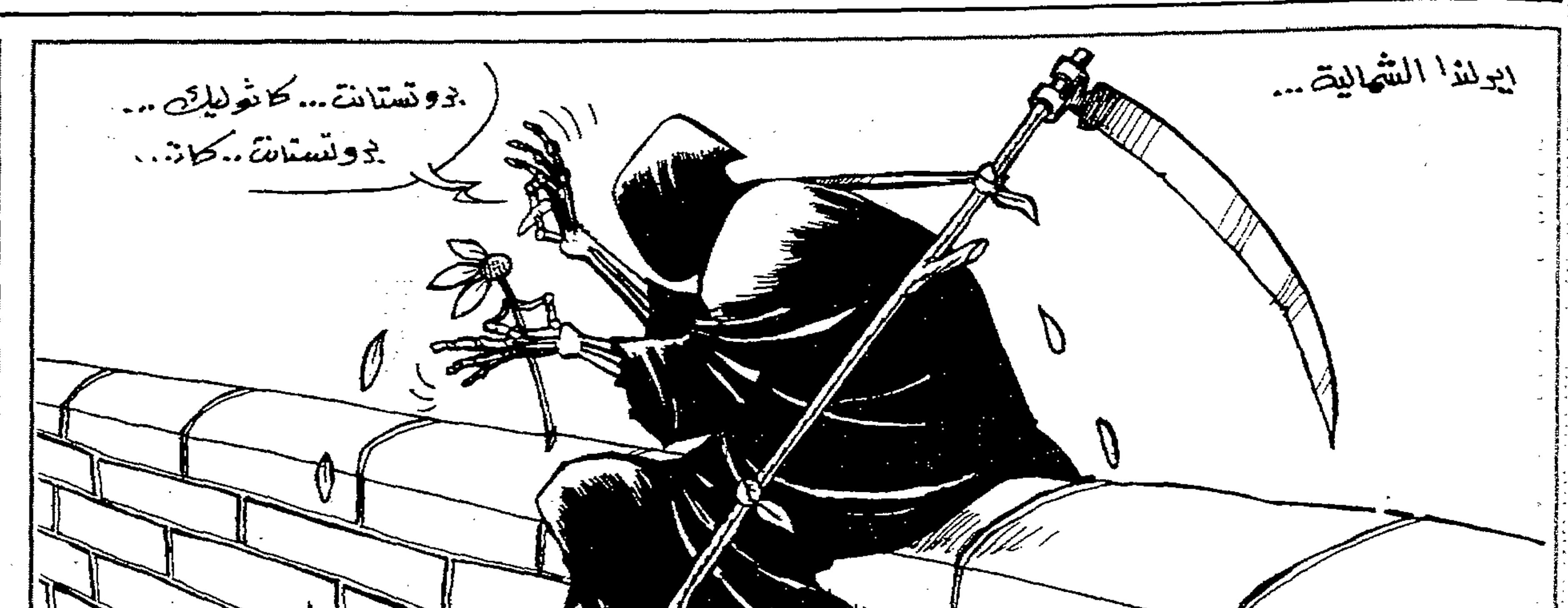
عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢١	٥.٤٤	١٢.٢٨	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.١٣	٥.٢٨	١٢.٢٨	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٤٢
القدس المحتلة	٣.٠٧	٤.٤٢	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
ابو ظبي	٤.١٤	٥.٤٠	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.١٤	٢٠.٣٣
المنامة	٣.٢٤	٤.٥٣	١١.٤٥	١٥.١٣	١٨.٣٣	١٩.٥٦
الجزائر	٣.٠٢	٥.٢٨	١٢.٥٤	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٤٧
الخرطوم	٤.٠٥	٥.٢٤	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٤٠
الكويت	٣.٢٥	٤.٥٨	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٢	٢٠.١٨
الرباط	٣.٤٥	٥.٢٤	١٢.٣٥	١٦.١٩	١٩.٤١	٢١.١٤
الرياض	٣.٤٥	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.٣٣	٤.٤٩	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٢٧	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٣٠	٥.٠٠	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٥٩	٢٠.٣٢
بيروت	٢.٥٥	٤.٣٥	١١.٤٥	١٥.٣٠	١٨.٥١	٢٠.٣٣
بغداد	٣.٣٣	٥.٠٠	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٤	٢٠.٤٥
تونس	٣.٣٣	٥.١٠	١٢.٢٦	١٦.١٧	١٩.٤٠	٢١.١٨
جيبوتي	٤.٣١	٥.٤٨	١٢.١٥	١٥.٣٦	١٨.٣٧	١٩.٤٨
دمشق	٢.٥٤	٤.٣٢	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٤٧	٢٠.١٨
دبي	٤.٠٩	٥.٣٤	١٢.٢٦	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.١٨	٥.٣٦	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٤٠	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.٣٠	٥.٠٦	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.١٩	٢٠.٤٨
عمان	٣.٠٢	٤.٣٩	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
مسقط	٤.٠٠	٥.٢٥	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.٥٦	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٤١	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٤	٦.٣٢	١٣.١١	١٦.٢٩	١٩.٤٥	٢١.٠٠
انقرة	٣.٣٥	٥.٣٠	١٢.٥٦	١٦.٥٢	٢٠.١٨	٢٢.٠٤
طهران	٣.١٢	٤.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.١٩	٢٠.٥٦
اثينا	٤.٢٣	٦.١٢	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٤٨	٢٢.٣٠
برلين	٢.٥٩	٥.٠٠	١٣.١٣	١٧.٣٣	٢١.٢٢	٢٣.١٥
بروكسيل	٣.٣٨	٥.٤٤	١٣.٥٠	١٨.٠٦	٢١.٥١	٢٣.٤٧
باريس	٣.٥٢	٦.٠٠	١٣.٥٨	١٨.١١	٢١.٤٩	٢٣.٤٩
جنيف	٣.٤٠	٥.٥٧	١٣.٤٣	١٧.٥١	٢١.٣٥	٢٢.٣٠
روما	٣.٤٤	٥.٤٦	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٤٥	٢٢.٣٧
سراييفو	٣.٠٤	٥.١٥	١٢.٥٤	١٦.٥٧	٢٠.٢٦	٢٢.٢٩
ستوكهولم	٢.١٩	٣.٥٧	١٢.٥٤	١٧.٢٦	٢١.٤٩	٢٣.١٨
كوبنهاغن	٢.٥٣	٤.١٥	١٣.١٦	١٧.٤١	٢١.٤٥	٢٣.٢٦
لندن	٢.٥٥	٤.٥٩	١٣.٠٧	١٧.٢٥	٢١.١١	٢٣.٠٦
مدريد	٤.٥٨	٦.٥٥	١٤.٢٢	١٨.١٩	٢١.٤٥	٢٣.٣٣
نيقوسيا	٣.٥٩	٥.٤١	١٢.٥٤	١٦.٤١	٢٠.٠٢	٢١.٣٧
واشنطن	٤.٠٠	٥.٥٣	١٣.١٦	١٧.١٠	٢٠.٣٣	٢٢.١١
اوتاوا	٣.٠٩	٥.٢٧	١٣.٠٩	١٧.١٧	٢٠.٤٨	٢٢.٥٦
			١٣.٠٩	١٧.١٧	٢٠.٤٨	٢٢.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



امبراطورية جاك شيراك

■ حين سئل الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال مؤتمره الصحافي في الدوحة، في نهاية جولته على قطر والسعودية، عما اذا كانت فرنسا تحن الى امبراطوريتها السابقة، استفاض الزعيم الديغولي في الاجابة مدافعاً عن ماضي بلاده من جهة وراسماً حدود الآمال المقبلة. ووجه في كلا الحالتين رسائل الى من يهمهم الامر. قال «اني فخور بامبراطورية فرنسا السابقة، وان لبلادي دوراً كان لها ستستعيده بقدر ما ترغب الاطراف في الشرق الاوسط ذلك».

واليوم، يعود السؤال مجدداً، خصوصاً في السلك الديبلوماسي الحاضر بقوة في حديقة قصر الاليزيه، عما اذا كان شيراك يسير فعلاً في اتجاه استعادة الدور الفرنسي، لا بل عما اذا كان يؤسس لدور جديد قد يتخطى في طموحاته ما كان للجنرال شارل ديغول سابقاً. فشيراك ما برح يؤكد ان فرنسا هي رابع مصدر في العالم وانها واحدة من كبرى الدول الصناعية وان صناعاتها اصبحت قادرة اوروبياً على منافسة الصناعات العالمية الاخرى، ناهيك عن الانتشار السياسي المتعدد الاتجاهات الذي يرسم حدوده بدقة الوجود الامني الذي - على ضعفه مقارنة بالتواجد العسكري الاميركي في العالم - اثبت ان باريس قادرة حين تشاء على ان تستعمل سياسة العصا والجزرة.

فماذا حصد الرئيس الفرنسي في خلال اكثر بقليل من اول عام في الحكم؟

ان الزيارة التي قام بها شيراك الى السعودية اثبتت ان الرئيس الفرنسي يعرف العالم العربي وخصوصياته، فمن مصافحة الملك على الطريقة العربية وكذلك الامر بالنسبة الى ولي العهد الامير عبدالله او وزير الدفاع النائب الثاني لرئيس الوزراء الامير سلطان او وزير الداخلية الامير نايف، الى الكلام العميق عن آفاق العلاقة واهميتها بين البلدين، وكشف شيراك عن مدى احترامه للمملكة وقادتها وتقاليدها، مشدداً على البعد السياسي لزيارته خلافاً للكثير غيره من قادة العالم الذين قلما يعرفون تقاليد هذا البلد ويركزون جلّ اهتمامهم على مصالحهم الخاصة فيه.

فقد كرر شيراك «اني سعيد بزيارة هذا البلد الكبير والجميل» وتعمد التجوال في جدة، وذهب مع فريقه ومن دون بروتوكولات، الى الجزيرة الخضراء على شاطئ البحر الاحمر يتناول مع مساعديه طعام العشاء في الخارج من دون مكيفات في حين كانت الحرارة تخطت الاربعين.

هكذا هو الرئيس الفرنسي الذي خبر العالم العربي من اكثر من عشرين عاماً وكان على اتصال دائم بقادته ومثقفيه ورجال اعماله في مختلف المناصب التي تولاها. فيزوره اليوم عارفاً تفاصيله، لا بل انه اختار المملكة المغربية اي انه اختار بلداً عربياً كاول محطة في زياراته الرئيسية الرسمية الى الخارج، وتوّج ذلك بخطابه الشهير عن السياسة العربية لفرنسا امام طلاب جامعة القاهرة.

ويكفي ان نسمع زملاءنا الصحافيين في الدول العربية التي يزورها يقولون له في بداية كل سؤال اننا نقدّر مواقفك العربية مقارنة بالسياسة الاميركية لندرك ان للزعيم الديغولي حظوة ليس فقط من جانب قادة العالم العربي ومسؤوليه وانما ايضاً في اوساط الرأي العربي (الم يصوّت معظم اللبنانيين حاملي الجنسية الفرنسية له في بيروت؟).

وقوبلت سياسة شيراك العربية بترحيب وتقدير كبيرين من جانب العرب، ولئن كان لا داعي للعودة الى زياراته السابقة فان ما حصل في السعودية كبير الاهمية باعتراف المقربين من شيراك انفسهم، فهم قدروا عالياً مجيء الملك فهد وكبار مسؤولي المملكة الى المطار، تماماً كما اعربوا عن تقديرهم لبقاء الملك طوال مأدبة العشاء التي أقيمت على شرف الزائر الفرنسي وما اعقبها من محادثات استمرت حوالى الساعة ونصف الساعة وقدم خلالها العاهل السعودي مداخلة سياسية حول سلام الشرق الاوسط وغيره من المواضيع التي قال الفرنسيون انهم لم يكونوا يتوقعون دخول الملك خلالها في التفاصيل المهمة بهذا الشكل. الامر الذي ترك الانطباع بأن الملك فهد مهتم فعلاً بمناقشة ادق التفاصيل مع الرئيس الفرنسي.

ولم تكن هذا الجانب الشخصي في شيراك اهمية كبيرة فقط على العالم العربي ومسؤوليه وانما ايضاً على العلاقة بين واشنطن وباريس، فمهما قيل عن تنافس بين البلدين الا ان العلاقة الشخصية بين الرئيس الفرنسي ونظيره الاميركي بيل كلينتون لعبت هي الاخرى دوراً مميزاً في الاتفاق على حل اكثر من ازمة او في الحديث عن ازمات لم يكن في وارد الاميركيين الحديث عنها. فشيراك تعمد في اكثر من لقاء مع كلينتون اثارة الموضوع اللبناني، وهو يريد حالياً اقامة علاقة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لقناعته بأن الحوار هو افضل الوسائل للضغط وتخفف المواقف المتشددة، هذا على رغم ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تستجب بعد لرغبات الفرنسيين في هذا المجال على عكس شمعون بيريز الذي طالما وُصف بانه صديق لفرنسا والاوروبيين.

لقد ادت مواقف فرنسا من لبنان الى ابقاء الملف اللبناني حاضراً في كل اللقاءات الدولية وذلك بفضل شيراك بعدما كان المجتمع الدولي اوحى كأنه تناسى لبنان والقرار ٤٢٥ الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية منه.

ولا بد في هذا المجال من فهم العلاقة الفرنسية - السورية المتجددة من هذا المنظور اللبناني نفسه. فشيراك على عكس اسلافه وحلفائه في العالم الغربي أدرك ان العلاقة الجيدة مع دمشق تحمي لبنان الذي يريده مستقلاً وسيداً لقراره، لا بل ان باريس الديغولية تطمح الى علاقة مثلثة مع بيروت ودمشق للهدف نفسه وسوف تشهد الفترة المتبقية قبل زيارة شيراك الى سورية في الخريف المقبل حلاً لمسألة الديون.

والعارفون بالموقف الفرنسي من العراق يدركون كم سعت باريس الى اقناع السلطات العراقية المتشددة بتطبيق قرار النفط مقابل الغذاء وعدم تكرار الاخطاء التي كانت ادت الى الوضع العراقي الراهن. واذا خرجنا من العالم العربي قليلاً فلا بد من الاشارة الى نجاح شيراك في اعتماد سياسة «الحوار الناقد» مع ايران على رغم اعتراضات الاميركيين عليها، وكم ان هذه العلاقة لعبت دوراً في اكثر من مجال، خصوصاً في سياق تهدئة الازمة اللبنانية الاخيرة والتوصل الى اتفاق نيسان (ابريل) بين اسرائيل ولبنان.

باختصار يمكن القول ان شيراك نجح عموماً في مخاطبة العالم العربي وفي التأسيس لعلاقة شراكة معهم، لكن هذا لا يعني ان هذه السياسة العربية لفرنسا لم تخل من الاخطاء. ونذكر على سبيل المثال، لا الحصر، فشل لقائه في نيويورك على هامش احتفالات الذكرى الخمسين للامم المتحدة مع الرئيس الجزائري اليمين زروال على رغم ان اللقاء كان يمكن ان يتم من دون كل هذه البهرجة التي ادت الى فشله (شروط فرنسا للقاء بدون صحافة وكاميرات).

كذلك الامر بالنسبة الى منع العماد ميشال عون من التوجه الى البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ، والذي ادى الى نتائج مغايرة لرغبة باريس اذ تمتع عون بسبب هذا المنع باقبال كل وسائل الاعلام الفرنسية واللبنانية عليه، فقال اكثر المرات مما كان قادراً على قوله لو ذهب بصمت الى البرلمان الاوروبي. هذا بالاضافة الى الخطأ في التعامل مع تونس، فبعد ايام قليلة على الخطاب الشيراكي الذي امتدح فيه حسنات الديموقراطية التونسية امام البرلمان التونسي تم اعتقال احد وجوه المعارضة التونسية.

يبقى ان تعقيدات المجتمع الدولي وازمات اواخر القرن قد لا تسمح لفرنسا باستعادة كامل «امبراطوريتها». ولكن «الامبراطورية» التي يضع شيراك أسسها ستعيد لفرنسا، على الاقل في المدى المنظور، بعض وهجها السابق.

باريس - رندة تقي الدين

الناخب اللبناني امام الخيارات الصعبة

رغيد الصلح *

■ من يقرأ التقرير الذي تقدمت به وزارة العدل في لبنان في شهر (ايار) الماضي الى الحكومة اللبنانية لكي تعتمده اساساً لدرس مشروع قانون الانتخاب، يجد فيه سجلاً لكل الانتقادات اللاحقة التي اثارها النواب والمعارضون ضد المشروع. يؤكد التقرير ضرورة «الاعلان عن قانون الانتخاب الذي ستجرى الانتخابات على اساسه قبل مهلة معقولة من موعد الانتخاب، فلا يفاجأ المرشح في تحضيراته وتحالفاته، ولا يفاجأ الناخب في تكوين قناعاته». ويستند التقرير الى الدستور اللبناني لكي يؤكد ان العملية الانتخابية يجب ان تتم في جو من المساواة، ويعرض التقرير الى مشاريع متعددة لتقسيم الدوائر من شأنها ان تؤمن مثل هذه الميزة، كما انه يتحدث بالتفصيل عن جملة مقترحات على صعيد النفقات والدعاية الانتخابية وذلك تحقيقاً للغاية نفسها. ويعرض التقرير الى فكرة تخفيض سن المقترعين الى ثماني عشرة سنة، وذلك افساحاً للمجال امام مشاركة الشباب اللبناني في الحياة العامة وتوطئة لتجديد القيادات السياسية. وبيّن التقرير فوائد البطاقة الانتخابية، فاذا لم يكن من بين هذه الفوائد السماح لحاملها بالاقتراع في اي قلم يناسبه، فانها اذا عممت، تؤدي الى تصحيح قوائم قيد الناخبين... وتقضي على كل الاشكالات يوم الانتخاب.

كذلك يشير التقرير الى اهمية مخاطبة المواطنين وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم لضمان مساهمتهم في العملية الديموقراطية. اخيراً لا آخراً، يشدد التقرير على انه يجب «ان يسود الفترة التي تفصلنا عن موعد الانتخاب مناخ مفعم بالحرية» فاذا كان ثمة تساهل في هذا الامر في الحالات العادية، فانه من واجب السلطة ان «تتشدد في صون الحريات العامة وحقوق الانسان بحيث ترسخ الثقة وتعزز الاطمئنان الى نزاهة الانتخابات وحياد القيمين عليها».

العملية الانتخابية ستجرى في لبنان وفق قواعد واسس مغايرة لما جاء في تقرير وزارة العدل. فقانون الانتخاب لم يعلن قبل مهلة معقولة من موعد الانتخاب، وهو لم يعط المرشح او الناخب الا بضعة ايام قليلة من اجل تحضير التحالفات والقناعات. ان المرشح يعرف سلفاً ولسنوات عديدة، في الدول الديموقراطية العادية وليس بالضرورة المتقدمة، القاعدة الشعبية التي ينبغي ان يخاطبها وأن يكسب تأييدها عن طريق الخدمات وبالتعبير عن مواقفها وقناعاتها. وهذه المعرفة تتيح له ان يبني، منفرداً او كعضو في جماعة سياسية، بالعمل الدؤوب والمثابرة والتراكم في المواقف والخدمات قاعدة تسانده في عمله السياسي. والناخب، في الدول الديموقراطية اياها، يعرف سلفاً ولسنوات كثيرة المرشحين او التكتلات التي تسعى للحصول على صوته. هذه المعرفة تتيح له ان يراقب اداءها عن كثب وان يتوجه اليها اذا اراد ان يدفع عن نفسه ظلامة لحقت به او ان شاء اسماع صوته ورأيه الى اصحاب القرار. العملية الانتخابية ليست شأناً موسمياً في الدول الديموقراطية، انها ممارسة يومية وعلاقة دائمة بين الناخب والمرشح. هذه القاعدة في الحياة الديموقراطية تعرضت للانتهاك في لبنان عندما اجل اعلان قانون الانتخاب الى ما قبل ايام الاقتراع باسابيع قليلة.

واغفل القانون الانتخابي ايضاً الأخذ بالقاعدة التي شدد عليها تقرير وزارة العدل، وهي تأكيد المساواة عندما اعتمد تقسيم المحافظات في سائر مناطق لبنان واستثنى جبل لبنان والجنوب، من هذا التدبير وامتنع عن تحديد سقف للنفقات الانتخابية. واخفق القانون الانتخابي ايضاً في الأخذ بالاقتراحات الاخرى مثل فكرة البطاقة الانتخابية وخفض سن الانتخاب الى ١٨ عاماً. فضلاً عن هذه الاخفاقات فإن من يقرأ تقارير الهيئات والجماعات المعنية بحقوق الانسان والحقوق الديموقراطية في لبنان مثل «الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان» ومؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني» يجد فارقاً بين ما جاء في تقرير وزارة العدل من تأكيد على ضرورة صون الحريات العامة كضمان مسبق لاستقامة العملية الانتخابية، وبين ما يجري في الواقع.

لماذا لم تأخذ الحكومة بجملة الاقتراحات التي قدمت اليها بقصد تطوير الحياة النيابية في لبنان؟ هناك، من وجهة نظر حكومية، اسباب عدة حالت دون تحقيق هذه الغاية. في ما يتعلق بالقضية التي اثارت القسط الأوسع من ردود الفعل السلبية على مشروع القانون، اي مسألة استثناء الجبل والجنوب من اعتماد المحافظة كدائرة انتخابية، اوضح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السيد ميشال المر في الاجتماع الذي عقدته لجنة الادارة والعدل النيابية لمناقشة المشروع ان الحكومة توصلت الى هذا القرار «لظروف سياسية تقضي باستثناء جبل لبنان ريثما تتأمن عودة كل المهجرين». الأسباب التي حالت دون الأخذ بالاقتراحات الاخرى التي جاءت في تقرير وزارة العدل اشار اليها التقرير نفسه ويتلخص اكثرها في انه لم تعد هناك مهلة كافية امام الحكومة لادخال تلك الاصلاحات في صلب مشروع القانون.

الاسباب المقدمة تقود الى نتيجة واحدة وهي تقصير الحكومة الفاضح في الاهتمام بالعملية الانتخابية. اذا كان الحرص على افساح المجال امام المهجرين من ابناء الجبل لكي يمارسوا حقهم الانتخابي، فلماذا لم تنفذ الحكومة الاقتراح الذي اشار اليه النائب السيد عصام نعمان خلال اجتماعات لجنة الادارة والعدل والقاضي بتخصيص اقلام اقتراع للمهجرين في اماكن اقامتهم الحالية؟ اما اذا كان المقصود بـ «الظروف السياسية» هو استرضاء السيد وليد جنبلاط فلماذا تتغطى الحكومة بقضية المهجرين وتحمّلهم مسؤولية الخطأ الدستوري الذي ترتكبه عندما تصدر قانونين انتخابيين واحد لأبناء الجبل وآخر لأبناء الساحل اللبناني؟ قد يكون طبيعياً ان يسعى السيد جنبلاط الى ضمان منطقة انتخابية مغلقة له ينتقي نوابها كيفما شاء، وقد يكون طبيعياً ان يمارس كل اشكال الضغط على الحكومة حتى ترضخ لرغبته، لكن المفروض في الحكومة، كسلطة معنوية وجماعية ان تلجم مثل هذه الطلبات غير المبررة، وأن تحض، كما جاء في تقرير وزارة العدل «على قيام احزاب وتكتلات تتجاوز الواقع الطائفي، توصلاً الى تحقيق الانصهار الوطني وترسيخ العيش المشترك».

ومن المفارقات هنا ان السيد جنبلاط كان مهيئاً، اكثر من زعماء الحرب الآخرين، لاقامة حزب يخترق الواقع الطائفي ويضم شخصيات سياسية ذات مكانة وتأثير من الطوائف شتى، ويخوض المعارك في جميع الدوائر الانتخابية، لكنه ادار ظهره للعروض التي قدمت اليه بهذا الصدد وآثر التمسك بنمط زعامته الحالية. على رغم ذلك فان الفرصة لم تفت السيد جنبلاط ولا يزال في امكانه ان يضطلع بذلك الدور الذي عرض عليه فيخدم بذلك نفسه وبلده. إلا ان ولوج هذا الطريق ليس سهلاً وينطوي على صعوبات عاتية يعرفها كل من يبني حزبياً وطنياً يشمل سائر المناطق اللبنانية.

من هنا فإن من الارجح الا يتحمس السيد جنبلاط للسير على هذا الطريق عندما تكيف الحكومة قانون الانتخاب بحيث يؤمّن له دائرة ومقاعد انتخابية مضمونة. من هذه الناحية فإن الحكومة تكون قد اضرت، في الواقع، بالسيد جنبلاط بينما تظن انها خدمته. اضرت به عندما لم تشجعه على بناء كتلة سياسية تنتشر في سائر المناطق اللبنانية. واضرت بالسيد جنبلاط مرة اخرى عندما جعلته يبدو وكأنه المسؤول عن خلل رئيسي في قانون الانتخاب الا وهو افتقاره الى ما دعاه النائب السيد زاهر الخطيب «وحدانية التشريع».

اذا كانت الرغبة في استرضاء السيد جنبلاط هي وراء التقسيم الخاطئ للدوائر الانتخابية، فإنه من الصعب الاقتناع بأن هذه الرغبة هي السبب في تأخير صدور قانون الانتخاب وعدم اخذه بالاقتراحات التي جاءت في تقرير وزارة العدل. ان المواقف من تقسيم الدوائر ليست امراً جديداً فلماذا انتظرت الحكومة كل هذا الوقت حتى حسمت امرها وقررت اجراء الانتخابات في الجبل على اساس القضاء؟ لماذا انتظرت الحكومة كل هذا الزمن حتى تصدر قانون الانتخاب، فلم يعد بامكانها، لضيق الوقت، من تهيئة الشروط الدستورية والعملية اللازمة لادخال الاصلاحات الضرورية على قانون الانتخاب؟ ان الحكومة لا تقدم اي تفسير مقنع لهذا التأخير وهو ما يفسح المجال امام العديدين من المواطنين للاعتقاد بأن المقصود هو ليس اجراء الانتخابات بل تهريبها. ان هذا السلوك يتنافى مع المبادئ الديموقراطية، فهل يكون الرد عليه، كما فعل بعض الزعماء اللبنانيين تصريحاً او تلميحاً، هو الدعوة الى مقاطعة الانتخابات؟ ان دعاة المقاطعة، بصرف النظر عن حوافزهم ونياتهم، يرتكبون اخطاء من بينها ما يأتي:

- أولاً، انهم يخطئون في تحليل الواقع السياسي في لبنان. صحيح ان هناك تضييقاً على الحريات العامة وانتهاكاً لحقوق الانسان، ولكن هذه المخالفات لم تصل الى حد يسد على المواطنين، خصوصاً من ابناء الطائفة المارونية التي تروج الدعوة للمقاطعة فيها، كافة سبل العمل السياسي والمشاركة في الحياة العامة. ان الدعوة الى مقاطعة الانتخابات قد تكون في محلها عندما تغلق في وجه المواطنين كل اشكال التعبير باستثناء الدعوة للمقاطعة نفسها، او عندما يبدر عن السلطة المسؤولة ما يدل على انها مصممة على اسقاط جميع المرشحين المعارضين او المستقلين، او عندما يقتنع المواطنون بأن الوضع العام قد بلغ هذه المرحلة من التدهور. لكن الاحوال العامة لم تصل الى هذا المستوى، كما ان دعاة المقاطعة لم يتمكنوا من اقناع اللبنانيين بأن الظروف باتت تجعل من المقاطعة وسيلة ضرورية لاصلاح الأوضاع.

- ثانياً، ان دعاة المقاطعة يعتبرون ارتفاع نسبة الممتنعين عن الاقتراع دليلاً على ضعف التأييد للنخبة اللبنانية الحاكمة، وعلى اتساع للمعارضة لها. تأسيساً على ذلك اعتبر دعاة المقاطعة خلال الأربع سنوات الماضية ان المجلس النيابي اللبناني لم يمثل الا نسبة لا تتجاوز ١٥ في المئة من مجموع اللبنانيين وانطلاقاً من هذا التقييم يأمل دعاة المعارضة ان تتكرر انتخابات عام ١٩٩٢ وان تتكرر دلالاتها، وهو امر يمكنهم من مخاطبة المجتمع الدولي ومن مطالبته بالاستجابة الى مطالبهم. ولكن دعاة المقاطعة يعرفون ان نسبة المقترعين في لبنان لم تكن في الظروف التي سبقت الحرب، من النسب العالية. فنسبة المقترعين عام ١٩٦٠ كانت ٥٠ في المئة وارتفعت الى ٥٤ في المئة عام ١٩٦٤ كما جاء في كتاب الانتخابات الأولى في لبنان ما بعد الحرب وهكذا فإن من لا يساهم في الاقتراع لا يكون راغباً، بالضرورة، في الاحتجاج على الحكومة او مؤيداً لدعاة المقاطعة ولمطالبهم العامة. وكما يعرف دعاة المقاطعة هذه الحقيقة فإنها معروفة لمن هو مهتم باوضاع لبنان السياسية من اللبنانيين وغير اللبنانيين. هذا ما يقلل من اهمية الدعوة الى المقاطعة اذا كان المراد بها حرمان البرلمان المنتخب والسلطات المنبثقة عنه من الشرعية في الاوساط الدولية.

- ثالثاً، ان ما يقلل من اهمية المقاطعة، كرد على تهريب عملية الانتخاب، هو ان المقاطعين لم يبرهنوا على انهم قادرون على تنظيم اعمال المقاطعة المدنية في ما بعد انقضاء الانتخابات كما تفعل المعارضة حالياً في بورما، او كما فعل الذين نظموا حركات الحقوق المدنية في القارتين الاميركية والافريقية في الخمسينات والستينات. بالعكس نجد ان الذين دعوا الى المقاطعة لم يتمكنوا من تنظيم اية حركة احتجاج تحظى بتأييد الرأي العام او بتأييد قطاع واسع من المواطنين. فحتى عندما اعتقل الدكتور سمير جعجع وصدرت ضده الاحكام الشديدة وعندما تقرر حل «القوات اللبنانية»، لم يتمكن المقاطعون من تنظيم مظاهر المقاطعة السلمية والمدنية للحكومة. صحيح ان دعاة المقاطعة لم يكونوا من اصدقاء جعجع او القوات، ولكن المنطق العادي كان يقضي بالاستفادة من تلك الوقائع وإظهار عزلة الحكومة والزعماء المتعاونين معها في المناطق التي تتأثر بالمقاطعين. هذا لم يحصل فدل على ضعف في تحويل المقاطعة من شعار انتخابي الى محور لعمل سياسي وتعبوي مستديم.

- رابعاً، ان اخطر ما يواجه الديموقراطية والديموقراطيين من تحديات هو ليس الضغوط السلطوية والخارجية التي تمارس على المجتمع المدني، بل ان اخطر التحديات هي ان يصاب المواطن العادي بالانكفاء وبالاستلاب وبالسأم من السياسة ومن السياسيين، وان يجد له ملاذاً في اهتمامات اخرى تحل محل اهتمامه بالشأن العام. لذلك نجد ان بعض حكام اميركا اللاتينية العسكريين كانوا يخلقون حالات من الاهتمام الهستيري بلعبة كرة القدم بحيث تحول تلك الاهتمام الى اسفنجة تمتص كل اهتمام آخر خصوصاً الاهتمام بالشأن العام. بالمقارنة، فإنه يخشى ان تتحول الدعوة الى الامتناع عن المساهمة في الانتخابات العامة الى حافز لاشاعة روح الانكفاء والانزواء والاعتزال بين اولئك الذين يلبون الدعوة. ان هذه الروح هي اخطر بكثير من روحية الاحباط. اذ ان المحبط قد يشعر بانه من واجبه ان يغيّر الواقع الذي يعيشه، اما المقاطع فإنه تتملكه نشوة المتفوق على الآخرين الذي لم ينساق الى ما وقعوا فيه من المساومة والمهاودة. فعل المقاطعة تتحول عندئذ الى انجاز يغني المقاطع عن العمل المثابر الضروري من اجل تحقيق الاصلاح الديموقراطي.

- خامساً، ان الدعوة الى المقاطعة تتخذ معنى خاصاً وأكثر سلبية في بلد مثل لبنان عاش طيلة عقدين من الزمن تحت وطأة حرب عطلت الحياة الديموقراطية والمؤسسات العامة فيه تعطيلاً كاملاً تقريباً. خلال هذه الفترة نشأ جيل من اللبنانيين لم يمارس العمل الديموقراطي، بل مارس على العكس نقيضه من اعمال العنف والبتر والقطع. ان هذا الجيل هو جيل مقاطع للانتخابات بحكم الطبيعة وبقوة الاستمرار، ولذلك ليس من الصعب اقناعه بالامتناع عن المشاركة في هذه المناسبة، ولكن هذه الدعوة تعمّق الأزمة الديموقراطية في لبنان، لأنها تفوّت فرصة مهمة لتأهيل جيل الحرب اللبناني تأهيلاً ديموقراطياً. انها تفوّت فرصة لتمرّس هذا الجيل بالعمل الانتخابي ولاكتشاف فوائده ولوضع اليد بصورة ملموسة على النواقص التي تعتوره سواء جاءت من التشريعات الحكومية او من سلوك المرشحين.

اذا اراد دعاة المقاطعة ان يتلافوا هذه الاخطاء وان يحققوا الغاية من دعوتهم في نفس الوقت، فعليهم ان يطلبوا الى مؤيديهم ان يذهبوا الى صناديق الاقتراع وأن يرموا بورقة بيضاء. الأوراق البيضاء ستحمل معنى الاحتجاج على الخلل في التحضير للعملية الانتخابية وفي تنفيذها، وهي في الوقت نفسه تكون حصيلة مشاركة في الحياة الديموقراطية لا الانكفاء عنها واضعافها. الاوراق البيضاء ستكون مؤشراً على مدى التجاوب الشعبي مع دعاة المقاطعة ومع دعواتها وهي في الوقت نفسه لا تعزل انصارهم عن الحياة العامة. الأوراق البيضاء ليست خياراً مفضلاً بالمعيار الديموقراطي. الأفضل من الاوراق البيضاء هو ان يدخل اللبنانيون معركة الانتخابات بكل زخم ولكن تبقى في كافة الحالات افضل من خيار المقاطعة المعتم.

* كاتب وباحث لبناني.

القذافي وحكمتيار: الرياضة والموسيقى

■ عشرون قتيلاً على الاقل سقطوا في ليبيا، لا لانهم هتفوا ضد معمّر القذافي، او ضدّ نجله، بل لهتافهم ضد فريق رياضي يملكه النجل. فالجماهير في الجماهيرية ممنوعة من ابداء رأيها في... الرياضة. والرأي في الرياضة، إذا ما كانت له وجاهة اجتماعية ما (فضلاً عن وجاهته الرياضية)، فهي انه يتنفس الاحتقان الذي في المجتمع والسياسة. اما في ليبيا، فالتنفيس، عن غياب السياسة لا عن حضورها، جزاؤه القتل.

طبعاً يحصل احياناً ان يموت أفراد في ملعب كرة القدم، لكنها ربما كانت المرة الأولى التي يكون فيها القتل على صلة بالسلطة ورموزها. بيد ان تتمة القصة التي بدأها نجل القذافي، تأتينا من افغانستان. ففي ذاك البلد المدمر بحربه الاهلية، حيث «الطالبان» تحاصر كابول، يخرج علينا رئيس الحكومة الجديد غلب الدين حكمتيار بالحل النموذجي: اغلاق دور السينما، الضئيلة اصلاً، والهزيلة من غير شك، التي في العاصمة، في انتظار ان تعرض «افلاماً اسلامية ملائمة». كذلك منع رئيس الحكومة، الذي تسلّم منصبه قبل عشرين يوماً، بثّ الموسيقى عبر الراديو ومحطات التلفزيون، وامتدت قائمة منعه لتشمل لعب الورق من اي نوع، وكرتي القدم والطائرة، والشطرنج، وقتال الكلاب، وسباق الخيل، واطالة شعر الرجال، ومشاهدة الفيديو وقنوات التلفزيون الفضائية. كذلك جاءت قرارات حكمتيار الهادفة الى «توثيق الضوابط الأخلاقية والدينية»، بعد يومين فقط على توجيهه انذاراً للموظفين بأن قوانين اسلامية صارمة في طريقها لأن تطبّق عليهم.

غني عن القول ان تقديم الاسلام بصفته عقاباً من اكثر ما يسيء اليه. لكن الأغنى عن القول ان من يريد منع الافغاني من حضور السينما والاستماع الى الموسيقى، وباقي القائمة، انما يريد ان يقبره حياً، كما لو انه يعاقبه على عدم موته بالحرب. فافغانستان القتل والمقابر في أمس الحاجة الى السينما والموسيقى، خصوصاً ان في وسعهما ان تكونا بديلاً من العنف. وإحدى المهمات التي يطالب بها الحاكم الذي يريد إخراج بلده من حرب كالحرب الافغانية، تشجيع السينما والموسيقى بما يستقطب الشبيبة ويبعدها عن مستنقعات الدم.

واضح ان حكمتيار لا يفكر هكذا، وأنه يتصرف كمن يخطّط لحرب لا تنتهي، تماماً كما يهيء القذافي بلده لحرب قد تبدأ في اية لحظة، ما دام المتنفس الرياضي ممنوعاً تحت طائلة الموت. فالعنف والاستبداد ومصادرة الحياة وكبت أشكال التنفيس، قواسم مشتركة بين العقيد الغريب الأطوار الذي يقمع الاسلاميين خصوصاً، فضلاً عن باقي ابناء شعبه، وبين حكمتيار الأصولي الذي يقاتل أصوليين آخرين، فيتعاونون جميعاً على تدمير بلدهم، ثم تتهم الموسيقى والسينما بذلك لانهما «غربيتان». والبائس ان خيارات العالم الاسلامي كثيراً ما تلوح كما لو انها بين «حداثة» القذافي و«اصالة» حكمتيار، او بين درجة عداء حكمتيار للموسيقى والسينما، ودرجة عداء «الطالبان»!

أبعد مما عداه ان الزعيمين الليبي والأفغاني اختارا، بالضبط نقيض النزعة الحربية كي يبرهنا على حربيتهما. فالموسيقى والسينما باتتا من علامات العزوف عن التوتر والنزاع عند شبيبة العالم بأسره. اما الرياضة فعلى رغم «الشكل» القومي الذي تحتفظ به، فان شراء الرياضيين ذوي القوميات الاخرى، وعلى نطاق واسع، جعل «الرأسمالي» في الرياضة هو الأساس، وأبقى النعرات لبلد، او لجماعة، مجرد تعبير ينحو في صورة متزايدة منحى الفولكلورية. وقد رأينا أخيراً في الدورة الأوروبية كيف ان الأعلام والأزياء كانت متعة بصرية أكثر منها أي شيء آخر، فيما لقي كلام جان ماري لوبن عن النشيد الوطني الفرنسي الذي لا يجيده السود، استهزاء وامتعاضاً جعلاه يتراجع عنه. لكن تراجع القذافي وحكمتيار أصعب!

حازم صاغية

ورطة «محامي الدفاع»

■ كان ملفتاً ان اعتراضات صدرت الاسبوع الماضي على «خطة التوزيع» العراقية من عضوين غير متوقعين في مجلس الامن هما فرنسا وروسيا، اضافة الى المعترضين التقليديين، الولايات المتحدة وبريطانيا. هل سئمت موسكو وباريس لعب دور «محامي الدفاع» عن مدعى عليه لم يعد هناك أمل في نجاح قضيته، بل اصبح استمراره موضع شك في ظل توارد المعلومات عن محاولة انقلابية وصراع متفاقم بين عدي وقصي، نجلي الرئيس صدام حسين، وتزايد التذمر في الجيش الى حد انعكاسه اعمالاً تخريبية في صفوفه؟

بداية، على رغم كل تأكيدات بغداد وبعض اعضاء مجلس الامن أن تطبيق القرار ٩٨٦ (لا يزال النظام العراقي يسميه رسمياً، بموافقة الامين العام للامم المتحدة، «صيغة الغذاء مقابل النفط») بات قاب قوسين او أدنى، فإن سير المفاوضات في هذا الشأن يشير الى ان المشاكل قد تكون أكثر من «نقطة صغيرة» بحسب التعبير الذي استخدمه الاسبوع الماضي رئيس لجنة العقوبات السفير الالماني تونو ايتل، وقال رئيس الوفد العراقي عبد الامير الانباري انها «نقطتان صغيرتان» بعدما التقى بطرس غالي اول من امس وقدم له الصيغة «النهائية» الجديدة لـ «خطة التوزيع». اذا كانت هذه هي المشكلة فلماذا، مثلاً، طلب الجانب الاميركي الخطة العراقية، التي قدمها الانباري، لمراجعتها مجدداً؟ ولماذا صدرت اعتراضات عليها هذه المرة من فرنسا وروسيا؟ ولماذا يقدم الجانب العراقي، بعد كل مرة يؤكد فيها ان هناك مشاكل «طفيفة» فقط صيغة «نهائية» جديدة لـ «خطة التوزيع»؟ وهل يمكن اعتبار الاعتراض الاميركي، وغير الاميركي، على ادراج العراق طائرات هليكوبتر وكومبيوترات في خطة لتوزيع الغذاء، مجرد «نقطة صغيرة»؟

هذه اسئلة يمكن ان يشير الرد عليها الى ان تطبيق القرار ٩٨٦ ليس في المتناول بعد. وربما هذا هو السبب الذي ازال الترفزة في اسواق النفط العالمية فعادت الاسعار فيها الى الارتفاع بعدما انخفضت تحسباً لاحتمال استئناف قريب لتصدير النفط العراقي. وربما لهذا السبب ايضاً لا تتوقع منظمات الاغاثة الدولية، التابعة للامم المتحدة وغير الحكومية، بدء عمليات توزيع المواد الغذائية في اطار تطبيق القرار ٩٨٦ قبل نهاية العام الجاري على اقل تقدير. وتعزز هذه المؤشرات معلومات تسربت من اروقة مجلس الامن مفادها ان مشكلة التوزيع على المناطق الكردية غير الخاضعة لسلطة بغداد لم تحلّ بعد.

والحق ان الاعتراضات الروسية على خطة التوزيع العراقية تنطوي على دلالات اخرى. فهذه الدولة صارت تشعر بالاحباط من القيام بدور المحامي عن النظام العراقي الذي لم يترك فرصة إلا استخدمها للتحايل والنصب على الامم المتحدة، إن في شأن المعلومات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل او في شأن خطة توزيع الغذاء والشروط والطلبات السخيفة، وليست الكومبيوترات وطائرات الهليكوبتر آخر هذه الطلبات، التي اصر هذا النظام على ادراجها في الخطة. ولعل الامر يتجاوز مجرد الاحباط. فبحسب مصادر روسية مطلعة باتت موسكو مقتنعة، على اساس معلومات رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية السفير رالف اكيوس ومعلوماتها الخاصة (يجب التذكر بان خبير الصواريخ الروسي نيكيتا سميدوفيتش قاد معظم فرق التفتيش الدولية)، بأن العراق يخفي اسلحة صاروخية وكيماوية وبيولوجية. ولم يعد في وسع اي مسؤول روسي ان يواصل تجاهل هذه الانتهاكات حرصاً على الحد الادنى من صدقية المواقف الروسية والتزام قواعد العلاقات الدولية.

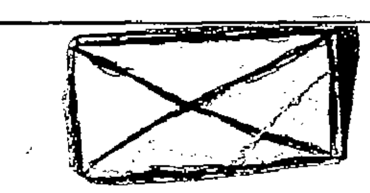
في ضوء هذا الواقع، ولاعتبارات اخرى مثل استيائها الشديد من التأييد العراقي شبه العلني للمرشح الشيوعي في انتخابات الرئاسة الروسية غينادي زيوغانوف، من الوارد ان تغيّر موسكو لهجتها تجاه العراق بأن تنتهج موقفاً مختلفاً من بغداد مفاده عدم التورط مع نظام اثبت انه لا يتورع عن الغدر حتى بـ «محامي الدفاع» عنه.

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٣٤٩٠٦، (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



«ستأتين لي»
قصيدة مجهولة لأمل دنقل تنشر للمرة الأولى

□ الرياض – من عبدالله السمطي:

■ إطلالة مبدئية على القصيدة التي تنفرد «الحياة» بنشرها للمرة الأولى، تدلنا على بدايات تجربة امل دنقل (١٩٤٠ – ١٩٨٣) الرومانسية، والتي تحول عنها بشكل جذري عند اصداره ديوانه «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» بعد نكسة ١٩٦٧ وحظي بشهرة كبيرة بعد صدوره، حيث أصبح الطابع الدرامي غالباً على قصائد الشاعر.

عثر الصديق الشاعر رضا يوسف العربي على هذه القصيدة عن طريق الصدفة الجميلة، حيث التقى اثناء وجوده في محافظة قنا (مسقط راس الشاعر) أحد العمال الذين كانوا من أصدقاء الشاعر الراحل إبان عمله في قنا قبيل ارتحاله إلى القاهرة، وهذا العامل يحتفظ بنصوص كثيرة للشاعر الراحل كتبها في فترة شبابه، واستطاع رضا العربي أن يحصل على هذا النص المعنون بـ «ستأتين لي» فاتفقنا على نشرها في اقرب فرصة.

تاريخ كتابة القصيدة هو ١٩٦٠/٧/٢١ اي أن الشاعر المولود في العام ١٩٤٠ كان يبلغ من العمر نحو عشرين عاماً، وهذه السن هي زمن التشكل الأول لأي شاعر، واقرب الموضوعات التي كانت مطروحة في هذه السن هو «موضوع الحب» والذي تجسده القصيدة بروح رومانسية واضحة تتحدث عن لذة الامتلاك والاحتواء «لأنك ما زلت لي وقلبك لي وجسمك لي» وعن التجسد الحسي للمحبوبة وفضل العاشق عليها، الذي يصنع الدفء ويكسر الحياة. كما تتحدث القصيدة عن علاقة التوحد والتملك التي تبديها الذات الشاعرة الرومانسية حيال المحبوبة. كما تتحدث عن مفاهيم القرية عن الحب وعن العلاقة بين الفتى والفتاة، وتتحرك إلى دور عمدة القرية المراقب الذي يشد الشاعر من قميصه مستدعياً في ذلك «قميص يوسف» حتى يصل في النهاية إلى إعادة المقطع الأول من النص. ومن البين استخدام الشاعر الصور الرومانسية والمعجم الشعري البسيط الذي يقرب تماماً ما بين الشاعر وأحاسيسه البسيطة بالأشياء، كما أن الشاعر يتكئ على السرد الشعري الذي يجعله يبوح تماماً بما لديه، ويستطرد شعرياً إلى كل ما يصور العلاقة الحميمة بين الفتى والفتاة، مؤكداً على حضور الذات الشعرية وعلى الأنا الرومانسية الحالمة الصارمة معاً وعلى أن الفتاة لها رجل واحد، والفتى يملك الفتيات جمعاً وامرأة للفؤاد... أما نحن فلا نملك سوى يقين القراءة.

ستأتين لي...

لأنك ما زلت لي
وقلبك لي
وجسمك لي
برغم خطاياك... رغم ابتعادك
رغم اقاويلك الخاطئة
ستأتين لي. لي
انا صانع الدفء في شفتيك
انا من غرستُ انكسار الحياء على جفنك
المسبل
لأنك لي
ووجهك تنبت فيه الورودُ إذا ما التقينا
وخصلة شعرك تبقى دواماً على وجهك
حتى اجيء... فتعلق في جبهتي
وصدرك بيتي
وبيتك صدري
وعيناك روحي
وروحي عيناك في الظلمة
تعالي الي... فمنذ التقينا
ونحن ننير الشموع على سلم الليل...
حتى التهبنا
ونارك ناري
وجسمك جسمي
تظلين فوق جدار الحقيقة
لأني أحبك
وانت تحبينني فوق طاقة حبك
ومهما فعلت فإنك لي
برغم تمردك المتجني على فعلتي
ولن تستطيعي هوى لسواي ولن يستطيع
سواي هواك
ورائحتي تفعم الشوق في انفك الحلو
في شفتيك... وفي وجنتيك
وريح الطفولة تعبق فينا باحلامنا
الضاحكات الرشيقة
وانت تحبين هذا المزيج من الحب والنار
والقسوة
ومهما انفعلت لأني خنتك يوماً
وسورت ما بيننا بالسلوك
فسوف تحنين خلف السلوك
فإني طفل... وما زلتُ ابكي
وأنت الصبية... قلبي ابوك
ومهما هجرت فابوابنا في طريقك تستقبل
القادمين
وتعبق بالحب والياسمين
ومهما تلهيت بالآخريات
فلن تسحق الاخريات قداسة حبي إليك
و لن تسحقي الشهد في الآخريات
ولم تملكي امسياتي وعمري دون شريك
لأنك انت الأميره
لقد كنت يوماً أميره
ولكنك الآن صرت امرأة
سدى ما طلبت
فنحن هنالك نؤمن أن الفتاة لها رجل
واحد
والفتى يملك الفتيات جميعاً
وامرأة للفؤاد
وعشر نساء لنار الجسدْ
لأنك لو عشت في ارضنا
وابصرت نار الهجير التي تتلهى
باعصابنا
وامطارنا في الليالي القليلة ليس بها ثلج
امطاركم
لأيقنت أنا هنالك يحكمنا الجوع
في كل شيء...
من الحب... للخبز... للذكريات
وفي قريتي قصص عن هوى السائحات
لفتياتنا
وعن نسوة الانكليز
واقعالهن مع القادمين من الريف... من
صخرتا
جميع الأميرات مثلك
يعشقن في السمر عنف الفحولة
ولكننا... نحن
لا يغلق البيض مثلك في الليل شباك
اشواقنا
وانت جميلة
وانت اميرة
ولكنني رغم ما تفعلين
فإني أحبك
لأني ما كنت احلم يوماً بأن يدي
سوف تلمس لمسا ثياب أميره
وعمدتنا شدني من قميصي في ذات يوم
لأني لعبت انا وابنته
وأمي في يومها افهمتني بأن الحواجب
فوق العيون
وانت أميره
وقلبي يحبك
يحبك جداً
أحب ثيابك والعطر والروح
والشعر تعرفني قصته
وحتى طلاء الأظافر
حتى اللآلئ في جيدك المستدير
بحرمان ايامي اللافحات هويتك يوماً
فادمنت حبك حتى الأزل
وحبك لي
يمسح العمر من فوق وجهي
وينطق مثل رذاذ العبير
احبك جداً
ولكننا نحن اهل الجنوب إذا ما امتهنا
ندوس الهوى والمحبة نسعى إلى النار
طول الأجلْ
ولكنني اليوم ادعوك أن ترجعي
وسوف تعودين حتماً لأنك لي بالرصاص
وما زلت لي
وقلبك لي... وحبك لي
انا صانع الدفء في شفتيك
انا من غرست انكسار الحياة على هدبك
المسبل
لأنك ما زلت لي
ستأتين لي.

أمل دنقل – قنا ١٩٦٠/٧/٢١

أمكنة مختلفة

وهذه الشكوك

محمد بنّيس

(١)

شكراً للشكوك التي تداهمني في الأوقات المفاجئة، شكراً لها وهي تهجم عليّ. ذات صباح. وأنا لتفرد بالكتابة. بما كتبت. او بما انا مقبل على كتابته. مواجهة للزمن الذي يفترس العظام. ماشياً في طريق او متكئاً على مخدة لاستراحة لتوهمها انتصاراً على الواجب اليومي. وهو ليس واجباً. بقدر ما هو لجتثاث لانفاسي من جذورها. هناك الشكوك. عندما تهجم عليّ. امتثل لها. راضياً. بآلام الشكوك. يد متجمدة. عين حسيرة. والنفس مجهدة. قريباً من الدفلى. والهواء الصاعد مع بداية الصباح.

لو كنت لاعباً ماهراً لرميت بالشكوك الى جوف البحر. انه السيد المجاور الذي يكرر نداء السفر. على سفن من جنسيات لا انجح في ضبط جغرافيتها. على الأرض. رغم ذلك فالصوت. المنادي عليّ هو النداء نفسه. علامة الرحيل. وانا اتخيل البحرين يطلون من سطح السفينة على الشاطئ وما بعد الشاطئ. ربما كان حنين عودتهم الى بلادهم هو الباعث على مكوثهم زمناً طويلاً فوق السطح. ربما كان نداؤهم عليّ. انا المجهول بالنسبة لهم هو. ايضاً. ما يغريهم بتجديد الوقوف. كل مرة. عندما ترسو السفينة او تستعد للرحيل. وهم على ظهر السفينة يتخيلون هذه الأرض التي عليها انا اقيم.

شكراً لك. اذن. انت ايتها الشكوك. بيني وبين البحر. بيني وبين الكتابة. حالة اكتئاب تنشأ وكأنها جسد يحل في انفاسي. جسد لا أميز وجه صاحبه. في اللحظة الاولى. ثم لا يمر الوقت إلا قليلاً لاكتشف ان هذا الجسد هو انا. اناي التي أراها. قبالتي. لا تقول لي شيئاً محدداً. بقدر ما تلقي بحالة. أعجز عن وصفها نعم. هذا العجز. اقوى مني. هل هناك ما هو أشرس من هذا العجز؟ والكلمات لا تبحث عن فرصة انبثاقها. هي. قبل ذلك. ترغب في ترك مكانها للصمت. امام الشكوك. اناي. تبدو مريضة. ولا فكاك لي منك ايتها الشكوك. حتى ولو تبادر الى ذهني. ان ما بيني وبيني هو مجرد حالة لا شأن لها بالكتابة. وما يتبعها.

وأعيد التأمل في صدري. الذي هو أقرب الي من غيري. فتحة ذات طبقات من الظلمات. قرون من الظلمات. كلها تسقط على الصدر. اعني على فتحة الصدر. فالانفاس. انه الاختناق الذي يتضاعف. في قصبة الصدر. احس بنفسي مكاناً خرباً. وبتعضلاتي خيوطاً منحلة. كما لو كانت مصابة بمرض يصعب تدليل احد عليه. ربما كنت اقاوم شيئاً. نازلاً من هذا الجحيم. التي نسميها التاريخ. وانا بريء غير بريء من هذا التاريخ. انزل الدرج باتجاه الحديقة وانا. في الحقيقة شبه دائخ. لا اعرف بالضبط ما تفعله بي. قدماي. والى اي مكان تدفعان بي. انزل وراسي في لجة الصدر.

سأشكر الشكوك. مرة اخرى. لانني معها أنزل الى ظلماتي. ظلماتي التي هي وحدها التي تؤاخيني. وتحملني على ظهرها. سفينة مبحرة الى شاطئ لا أعرف عنه شيئاً. ولا حاصن لي. أشعر بقدمي تبردان. والبرد يغلف الامشاط انا بارد. ولي صمتي. هنا. في هذا الصباح الذي يتكرر. حاملاً نفسي. الى حيث لا ادري. يداي. تلمسان شيئاً. وانا لا احس بما تلمسانه. هناك يداي وصدري المندفع صوب الحديقة على ارض من البجماط. حصيرة. غطاء خفيف. مخدة. وانفاسي هاربة مني. ايتها الشكوك.

(٢)

لم يكن الأمر يتعدى الاتصات. اعشق الاتصات. على نحو ما كنت في ايام مراهقتي. اصعد الى الغرفة المعلقة في اسفل السماوات. وانصت. لشيء غريب علي. كلمة مثلاً. صورة لحتها بين حركتين. فكرة لا استطيع تمييز حدودها. ربما الراس والذنب. كما كانوا يقولون. هذه وتلك كلها قادتني الى الغرفة. وانا اغلق الباب بدقة وصرامة حتى اسكن لوحدتي. التي كثيرا ما راقني ان ترتفع الى كلمة الخلوة. حيث ميلاد الانوار يصبح قابلاً للتصديق. خلوة في العراء. خلوة في الكهف. خلوة في المنأى. خلوة في صومعة. خلوة في غرفة.

قدماي. هذه الأيام. صبحاً وعشية. تسرعان الى دكانة. مشرفة على الحديقة الصغيرة. زهور الدفلى تفتحت منذ شهر أبريل. ولونها الوردي يفصح عن شبقية. لا تفارق الكتابة. على الدكانة اجلس متربعاً. ظهري مائل ميلاناً معتدلاً. وعيناي. على الأوراق. سحب فضية تعبر. شيئاً فشيئاً. على الصفحات. وأنا اقرأ. البيت. الذي يأويني. هناك. في أخرة ما ينزل اليه صدري. حالات من الصمت هي ما يستولي عليّ. درج منها ينزل الصدر الى معتم الانفاس. حالات من الصمت هي ما يستولي عليّ. درج منها ينزل الصدر الى معتم الانفاس. ولا شيء يدل على انني هناك. لكن دون قدرة مني على اقناع احد بأنني هناك. امامة التي ترددت في الكلام اكتفت بنظرة. وانا هناك. كيف اجيب بأنني هناك؟ هناك. حيث لا ادري. سوى ان الشكوك تفترسني.

خلوة وشكوك. هل هذا ممكن؟ اكاد اسخر من نفسي. ومن عظامها التي لا احسن الدفاع عنها. ما دمت وفياً للتلعثم. الذي هو ما أملك. في زمن تتكس فوقه ازمنة لا مكشوفة ولا مستورة. انها ازمنة تجلدني كلما اقتربت من اللحظة التي علي فيها ان اقول: هذا ما كتبت. اتساءل: هل هذا ممكن وأنا في ارذل العمر؟ لا اختيار لي في النزول بجسد مشوه الى صدري. وهو يعلم انني وحيد وعاجز. تماماً. انني امام هذا الكون. لا لسان لي. فقط. اتلعثم. هكذا أظل مخلصاً للصورة التي حكم عليّ التاريخ بها. بغير ارادة مني. على دكانة. والصمت.

(٣)

بالشكوك اكتب. بالشكوك. لا اكتب. هذا هو الرهان. العقد. الذي يهدم الاسوار ويضعها. في آن. في الاثبات والنفي. مصير الكتابة يتقرر. خاضعاً لمسار يستمر ويتبدل في آن. هل هناك ما يدعو للاستتكار؟ سؤال اوجهه لنفسي وأنا انزل الدرج. تابعاً بحاسة الشم. وحدها. نقط العبور المختصرة صوب الحديقة. شميم الارض والنباتات وهي تكسوني بدوخة. تتنقل العينان الى فضاء مضيء، ثم فجأة. سحاب يعبر. هل هذا المكتوب ليد منتسبة الي؟ هل المكتوب انتهى زمنه؟ هل هذا العابر السحاب مجرد غيبوبة تختلط بالأوراق؟

ذلك مقرر في الحالة. بضع سحابات. دوخة. ما للكلمات جافلة؟ هل هي الكلمات أم الحالة أم التاريخ؟ يترك السؤال ندوبه على جسد. والجسد كثيراً ما يقاوم. لكنه. هناك. في الدكانة. يخشى من انتفاء الخلوة. في الوقت الضروري. حينما تستعيد النفس صورتها المتقادمة العهد. هل هي تقادمت ام ان العين والسحاب بمقربهما يطغيان على اللحظة. واللحظة تنزل الى أسفل. حيث كان النهر حفر الاخاديد. كما حفر الضفاف المتعرجة. أهلاً بالنهر. أهلاً بالأسافل التي ما تزال حبيبة الى الرحل. مثلي. وانا جالس. في هدوء ظاهر. سحاب.

لقد خلت الجهات المحيطة من الضجيج. هذا حسن جداً. إذ لا بد ان اتبصر مصادر الشكوك. على الصفحة. ما لي اكتم حباً قد برى جسدي. خدشات على سطح الحجر. والغناء الذي يتكسر. مصدره يد تتكسر. بلى. تقول الصديقة. هناك يجب ان تقيم. هناك شفاؤك. عاود الكرة. اقبل على جحيمك. يوم كانوا عابرين وانت لا تكترث. بمدية لك ان تجتث الاصول. شجرة سامقة بأوراقها الخضراء. شجرة التوت. وأنت تقطف التوت. يداً بيد. على الحافة المحجبة عنك. تحت سلسلة السحاب. وهو يعبر صامتاً. غياهب لا تراها.

هذا حسن جداً. أي انه يليق بهذه الحالة التي تفارقك ولا تشملك. هي منتشرة على قسم من جسدك فيما البقية الباقية من الجسد ترهب ان تشملك الشكوك فلا تعود تدري كيف ابتدات. ولماذا. وأين. عواصف تتمزق على ركبتيك. في هذا الصباح المتكرر. تين ورمان وبرتقال. كان بوسعك ان تنسى كل ذلك وانت على الدكانة. مختلياً بندوب التاريخ التي تمحي. مهما حاولت. للمرة والمرات. خارجة عن ارادتك. هذه الحالة. الشكوك.

(٤)

ما الفائدة من عد السنوات؟ او ما كُتب وما لم يُكتب؟ تلك علامة على انك يوم توهمت الخطوة الاولى لم تدرك ان هناك ما هو ابلغ سطوة عليك. كنت ظننت ان التاريخ ينزعج في بقعة معزولة. والحق انك كنت تحس بانشطار في الجسد عندما تتسرب اليه الخلوة. على علو خفيف من السماء. مكان مهوى. جيداً. ظلال الزيتون. وسور الحصن يتبع حركة انفاسك. تحت الظلال كنت تصفر بشفتين غير مدربتين على الصفير. المهم ان الوضعية كانت صالحة للصفير. لدرجة انك لم تعبأ بالكون المحيط بك الا عندما توقفت عن التامل في دواخلك او في عذوبة الكلمات التي تنعقد لوحدها. محولة صمت المكان الى عوالم غريبة. اقصد عوالم نفسك الاليفة اليك. بكرة واصيلاً.

بذرة الشكوك. نعم. شعراء. فنانون. فلاسفة. علماء. كذلك. عندما تركهم الشكوك في ما انجزوا وما ينجزون. لك ان تطمئن. اذن. هي الشكوك. مشتركة. بل هي احساس نبيل. له طاقة محولة. ليست دائماً باعثة على الياس بقدر ما هي قوة منبعثة من صلب الفعل. الصلب والترائب. وانت بحاجة لفنجان قهوة. حتى تضمن لانفاسك. توازناً. على الاقل. في نهاية الظهيرة. على الطريق السيار. معتنياً بما تحرص على ان يكون بداية كلماتك.

تتحدث معه بهذا المنطق. العادي. وانت تنسى نفسك. او لربما كنت تشم رائحة السوسن والقرنفل. على الدكانة. تتحدث معه. في صمتك. هو الذي جرب. العالم. جرب ما لن تجربه. بكل تاكيد. صديقك المتواضع. رغم انه يتوفر على كل المؤهلات التي تبعده عن شكوكك الجنينية. فلا. يزداد الا عناداً. امامك. معلناً انه لم يعد يثق بما يكتبه. خاصة عندما تكون المسألة متعلقة بزمن اساسي لا تنفع فيه الحيلة البلاغية. مداعبة غموضاً. تراكيب. قد تثير في لحظة ما ولكنها ليست المقصود. لان الدفاع عن الاطمئنان هو من غير سلوكه. مع نفسه. على الاقل.

هل اقارن بين الشكوك والشكوك؟ لا اجرؤ على ذلك. فالمسألة ابعد من التواضع او التكبر. لا. لا. انها فقط. تلك الحالة التي ترتطم. بها. وانت تنزل في الصباح. لتطل على عالم الكتابة. بقلب منفطر. هذا التعبير الخالي من كل عذوبة. مع ذلك اكتبه. ربما لانني. الآن. محايد. لست معه ولا ضده. على دكانة. تستبد بي الشكوك. محفوفاً بالدفلى وبالظلال المتساقطة عليّ من الازمنة البعيدة. لا من الكتب. بل من الذي عشته. هناك. في الظهيرة التي تتابيني. صامتاً. على دكانة.

(٥)

بالشكوك اكتبُ. بالشكوك. لا. اكتب. لو ان عاصفة بحجم الشكوك هبت علي وانا في الطريق. في الخلاء. لادركت ان للعاصفة نهاية. عندما يمكن البحث عن مكان امن. عند شجرة. او خلف بقايا دارسة. حتى تتوقف العاصفة. للحياة عواصفها. مجاز واسع. وهو متعذر على التحديد. عواصف قد لا تفلت من طوقها. ابداً. من مرحلة الى اخرى. وهي خارجية في احيان كثيرة. لكن الشكوك. التي تتقد في السريرة. اما كل ما كتبت فلم تكتب. كيف تواجهها؟

هي الخلوة. اولاً. دوخة في الراس لا تصفر. انت امام نفسك. مباشرة. هذا الزمن. التاريخ. لا يطل عليك. من فوق. هو فيك. منتشر والاوراق. تطوي الاولى. الثانية. العاشرة. وما بعد؟ سحاب خفيف. والصمت الذي يلازمني انا مهدد بالتخلي عنه. الخلوة التي ابحث عنها. خلوة لرؤية انساغ الشكوك. من أين لي بها؟ ارفع عيني صامتاً. لا بد. انني. هنا. لا. لا شيء. لست مرتكب جريرة تفسد عليّ وقائع الأيام. ان لي وحدة مجهولة. بدخيلتي. انا الذي ظننت. ظننت كثيراً. ان الحياة ستمنحني حرية الصمت. والعزلة. لأرى الشكوك. شكوكاً من نوع آخر. في مكان أخر. للكتابة.

تعقيباً على مقالة سميرة خوري حول ترجمتها كتاب ادوارد سعيد «صور المثقف» (٢ من ٣):

توضيحات لا بد منها على رغم عراقيل منى أنيس

■ بيروت – من غسان غصن:

٢– التحدي:

الاستاذة سميرة نعيم خوري محقة كل الحق في اعتقادها «ان كل من اقدم على ترجمة ادوارد (هكذا) ترجمة امينة مسؤولة لا شك بانه (هكذا) كابد في تلك التعريب مكابدة عظيمة احياناً (١)، بل أكثر كثيراً من احيان». لكنها تخبط خبط عشواء في وصفها لغة «ادوارد» واسلوبه، بحيث «يكابد» القارئ فهم، او محاولة فهم فذلكتها اللغوية... «فكأن التداعي قائم عليها» (!). كيف تصفها؟

جملة طويلة، تراكيبه متداخلة، أسلوبه «حي منطوق مكثف متواتر، وموقع النغم له شرايين تضبط موسيقاه، تصعب ترجمتها، على سهولتها» (والامثلة التي تعطيها عن تلك «الشرايين» يصعب فهمها، على سذاجتها: (Also, of course, But, too) ومن خصائصه التي ترهق المترجمين بعبء خاص، الجملة الطويلة المتراكبة والاستطراد او التفسير الذي يتخللها، بالاضافة الى استخدامه الالفاظ الدارجة والامثال او العبارات الجاهزة الاصطلاحية التي (تخاله) يتقصدها قصداً». وبعد كل هذه الصفات، تصف صاحبة الترجمة المرفوضة اسلوب البروفسور سعيد، في هذا الكتاب بالذات (وهو «اعقد» من ذاك الذي ترجمته قبل اربعة عشر عاماً)، بانك «تقراه في الانكليزية بسيطاً نضراً متوتراً سريع النبض... ينقل في لغة الحياة اليومية البسيطة موضوعاً شديد التركيب، فيضع، هذا المزيج من الرهافة الهشة والحجة العقلية» كما تشدد على «وضوح قوله وبساطته» – ولا أدري هنا، ان كانت البساطة لادوارد سعيد نفسه، أم لقوله!

أي انشاء هذا؟ اي لغة يومية بسيطة هذه، التي تتحدث عنها استاذتنا، وأي بساطة – أكانت في الرجل أم في كتاباته؟ لنقرأ ما يقوله البروفسور سعيد، مثلاً، في الصفحة ٥٣، وهذا غيض من فيض:

Secondly-and I Find Myself Somewhat Surprised by this Observation Even As I Make it-the Intellectual As Exile Tends to be Happy With the Idea of Unhappiness, so that Dissatisfacion Bordering on Dyspepsia, A Kind of Eurmudgeonly Disagreebleness, can Become not Only A Style of thought, But Also A New, if Temporary, Habitation. The Intellectual As Ranting Thersites, Perhaps.

وتختتم السيدة خوري باب «التحدي» بالقول: «آخر هذه التحديات، ولعله أصعبها – كان كذلك بالنسبة اليّ (تقول في مكان آخر من «المقدمة» انها من انصار الخطا الشائع: «بالنسبة له» بدل «اليه») هو ان لادوارد سعيد كتاباً في العربية قام هو نفسه بتحريره وكتابة مقدمته (ماذا حدث لمحمد حسنين هيكل؟). (وقد شكل هذا الكتاب – «غزة – أريحا، سلام اميركي» – النبراس الذي في ضوئه سارت ترجمتي. واعتقد ان قراءتي لهذا الكتاب ورصدي للغته، اسلوباً ومفردات، كان لهما ابعد الاثر في ترجمتي هذه، بل انني ادعي انني اخترت بعض المفردات عمداً لأن سعيد قد اختارها في كتابته العربية).

وانا أسأل: اذا اخطأ البروفسور سعيد، على عظمته، في نقل كلمة الى العربية – وهذه، رغم اصله العربي، ليست لغته كما هي الانكليزية، التي هو «سيدها» (٢) – او اساء ترجمة مصطلح او عبارة، او استنسب (او فضل) قولاً ما، فهل يتعين على كل من يترجم كتبه واقواله تكرار هذا الخطأ، او ذلك «الاستنساب»؟ هل نقول «مرغم اخاك (عوض «اخوك») لا بطل»، لمجرد انها هكذا قيلت في البدء، وذهبت مثلاً؟

لنقرأ معاً البيت الحادي والعشرين من القصيدة النونية في رثاء الاندلس (ابو البقاء الرندي): «تبكي الحنيفية البيضاء من اسف/ كما بكى لفراق الأليف هيمانُ»، ولنقرأ كيف ترجمه الى الانكليزية مستشرق مشهور (A.R.Nykl)، في كتاب صادر عام ١٩٤٦:

The Wells of Ablution... (ومعنى كلمة Ablution هو ماء الوضوء او الغسل). الاشكال الذي وقع فيه المستشرق، واوقع فيه غيره لاحقاً، ناجم عن فهمه (او اساءة فهمه) الحنيفية... حنفية (صنبوراً)! وكرر باحث آخر، هو جايمس مونرو، الخطأ ذاته، في كتاب له صدر سنة ١٩٧٤: The Tap of The White Ablution Fount...، متصوراً انه يعطي معنى اكثر دقة (وامانة) لكلام الشاعر الاندلسي السعيد الذكر (٣).

٣– التصدي:

تقول سميرة نعيم خوري انها التزمت «الامانة للنص الأصلي معنى وروحاً ولغة» – الا ما فاتها «سهواً» – ومارست ترجمتها «ضمن الحدود التي يجب ان تقيد المترجم وانحيازاته ومزاجيته وحساسيته»، واملت ان يكون للسهو... «من الهنات الهينات».

هيئة «المحلفين» رأت عكس ذلك، ورفضت حجج «الادعاء». فقضت «المحكمة» بابطال «الدعوى». وها هو «الرأي العام» يطلع الآن على الحقائق والادلة، كما دونت في الوثائق.

٤– التطبيق (وما ادراك ما التطبيق)!:

سعت الاستاذة خوري جهدها الا تنجرف، عند التطبيق، نحو المالوف الجاهز المتيسر.

أ – في المصطلح: اختارت «الاكثر شيوعاً، وان لم يكن الاشد دقة حرفية، كما في اختزال (Reductive) والمناسبة، ادوارد سعيد نفسه يستخدمه»، وقالت: «حاولت جهدي الا آتي بدلو جديد. في خضم فوضى المصطلح الناشبة – ولا اظن الترجمة منها براء. فان لم تكن لغة الترجمة موحدة، فليكن مصطلح سعيد في العربية اقرب الى التوحيد، اذ يصعب ان يقول الكاتب شيئاً في موضع، ثم يكون غيره في موضع – كتاب مترجم – آخر، الا ان يرتاي المترجم التغيير ضرورة – لا عن جهل».

– اولاً، صاحبة هذا الكلام هي نفسها القائلة قبل ذلك: «لا بد من ان نتكر بان الترجمة استنساب. وهذا هو حيز ابداعها. ذلك انها بدائل واجتهاد فاختيار فقرار مبني على اعتبارات القراءة/ الفهم واللغة/ الاداء».

ثانياً، ينقل الدكتور زيتوني عن مونان قوله في «معجم الالسنية» (١٩٧٤): «ان مسالة الاصطلاح هي في منطلقها مسالة تتعلق بالصحة العقلية والعلمية عند الفرد... رو) لهذا لا تخضع لرسوم تتخذه جماعة معينة مهما كان رسوخها في العلم والحكمة والنية الحسنة. ان حل هذه المسالة متعلق بالوضع العلمي لكل باحث بمفرده» (٤).

– ثالثاً، كيف تكون لغة الترجمة موحدة؟ وان لم تكن، وهي من المستحيل ان تكون، فلماذا يتحتم ان يكون المصطلح «السعيدي» في العربية – وبخاصة في العربية – «اقرب الى التوحيد»؟ وهل تعتبر الاستاذة خوري ان ثمة فوضى في المصطلح، وتضارباً مريعاً في المعنى، اذا استعمل بعضنا «الاختزال» واختار آخرون، مثل البروفسور كمال ابو ديب في ترجمة «الاستشراق» (٥)، تعبير «التقليص» – اي الذي «يرجع الى صيغ صغرى»، واستنسبت انا كلمة «التصغير» (وهذه اثارت غضب المراجعة ونقمتها، وكان «اختزال» كلمة منزلة)؟ وسبب اختياري هذا التعبير، هو ان ادوارد سعيد يتصدى منذ بعض الوقت للمفكرين والمثقفين الاوروبيين والاميركيين، القدماء والجدد، الذين يعاملون الشرق، والعرب، والاسلام، والمسلمين، بعنجهية واستكبار، ويتحدثون عنهم، تالياً، باسلوب تحقيري، او على الأقل... «تصغيري»!

– رابعاً، كيف «يصعب ان يقول الكاتب شيئاً في موضع، ثم يكون غيره في موضع (او) كتاب مترجم آخر...؟» تعليقي الوحيد هنا، بعد ممارسة ضبط النفس – كما يقولون في لغة السياسة – هو ان الله سبحانه وتعالى يستعمل كلمتين مختلفتين، وفي مواضع مختلفة، لمعنى واحد، رغم كل ما يقوله بعض عمالقة اللغويين: (فَلَبِثَ فيهم الفَ سنة إلا خمسين عاماً)

ب – في العامية والعبارات الجاهزة والامثال:

تقول السيدة خوري: «هنا كعب آخيل المترجمين... وكان خياري فقراري ان احاول الجهد ان اجد المقابل العامي في لغتنا ما استطعت». وتضيف ان لترجمة العبارات الاصطلاحية (والعامية، والجاهزة)، والامثال، بدائل ثلاثة: اولها، «تأدية المعنى»، وهو الأسهل، ومثال ذلك ان تقول: ضجة صاخبة من اجل شيء تافه، في ترجمة Much Ado About Nothing وثانيها، تأدية المعنى عن طريق مثل في اللغة المنقول اليها كان تقول: جعجعة ولا طحن، في معنى العبارة نفسها. وثالثها، ترجمة العبارة حرفياً فتدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها، وقد تشيع شيوع الاصيل فننسى انها من الدخيل. وهذه اصعب الترجمة اطلاقاً (!). ومن امثلتها: حتى العظم (To The Bone)،... تحت جلده (Under his Skin) – وقد استخدم ادوارد سعيد هذه العبارة الاخيرة في «غزة – أريحا». أما انا في هذه الترجمة فقد حاولت هذه الطريقة الأخيرة حيث سمحت القرينة. ومن امثلتها: Leaves us Exactly Nowhere = يتركنا تماماً في لا مكان...!

حقاً، ان هذا الكلام – كما تقول صاحبته في ترجمة قول عادي، تتصوره عامياً أو عبارة جاهزة – «يتركنا تماماً في لا مكان» بل... في حالة ذهول! فهو في ظاهره حلة جديدة لنظريات الترجمة وفلسفاتها، لكنه في الحقيقة – ومع ممارسة اكبر قدر ممكن من ضبط النفس – حجة واهية قد تُلحق الأذى ببعض الناشئين، ما لم تُفنّد وتُدحض.

– اولاً، لم اسمع (او اقرأ) احداً، قبل السيدة خوري، يقول ان «تأدية المعنى» في مثل هذه الحالات... عمل سهل، فما بالك بكونه أسهل البدائل الثلاثة – الا اذا وجده المترجم جاهزاً في احد المعاجم (والترجمة المعطاة لهذا القول بالذات، موجودة في «المورد»)! أضف الى ذلك ان الامثال والعبارات الجاهزة السهلة، او المفهومة من معناها المباشر (وثمة مفاهيم ومشاعر كثيرة متشابهة في اكثر من لغة وثقافة)، كتلك التي اوردتها الاستاذة خوري ليست – اذا جاز لي التعبير (الاصطلاحي، المعروف في اللغتين) – سوى نقطة في دلو شقيقاتها المعقدات والمعقدات (نحن نستعمل البحر بدل الدلو، لاننا نبالغ... قليلاً). فكيف «تؤدي» مثلاً، معنى: A Man Friday، او He is Mrs. Grundy، او – في الترجمة المعاكسة – «العنزة الجربانة ما بتشرب إلا من راس العين»؟

– ثانياً، «تأدية المعنى عن طريق مثل في اللغة المنقول اليها»، كلام سليم، شرط ايجاد المثل المناسب وشرط ان يكون المثل عربياً صحيحاً، ومن الممكن لأي عربي (مثقف) ان يفهمه، اذ ليس من حق المترجم ان يفرض الامثلة الشائعة في مدينته، او حتى في بلده على بقية القراء العرب!

«ارى الفَ معنى ما له من مجانس
لدينا والفاً ما له ما يناسبُ
والفاً من الالفاظ دون مرادف
وفصلاً مكان الوصل، والوصل واجبُ»
(احمد فارس الشدياق).

– ثالثاً، اعترف بكل صراحة، ومن دون تردد او خجل، بان الاستاذة خوري – واكثر منها، السيدة انيس – «دخلت تحت جلدي» (She Got Under my Skin)، وهذا هو المعنى الجديد، بفضل البروفسور سعيد وتصيرة الترجمة الحرفية للمصطلح القديم، الذي كان يعني، حتى الآن، انها ضايقتني جداً، او اغضبتني، او اتلفت اعصابي (راجع معجم التعابير الاصطلاحية، او اي معجم عادي يورد هذا الاصطلاح)! فاستاذتنا التي جهدت، وجاهدت، واجتهدت، واجهدت نفسها (وكثيرين معها)، تصدّق – وتحاول اقناع الآخرين ايضاً بنظرياتها – ان ترجماتها الحرفية للعبارات الاصطلاحية سوف «تدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها، وقد تشيع شيوع الاصيل فننسى انها من الدخيل. وهذه اصعب الترجمة اطلاقاً». واتساءل: هل من الممكن ان هذا الاسلوب «الفذ» هو... «بطيطة قبيحة» (An Ugly Duckling)، اي «القبيح الذي يصير مليحاً، شخص او مشروع يبدو غير مبشر اول الأمر فيتضح بمرور الايام انه ناجح» (معجم التعابير الاصطلاحية)!

– رابعاً، في المفردات والمقابل المعجمي:

تقول سميرة خوري ان «المقابل المعجمي (هو) للاسترشاد والهداية وتوفير البدائل، والا كانت الترجمة قاموسية، وهي ارذل الترجمة».

واقول، عن هذا الكلام... «الكليشيه»: يا ليت ترجمتها كانت «قاموسية»!

يا ليتها استرشدت واهتدت بما ينكره اولئك المعجميون اللغويون المتخصصون الكبار، الذين برعوا في الكتابة، والترجمة، والتعليم، حتى قبل خوضهم غمرات وضع هذه القواميس (وهي، بحق، ثروة قومية)، او تلك المعاجم العريقة للغة المنقول منها! لكن الاستاذة خوري تناقض نفسها بنفسها: «انه يرفض ان يغطس بازلوف في شراب سكري (Dip Him in Syrup)، فقد قصد به ان يكون فظاً...» – بينما يقول كاتب هذه السطور، ومترجم الكتاب: «انه رفض اسباغ صفة الحلاوة الوجدانية على بازلوفه وتعمد اظهاره جلفاً...» (ص٤١). وثمة مثل اخير هنا، يناسب المقام: «ان اللغة السياسية... صممت بحيث... تضفي مظهر الصلابة على الريح المحض». اختارت سميرة خوري «الصلابة» لمجرد ان الكلمة الانكليزية هي Solidity (واستاذتنا لا تعرفه على ما يبدو، ان المعنى هنا هو... «الحصافة» – وما ادراك ما الحصافة). اما «الريح المحض» يا سادتي، فهو المصطلح المعروف لدى كل من عايش ابناء تلك اللغة (او شاهد افلامهم ومسلسلاتهم): Pure Wind، اي... «هراء بحت» (ص٤١).

– خامساً، في المفاهيم:

أ – «ادوارد، على وضوح قوله وبساطته...» هذا ما تقوله المترجمة ذاتها، التي تؤكد لنا في مستهل «المقدمة» انها عاشت مع هذا الكتاب، وفي اجواء ادوارد سعيد، سنة كاملة – ولا ادعي انني وقفت على خصائص معانيه كلها! واسأل: اذا كان البروفسور سعيد واضح القول بسيطه، فلماذا امضت السيدة خوري – حتى مع مسؤولياتها الجامعية، والعائلية – عاماً كاملاً، لترجمة كتاب لا يتجاوز مئة وثلاثين صفحة من القطع الصغير... وما كان شغلها ليتم لولا مساعدة قيمة من سيدات ٧او آنسات) ثلاث «في ملاحقة البحث المعجمي، و... البحث في المكتبة رصداً للمترجم من النصوص والاشارات وتحقيقاً لأسماء الاعلام والاماكن وعناوين الكتب، و... تدقيق الاصل والمطبوع»؟

على من تضحك هذه السيدة؟

ب – بالنسبة الى المفاهيم التي استوقفتها فشغلتها فامهلتها كثيراً (والكلمات الاربع الاخيرة لها)، «اهتدت» الاستاذة خوري الى نتائج اربع، ساتوقف عند احداها، وهي عن «الكتبة» (Clerics). تقول: «في الترجمة العربية (ولا ادري اي ترجمة، ولأي كتاب) اعتمد مفهوم المثقفين، غير انه من وجهة نظري يفتقد الدلالة المميزة. تلك ان جوهر مفهوم بندا (Benda) يقوم على تمييز المثقف وقد «كاد ان يكون رسولا»، وبعد ان شُغلت طويلا بهذا المفهوم بحثاً عن كلمة تحمل الظلال الدينية، تجلى لي احتمالان لا ثالث لهما: الكتبة والسفرة... على انني رجحت كتبة لقربها من لغة الحياة. اما سفرة، فما اندر من يعرفها».

اوافقها كلياً على ان «كتبة، هي افضل من «مثقفين»، لكنني استغرب فعلاً ان يقتصر التجلي، بعد الانشغال «طويلا بهذا المفهوم، المفهوم»، على احتمالين «لا ثالث لهما»، وليسمح لي القراء، هنا، ان انكر كيف حاولت، انا، معالجة هذه الكلمة، وكيف قضت السيدة انيس على تلك المحاولة... بجرة قلم، ومن موقع «الممثل الشرعي الوحيد» في هذا المضمار، للبروفسور سعيد: قلت: «خيانة خيانة العلماء» (المقدمة، ص١٦)، مع الحاشية التالية: «كتب بندا بحثاً بالفرنسية عنوانه «خيانة العلماء» واخترت له، بصيغة الجمع، التعبير الديني Clerc – ومن معاني هذه الكلمة: رجل الدين او الإكليريكي، وايضاً (كما في معجم Harrap) العالم المتبحر (Scholar)، والمثقف (Learned Man) – لكن الترجمة الانكليزية للبحث (١٩٢٨) تعطيها معنى المفكر (intellectual)، كما سنرى في الفصل الاول». وفي ترجمة تلك الفصل (ص٥٣)، قلت: «ويؤلف المفكرون الحقيقيون طبقة مثقفة... ولهذا السبب اختار لهم بندا التعبير الديني – الاكليريكيين – تمييزاً في المنزلة والاداء». وكانت لي تلك الحاشية في شرح كلمة «مثقفة»: «التعبير الوارد في النص الاصلي هو CLERISY (ومرادفها في الانكليزية المعاصرة: Intelligentsia)، اي طبقة من اهل العلم، او الكتاب، او العلماء. والكلمة مقتبسة من لاتينية العصور الوسطى Clerisia (الاكليروس: رجال الدين المسيحي)، وهذه بدورها وليدة كلمة Clericus (الكاتب) من اللاتينية المتأخرة، كما استعملها – على نحو خاص – أباء الكنيسة في القرن السادس ميلادي».

ولاننا نتحدث في العربية عن علماء الدين (الفقهاء)، ولأن العلم هو «اليقين»؟ ولأن بندا يتحدث عن سقراط ويسوع وسبينوزا؟ ولأن الانجيل يهاجم (بعض) الكتبة، ويتهمهم مع الفريسيين بالخيانة (وكأنهم... مترجمون)؟ ولأن كلمة «الاكليريكيين» موجودة اصلاً في النص، ولأن كلمة «الكتبة» ترد كمرادف لـ Scribes، ولأن الكاتب – وجمعه كتّاب وكَتَبة – هو الذي «يتعاطى صناعة النثر» او «يتولى عملاً كتابياً ادارياً»، بينما العالم و«المثقف»، هما في منزلة علمية وفكرية وثقافية مختلفة، اخترت «العلماء» لكلمة Clerics، و«طبقة مثقفة» لـ CLERISY.

لكن السيدة انيس اتخذت قراراً «همايونياً» بالغاء كل حواشي المترجم من الكتاب، واحلت «المثقفين» محل كل المفكرين والعلماء، على السواء، و... كان ما كان:

– سادساً، صوت خاص ولهجة معينة:

سميرة خوري: «... سعيت جهدي الى ان احتفظ للغة ادوارد برونقها والق حيويتها، وهذا من اسباب عدم ترجمتي لصيغتي المذكر والمؤنث (HE/SHE) اللتين يلتزمهما ادوارد (الاكتفاء بالاسم الاول، دليل معرفة وثيقة وصداقة متينة)، ولو انني فعلت لربما كانت تلك اجمل تحية للمرأة العربية في طريقها الى مؤتمر بيجين» (راجع ما نكرته في الهامش الرابع).

وانا، بدوري ساوجه – مسبقاً – اجمل تحية اعجاب وتقدير واكبار، الى اي مترجم يتمكن من استعمال صيغتي المذكر والمؤنث، في العربية، كما تستعملان في الانكليزية، وبالكثرة التي تستعملان فيها منذ هجمة «التعسف السياسي»: Political Correctness (ترجمتها سميرة خوري: اللياقة السياسية، وهذه افضل من تلك التي «فرضتها» منى انيس – بالاتفاق مع «ادوارد»: الصواب السياسي)، في مطلع الثمانينات. فماذا نفعل بالافعال والضمائر والاسماء و... التي تحدد الجنس؟ هل نقول، مثلاً، هو/ هي يتبجح/ تتبجح بانه/ بانها مترجم/ مترجمة قدير/ قديرة؟ وحتى اذا نحتنا كلمة جديدة (كي «تدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها»)، مثل «هُوِي» فهل نعطيها – او نعطيه (!) – صفة المذكر، او صفة المؤنث (وماذا نفعل بالمثنى)؟

الادعاء بان من اسباب عدم ترجمتها الصيغتين المتلازمتين في كتابات البروفيسور سعيد، الاحتفاظ «للغة ادوارد برونقها والق حيويتها»، هو فعلاً... «ريح محض»، ولا اقول اكثر!

٥– (الترجمة)... شغل هواية:

تختتم استاذة الدراسات الحضارية في الجامعة الاميركية – بيروت، سميرة نعيم خوري، المقدمة التي اعدتها لترجمة لم تنشر، بالقول: «وبعد، هذه ترجمتي/ قراءتي بين يدي القارئ، وهي شغل هواية، اولا واخيراً، وارجو ان تشهد لي لا علي».

أ – تبدو «المقدمة»، لمن هم «خارجيون» (استنسابها لترجمة Outsiders) دراسة تحليلية متعمقة في الترجمة، واساليبها، ونظرياتها، وحل صعوباتها المستعصية – منذ ايام شيشرون وهوراس – حتى على المتخصصين فيها، ومحترفيها. ولربما اعجب بها بعض طلاب الاستاذة خوري، ومساعديها، وافراد «شلتها»، وايضاً بعض «الداخليين» – اي Insiders، في ترجمتها – ان كانت قراءتهم للمقدمة... «لا ابالية»، (والكلمة هذه/ لها)! لكن عدداً من «المنتمين»، او «المطلعين على بواطن الامور» – وهذه ترجمتي انا للكلمة Insiders – يرون عكس ذلك. وسبقهم في هذا التقييم من هم «داخليون» متخصصون في الكتابة، والصحافة، والادب، ومثقفون حقيقيون. همهم الاول نقل افكارهم الى القارئ والسامع باسلوب صحيح... مفهوم.

ب – صحيح ان ادوارد سعيد يقول ان التخصص «يقتل حس الاثارة والاستكشاف لديك» (ص٨٣)، ويهاجم المفكرين «المحترفين»، – أو المهنيين، او الاختصاصيين، او الخبراء المجازين، سمهم ما شئت – داعياً اياهم الى التصدي لضغوط الاحترافية، والى ممارسة العمل الفكري... كهواية. لكنه – بالتاكيد – لا يعني بقية المثقفين من جراحين، ومهندسين، و... مترجمين، ومتخصصين آخرين. فلا البروفيسور سعيد، ولا اي انسان عاقل اخر، يقبل ان يُجري عملية جراحية في عينه، مثلاً، مترجم «شغوف» بالعيون، او مُزارع يطببها بالاعشاب البرية... كشغل هواية، او حتى اي طبيب صحة عامة، او جراح مسالك بولية، مهما كان عظيماً وحكيماً، في مجال اختصاصه هذا. وليس ذلك! ولا شك في ان السيدة خوري نفسها سمعت مرات عديدة، كاظمة غيظها، او معللة بهدوء (كما يبدو في مقدمة مقدمتها)، اشخاصاً يجادلون في مجال اختصاصها – الدراسات الحضارية – وهم لا يعرفون مونتيسكيو من مونتيفردي، ولا روح الشرائع من روح النعناع، ويظنون ان ماكيافللي... مصمم ازياء، او «نابت كلوب» في روما!

وفي رأيي، ولو خرجت عن موضوع الترجمة، ان احدى الآفات الكبرى في عالمنا العربي، واحدى افدح المشاكل التي تواجهنا، وتعيقنا عن التقدم (لا بل تؤخرنا)، هي كثرة... اللامتخصصين. واقترح على الغرب ان يرسل النخبة من ابنائه الى بلادنا، لتعلم شغل الهواية، كما نرسل نحن ابناءنا اليه للتخصص وتعلم... «الخصخصة»! ومن اسوأ مصائبنا في هذا العالم «النايم» (وليس «النامي»، ما يقولون تلطيفاً)، اننا قلائل جداً جداً، نحن الذين نقول لطلابنا، وقرائنا، واصدقائنا – والاهم من ذلك لانفسنا – اننا لا نعرف، عندما... لا نعرف. «كلما ادبني الدهر/ اراني ضعف عقلي، واذا ما ازددت علماً/ زادني علماً بجهلي» (الامام الشافعي).

ج – يقول الدكتور رواد طربيه ان «الجهل الجزئي باللغة يكاد ان يكون ادهى من الجهل الكامل» (٦)، كما تكون انصاف الحقائق – احياناً كثيرة – ادهى واشد خطراً من «لا حقائق» (على وزن «لا مكان»). فمثلاً، «يرد كرم ملحم كرم ما اصاب ترجمات طانيوس عبده من تشويه الى قلة معرفة المترجم باللغة الفرنسية التي نقل منها» (٧). واكاد اقول الكلام ذاته عن ترجمة سميرة خوري لكتاب ادوارد سعيد عن المفكرين، رغم ان معرفتها بالانكليزية قد تكون افضل من معرفة عبده بالفرنسية (!). واجد ما قاله الدكتور زيتوني عن اصحاب الترجمات الحرفية في عصر النهضة معبراً، الى حد كبير، وخير تعبير، عن شعوري بالنسبة الى العديد من المفردات والجمل، والعبارات، في الترجمة غير المنشورة لسميرة خوري: «جاءت عباراتهم بعيدة عن مألوف العرب. وصادف هؤلاء المترجمون تعابير خاصة يجري بعضها مجرى المثل او ينحو نحو المجاز فلم ينقلوها الى ما يناسبها بل نقلوها حرفياً فجاءت عربية اللباس والالفاظ اجنبية الروح والجو والمعنى» (٨).

الحواشي:

١– (نقلاً عنها): سماح ادريس، الآداب، ١٩٩٤ (تموز/ يوليو).

٢– الياس خوري، ادوارد سعيد، تستعيد اللغة وتبني حركة سلام جديدة، «الملحق» (النهار)، ٩٦/٥/١١، ص٤.

٣– ر. ابيض (جامعة سيدني – استراليا)، من بحث بالانكليزية عن دور الترجمة – يصدر قريباً في العدد الثاني من «مجلة الآداب والترجمة».

٤– زيتوني، مشكلات الترجمة في الالسنية، «مجلة الآداب والترجمة»، العدد الأول، ١٩٩٥، ص٦٩.

٥– ادوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة، السلطة الانشاء، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة العربية الرابعة، ١٩٩٥.

٦– طربيه، في الترجمة الشعرية، «مجلة الآداب والترجمة»، ص٢٨.

٧– زيتوني، حركة الترجمة في عصر النهضة، ص١٢٤.

٨– المصدر السابق، ص١٥٣.

نظرات الاسلاميين العراقيين في المسألة الكردية

محمد عبدالجبار*

■ حظيت المسألة الكردية باهتمام الاسلاميين العراقيين منذ وقت مبكر ولأسباب اختلطت فيها العوامل الانسانية والدينية والسياسية. وتعتبر فتوى الامام الراحل السيد محسن الحكيم بحرمة قتال الاكراد من المؤشرات المهمة في هذا السياق. كما تحدث الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر عن محنة القتال في شمال العراق بين العرب والاكراد في محاضرته عن المحنة في شهر صفر من عام ١٣٨٩ للهجرة معتبراً ان هذه المحنة من نتائج «عدم تطبيق شريعة الله».

والعبارة الأخيرة جديرة بالتأمل. صحيح ان مفادها المباشر هو الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية (الأمر الذي يعترض عليه البعض) الا ان دلالته الأعمق هي موضع الاهتمام هنا. فالإمام الصدر يؤشر منذ وقت مبكر الى رؤية شاملة لطبيعة الدولة العراقية التي يمكن توصيفها للوهلة الاولى بانها دولة لا تطبق الشريعة الاسلامية. لكن تحليل القراءة الثانية لها سيؤدي الى القول بعدم صلاحية هذه الدولة من حيث البناء والممارسة والوظيفة لحل القضية الكردية وكل القضايا التي تواجه الانسان في العراق. فالمشكلة الكردية مثلها مثل المشكلات المستعصية الأخرى انما هي نتيجة لأزمة الدولة العراقية الشاملة القائمة على أساس الاضطهاد الطائفي والتمييز القومي وانتهاك حقوق الانسان واحتكار السلطة من قبل اقلية معقوتة. وقد طور الاسلاميون هذه النظرة الشاملة الى درجة الدعوة الى التغيير الشامل لهذه الدولة واعادة بنائها من جديد على أسس تضمن حقوق الانسان ومصالح التكوينات الاجتماعية والقومية والثقافية والسياسية لها. ويتطلب البحث في موقف الاسلاميين من هذه المسألة الكردية الرجوع الى النصوص السياسية المتوافرة بشأنها في ثلاث مساحات هي: أولاً، التيار الاسلامي الشيعي، ثانياً، التيار الاسلامي السني، وأخيراً، التيار الاسلامي الكردي. ولكني سأقتصر في هذه الورقة على الحديث عن التيار الأول، وذلك بالعودة الى مصدرين اسلاميين هما حزب الدعوة الاسلامية والسيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، لأغراض بحثية بحتة ولعدم توافر نصوص مرجعية تخص التيارين الثاني والثالث لدى وقت اعداد هذه الورقة.

ولئن كان الإمامان الحكيم والصدر غلب على موقفيهما العاملان الديني والانساني، الا ان حزب الدعوة الاسلامية قدم ما يمكن ان يعتبر اول نص سياسي مرجعي في الدائرة الاسلامية الشيعية عن المسألة الكردية بحدود اطلاعي، وذلك في شوال عام ١٤٠٥ للهجرة حين نشرت «صوت الدعوة»، وهي النشرة الداخلية لحزب الدعوة الاسلامية في العدد الاربعين منها الصادر في هذا التاريخ نصاً بعنوان «من اجل وضع تصور حول القضية الكردية». وقد طور الحزب رؤيته للمسألة الكردية في وثيقته البرنامجية التي اصدرها عام ١٩٩٢. كما ان هناك نصاً آخر للسيد محمد باقر الحكيم نشره في ١٩٨٩ بعنوان «القضية الكردية من وجهة نظر اسلامية».

طبعاً يتعين التأكيد هنا على ان الأدب السياسي الاسلامي يتحدث عن الشعب الكردي باعتباره جزءاً من الشعب العراقي (الذي هو جزء من الامة الاسلامية) وليس باعتباره جزءاً من امة كردية ممزقة، وعن المنطقة الكردية في شمال العراق باعتبارها جزءاً من العراق وليس جزء من كردستان الكبرى المقسمة. وهذا لا يعني نفي الحقيقة الموضوعية القائلة بوجود شعب كردي في دول عدة محيطة بالعراق.

ان القرآن الكريم يعترف بوجود جماعات بشرية مختلفة على اساس اللغة والثقافة المشتركة واللون والوعي الذاتي ويسمي هذه الجماعات شعوباً واقواماً. ولا نجد في القرآن ما يدعو هذه الجماعات البشرية الى التخلي عن خصوصياتها او ان تتنكر لها لأن هذا سيدخل في باب المتعذر عقلاً وواقعاً والاسلام لا يأمر بمثله. وغاية ما في الأمر ان الاسلام دعا الى اقامة علاقات انسانية بين هذه الجماعات على اساس «التعارف» من اجل العودة يوماً ما بالبشرية الى حال الوحدة التي كانت قائمة في احدى مراحل التاريخ حسب الرؤية القرآنية. ولا يتم التعارف من دون الاعتراف المتبادل بالخصوصيات القومية والثقافية وما يترتب عليها من حقوق. كما انه لا يسمح بالتمييز العنصري والتفاخر بين الشعوب والقوميات والاضطهاد القومي. ويميز الاسلاميون بين القومية كظاهرة اجتماعية طبيعية تعبر عن وجود جماعات بشرية تتباين في ما بينها في اللغة والثقافة والوعي الذاتي لهويتها، وهذا ما يقره القرآن كما مر، وبين القومية كاتجاه سياسي يجعل للانتماء القومي حقوقاً سياسية في الدولة تتمحور حول عبارة الحق في تقرير المصير الذي يتضمن حرية الاتحاد الاختياري مع شعوب اخرى ضمن كيان سياسي واحد، أو الحق في اقامة كيان سياسي خاص. وقد شرح السيد الحكيم القواعد التي تقوم عليها النظرة الاسلامية الى القومية باعتبارها ظاهرة تاريخية وهي:

١- المساواة في أصل الخلق بين ابناء البشر، وهذه القاعدة تفرض بدورها المساواة في الحقوق والواجبات بين ابناء القوميات المختلفة.
٢- ان انقسام البشر الى شعوب وقوميات تعبير عن الحكمة الالهية في المنافسة والمباراة بين المجتمعات الانسانية.
٣- ان هدف التعددية القومية هو الصلة والارتباط والتعارف لتحقيق الأخوة.
٤- ان هدف هذه المباراة هو التكامل.

وتستند هذه النظرة في مجملها الى العديد من الآيات القرآنية التي يمكن اتخاذها منطلقاً لصياغة موقف اسلامي يعترف بالقومية كظاهرة اجتماعية طبيعية تعبر عن حكمة وسنة الهية. ويكاد يتفق معظم ان لم نقل كل المفكرين والكتاب الاسلاميين على الاعتراف بالحقيقة الموضوعية لهذه الظاهرة واعتبارها من آيات الله. لكن الأمر يختلف حين نصل الى القومية السياسية. فلا يبدو ان هذه القومية تلقى قبولاً وترحيباً من لدن حزب الدعوة والسيد الحكيم وربما شاركهما معظم الاسلاميين في هذا الموقف. فقد اتخذ الطرفان موقفاً سلبياً منها ونظرا اليها بشك وارتياب.

يقول السيد الحكيم ان الأطروحة السياسية التي تقوم على أساس التجزئة القومية بين البشر تعتبر عاملاً معيقاً لتطور البشرية باتجاه الكمال. بل ان الأطروحة القومية في العالم الاسلامي كانت في البداية «انفعالاً وتبعية وتقليداً للغرب ثم تحولت الى تآمر واسع قامت به اوروبا الغربية ضد الدولة الاسلامية وشعوبها». ويرى حزب الدعوة ان «مفهوم القومية والعنصرية الجاهلي» هو من المذاهب والنظريات السياسية التي حملتها اوروبا في غزوها لبلاد المسلمين بهدف تمزيق وحدة الأمة الاسلامية واضعاف بنيتها الحضارية وقوتها السياسية.

وينطلق هذا الموقف من ثلاثة مخاوف هي:
١- الخشية من طرح القومية السياسية كبديل للاسلام.
٢- الخشية من ان تكون القومية السياسية سبباً في تكريس حالة التمزق السياسي في جسم الأمة الاسلامية التي يريد لها الاسلاميون ان تكون موحدة.
٣- الخشية من ان تكون القومية السياسية سبباً في تمزيق الوحدة الوطنية للدول القطرية القائمة مثل العراق.

لكن هذا لم يمنع من الاعتراف بالمحنة التي تعرض لها الإكراد في العراق على يد الدولة القومية العربية التي مارست سياسة التمييز العنصري ضدهم، واعتبار هذا الاضطهاد احد مساوئ القومية السياسية. كما لم يمنع من التعاطف معهم في هذه المحنة والدعوة الى رفعها.

ان حق تقرير المصير هو التعبير الجوهري للاعتراف بوجود جماعات بشرية مختلفة على اساس اللغة والثقافة وغيرها من مقومات القومية. وهو يعني حق هذه الجماعات في تقرير مركزها السياسي بحرية. وهو حق انساني اصيل لا تأبى الأصول الاسلامية اقراره والقبول به. (راجع مقالنا: «مقاربة أولية لحق الشعوب في تقرير مصيرها» في «الحياة» بتاريخ ٢ نيسان/ ابريل ١٩٩٦). لكن كتابات حزب الدعوة واقوال السيد الحكيم لم تتعرض لمسألة تقرير المصير للقوميات والشعوب بما في ذلك الشعب الكردي وبيان الموقف الاسلامي منها. وقد يكون هذا الموقف امتداداً لرفض البعد السياسي للقومية. فلم يكن من المتوقع ان يتحدث أي منهما عن حق تقرير المصير للقوميات الذي يتضمن معنى الحق في اقامة الدولة المستقلة او الاتحاد الطوعي في وقت اعتبرا فيه ان القومية السياسية من مظاهر الغزو الفكري والسياسي الأوروبي. لكن السيد الحكيم قال ان الوحدة السياسية للمجتمع يجب ان تقوم على أساس «الحرية المطلقة للارادة الانسانية». غير اني لم أجد في أعماله اللاحقة (بما في ذلك كتابه الاساسي حول «الوحدة الاسلامية» الصادر في ١٤١٣ للهجرة) تطويراً لهذه الفكرة باتجاه الاقرار بحق تقرير المصير. لكن بالامكان الاستناد الى هذه العبارة لافتراض تصور ان السيد الحكيم يمتلك اساساً موضوعياً لاقراره فكرة حق تقرير المصير باعتبارها الطريق السليم لتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع الانساني.

كما ان الاسلاميين الذين شاركوا في اجتماع فيينا للمؤتمر الوطني العراقي (في ١٦ - ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٩٢) وعلى رأسهم السيد محمد بحر العلوم وحركات وشخصيات مستقلة اسلامية اخرى، وافقوا بعد نقاش طويل على الاقرار بمبدأ حق تقرير المصير للشعب الكردي والذي نصت عليه وثائق المؤتمر كما يلي: «احترام الحقوق القومية للشعب الكردي... وتأكيد المبدأ القانوني الذي يقر للشعب الكردي حقه في تقرير مصيره وفقاً للظرف التاريخي الملموس وبما يضمن المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين». وقد اقر اجتماع صلاح الدين (في ٢٧ - ٣١ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٢) الذي شارك فيه المجلس الأعلى وحزب الدعوة الاسلامية وثائق فيينا المذكورة. فقد جاء في الورقة السياسية التي اقرها المؤتمر ما يلي: «اجتمعت اللجنة السياسية ودرست وثائق المؤتمر الوطني العراقي الذي انعقد في فيينا في حزيران الماضي (١٩٩٢) والبيان الختامي لاجتماع المعارضة العراقية المنعقد في صلاح الدين وشقلاوة في ايلول الماضي (١٩٩٢) وبالنظر لما عكسته وثائق المؤتمر المشار اليه أعلاه من عمق وشمولية ولكون اجتماع صلاح الدين وشقلاوة ضم الأغلبية الساحقة من أطراف المعارضة العراقية فقد اعتمدت اللجنة السياسية الوثائق والبيان أساساً لأعمالها». ولم يصدر عن حزب الدعوة الذي انسحب بعد ذلك من المؤتمر الوطني العراقي الموحد ما يفيد انه تراجع عن هذا المبدأ.

وتطرح الحركة الاسلامية في العراق حلاً للقضية الكردية يتناسب مع تفسيرها لهذه القضية. ويستند هذا التفسير الى مقولة عدم تطبيق الاسلام التي تقول هذه الحركة انه يضمن لكل حق حقه على المستوى الفردي الخاص كما على المستوى الجماعي العام. وهذا يتطلب احداث تغيير جذري شامل لبنية الدولة العراقية بل المجتمع العراقي ايضاً واعادة بنائهما وتشكيلهما على أساس الاسلام الذي لا يسمح بالاضطهاد او التمييز على اساس قومي.

يعتقد السيد الحكيم ان افضل حل للقضية الكردية هو السعي الى الانسجام مع الشعوب الاسلامية الأخرى بحيث تتحول الى ظهير للشعب الكردي. وفي هذا السياق يرى ان على المخلصين من الكرد ان يمارسوا أعلى مستوى من الجهد وضبط النفس لتحقيق الانسجام، على ان تصحب ذلك دعوة منطقية عادلة للحصول على المساواة في الحقوق السياسية والثقافية والانسانية لجماهير الشعب الكردي. ويعتقد حزب الدعوة ان «الحل الحقيقي» للقضايا القومية التي يواجهها المسلمون كالقضية الكردية وامثالها هو التغيير الفكري والنفسي الجذري الشامل على أساس الاسلام وتطبيق أحكامه وقوانينه ومفاهيمه السياسية والاجتماعية والحضارية المختلفة. وبكلمة اخرى: العودة الى الاسلام والتمسك بقيمه ومبادئه وتطبيق احكامه ومفاهيمه على ابناء الأمة جميعاً من غير تفريق بين عربي وكردي وتركماني وفارسي. وفي التفصيل دعا حزب الدعوة (آذار/ مارس ١٩٩٢) الى منح المنطقة الكردية «الحكم الذاتي الحقيقي» وضمان المشاركة السياسية للاخوة الكرد في النظام السياسي للبلاد ومؤسسات الدولة بما يتناسب مع عدد سكان المنطقة الكردية نسبة الى سكان العراق». وفي مؤتمر صلاح الدين وافق الاسلاميون (بما في ذلك حزب الدعوة الاسلامية والمجلس الأعلى) على نص يقول: «ان المؤتمر الوطني العراقي الموحد يحترم ارادة الشعب الكردي في اختيار شكل العلاقة مع بقية الشركاء في الوطن الواحد والمتمثل بالنظام الفيديرالي (الولايات) مما يستدعي اعادة النظر في بنية الدولة في العراق عبر الصيغ الدستورية التي يقرها الشعب وبما يتناسب مع تعددية المجتمع العراقي، وذلك بعد سقوط صدام حسين ونظامه واختيار الشعب للبديل السياسي ضمن عراق دستوري موحد سيادة وأرضاً وشعباً».

ان الحل الاسلامي الجذري للمسألة الكردية لا بد ان ينطلق من الاقرار بحق تقرير المصير باعتباره حقاً يقره الاسلام للأفراد كما يقره للشعوب والجماعات القومية. فالله منح الانسان، فرداً كان أم جماعة، الحرية المطلقة في تحديد مركزه ومصيره ازاء الله والجماعات الأخرى.

وهذا لا يتناقض مع دعوة الاسلام الى الوحدة. لأن حق تقرير المصير لا يعني حصراً الانفصال وانما الحق في اقامة دولة مستقلة الى جانب الحق في الاتحاد الاختياري. كما ان الوحدة التي ينشدها الاسلام لا بد ان تقوم على أساس حق تقرير المصير بمعنى الوحدة القائمة على أساس الارادة الحرة والاختيار الطوعي، وهما حقان اصيلان يحفظهما الاسلام للانسان وللجماعات البشرية المختلفة. والجماعة البشرية المعنية هي التي تمارس حقها في تقرير مصيرها بحرية ولا تمارسه أية جماعة بشرية اخرى بالنيابة.

* كاتب عراقي، رئيس تحرير «المؤتمر» الصادرة في لندن.

حماية النظام وتدمير المجتمع: مسؤولية من؟

مصطفى عبدالعال*

■ اصبح التخوف المشروع يبين العمل التغييري/ الانقلابي. ويمكن ارجاع هذا المناخ الى اسباب عدة منها خطورة ما بعد التغيير، انظر ما حدث في ايران مثلاً سواء كانت نتيجة لقناعات النظام الايراني في ما يخص شكل وحجم التغيير الذي يريد احداثه في المجتمع الايراني او حتى في دول الجوار، او كون ما يمارسه من سياسات ليس إلا رد فعل تجاه فعل خارجي متخوف او حتى مناهض لهذا التغيير او للنظام نفسه بغض النظر عما يحدثه من تغيرات.

ومن مبررات وجود مناخ الادانة ايضاً التحسب من جسامة تبعات إحداث التغيير. يفيد في ذلك النظر الى الحالة الجزائرية وحجم الاهوال التي يعاني منها الانسان العادي الذي لا يرغب في ان يدفع حياته ثمناً لإحداث تغيير في حكومة وطنية - وليست احتلالاً اجنبياً - يضاف الى ذلك تلبد المناخ بحالة من التشكك تجاه مشروعية ومصداقية المعارضات للأنظمة او حتى الجنينية، يتضح ذلك عند النظر الى ما يصاغ حول وطنية بعض المعارضات وكونها مخترقة او حتى «عميلة»، وكذلك مصداقية شعاراتها وبالذات المتعلق منها بالديموقراطية وحقوق الانسان. (يرجع في ذلك الى حالة المعارضة العراقية وخطابها وخطاب الآخرين حولها كمثال). يتضح مما سبق صعوبة ممارسة العمل السياسي البحت والمرتكز في اساسه على فكرة الصراع/ التنافس على السلطة والذي يرتكز على فهم واقرار لمبدأ تداول السلطة، وكذلك ماهية السلطة وقدرات وامكانات القائمين عليها من دون ان يكون السبيل الوحيد للوصول والاحتفاظ بالسلطة هو امتلاك القدرة الفائقة على البطش دون سواها. ومن هنا تأتي فكرة بحث التيارات السياسية - والمعارضة منها تحديداً - عن مساحة خارج نطاق الفعل السياسي لممارسة نشاطها ونشر تصوراتها الايديولوجية. ولأن المجتمعات العربية تمتاز بالرخاوة النسبية يصبح من الممكن التعامل معها من طرف هذه التيارات، التي وان كانت تشترك مع مجتمعاتها في حالة الرخاوة هذه الا انها تمتاز عنها بدرجة من التنظيم لكونها حركات سياسية وان منعت من ممارسة الصراع السياسي. هذا على رغم ان التيار الاسلامي ليس هو الحركة الوحيدة التي تمارس هذا الشكل من اشكال الفعل السياسي المقنع، اذ نلاحظ على سبيل المثال انه في مصر - وكذلك في تونس بدرجة ما - ينشط العديد من القوى السياسية غير الاسلامية عبر منظمات حقوق الانسان والنوادي الفكرية التي تسمى تجاوزاً مجتمعاً مدنياً، اذ انها في الحقيقة تمارس درجة من درجات الصراع السياسي. او بشكل ادق صراع الارادات السياسية نظراً لانسداد قنوات الفعل السياسي، بل وتجريمه كما سبق وذكرنا. وحتى لا يسقط التحليل في شراك الإدانة السريعة ولا في منزلق الاستحسان الغافل سنقسم تحليلنا الى اقسام ثلاثة.

الاول يرتبط باشكال الممارسة ذاتها. والثاني عن تعامل المجتمع مع هذه الممارسات. والثالث عن فعل/ رد فعل السلطة تجاه الممارسة وكذلك تجاه رد فعل المجتمع نفسه.

ومن المهم في البداية اظهار مضمون خطاب التيارات الممارسة (سوف نتحدث تحديداً عن التيار الاسلامي) وكذلك الخطاب المضاد او المنشيء، ونعني هنا خطاب السلطة. اذ انه مع كونه خطاباً مضاداً لممارسات التيار الاسلامي الا انه ايضاً منشيء له سواء باغلاقه ساحة الفعل السياسي مما يؤدي بالتيارات الفاعلة الى البحث عن ساحات اخرى، او لكونه مضاداً لم ينجح في انشاء مرجعية خاصة به ومبررة لوجوده، ولاحتفاظه بالسلطة، فيصبح التنافس بينه وبين التيارات المعارضة محصوراً في من يمتلك المرجعية الدينية ومن يسيطر على تشكلات المجتمع ورموز تعبيره عن نفسه. وإذا ما نظرنا الى منطلقات التيار الاسلامي بايجاز نرجو الا يكون مخلاً - يمكننا ملاحظة ان معظم «مبررات» الخطاب الاسلامي المعارض ترتكز على انه لا يريد إلا الاصلاح، وان الوصول الى السلطة او اشتهاءها - الذي يذكر وكأنه في ذاته رجس - ليس من أهدافه. وفي المقابل نجد السلطة تتهم بل وتدين ليس فقط التيار الاسلامي بل كل التيارات المعارضة، بان لا هدف لها إلا السعي الى السلطة (انظر على سبيل المثال التهمة الموجهة لاعضاء حزب الوسط في مصر والمذكورة في عريضة الدعوى «التحايل لانشاء حزب سياسي»). وكنتيجة لهذا المناخ التجريمي لممارسة الفعل السياسي يصبح انشاء ودعم شركات توظيف الأموال، وبناء المساجد الأهلية، ورفع الدعاوى القانونية ضد الكتاب والفنانين وجهاز التلفزيون افعالاً يرجى منها محاربة ما حرم الله - الربا في حالة توظيف الاموال، وهداية الناس ببناء المساجد وتوعية الناس عبر خطباء التيار الاسلامي من خلال الخطب والدروس، والحفاظ على الاخلاق بمحاربة الفسق والتهتك او حتى «الالحاد» الذي ينتجه الفنانون والكتاب - ومن هذا المنطق، ومهما كانت التسميات المخلوعة او المقحمة على هذه الانشطة يمكننا ان نلاحظ انها تسعى لامتلاك ناصية الاقتصاد وكذلك اعادة صياغة وجدان الأمة او ما سوف نطلق عليه في هذه الدراسة (قلب نظام المجتمع) ذلك الفعل غير المجرم كما هو الحال في ما يخص ما تم التعارف عليه بانه قلب لنظام الحكم.

وإذا ما نظرنا الى النتائج المحتملة بل والأكثر منطقية لهذه الميكانيزمات المتداخلة وذات التأثير المتبادل في ما بينها - والتي تستمد وجودها وقدرتها على الفعل من اتخاذ اشكال واعطاء مسميات لما تقوم به تجعل منها ومما تحاول القيام به اكثر قبولاً في سياق المناخ السابق الاشارة اليه - لوجدنا انها تنتهي الى ادارة المجتمع وتسيير الجماعة البشرية (الشعب أو الأمة). فهل يمكن ان يؤدي ذلك الى عدم تغيير نظام الحكم حتى وان لم يكن ذلك التغيير يتم عبر وسائل الطريقة الانقلابية المتعارف عليها تاريخياً في بلادنا لقلب نظام الحكم - تلك الطريقة المجرمة وغير مأمونة العواقب - ولكن كيف تتم هذه الممارسة في الواقع المعاش؟ وبداهة، ان اي حركة او تيار سياسي اجتماعي اذا ما استمر نشاطه بدرجة ما من الفاعلية فإن هذا يعني ان وجوده يلبي بعض الاحتياجات او المطالب الموجودة داخل هذا المجتمع او بمعنى آخر انه يملأ فراغاً لم يتقدم احد لملئه بنفس درجة الكفاءة التي يقوم بها هذا التيار او هذه الحركة. ولعل اهم الاحتياجات غير الملباة في العالم العربي احتياج المشاركة بمعناها الواسع، حتى وان ظهرت اهم تمثلاتها في انعدام المشاركة السياسية. فكل العرب حكاماً ومحكومين يعلمون علم اليقين ان المشاركة ان خرجت عن حدود الهتاف وبالروح بالدم نفديك يا... تعتبر مناهضة وان المواطن الصالح هو المواطن غير المشارك، ومنطق اللقاء في المسجد في حد ذاته درجة من درجات المشاركة تبدأ بالصلاة مروراً بالتعارف والتحاور وصولاً الى التعاون. ويلاحظ ان الافعال الثلاثة السابق ذكرها تدخل في اطار ما يمكن تسميته «خلق المسلم»، وسواء كان استخدام التيارات الاسلامية لهذه الفكرة هو جزءاً من هذه الاخلاقيات او كان فعلاً سياسياً صرفاً فالواقع يوضح ان هذه الآلية تكسب الافراد الممارسين لها شعوراً بالمشاركة التي يفتقدونها في حياتهم «العادية». ولقد استفادت الحركة الاسلامية كثيراً من وجود المسجد الذي استخدم كمكان حين عزت الأمكنة، سواء كان ذلك لتلاشي الأماكن العامة لتحويلها الى اماكن يلزم دخولها دفع رسوم او لعدم وجود احزاب وحركات ناشطة يمكنها استيعاب هذه الاعداد الغفيرة والمحرومة من المشاركة، كما تم الانطلاق من المسجد من اجل تلبية احتياجات اكثر حياتية - الطعام مثلاً - عند القيام بتوزيع لحوم الأضاحي في يوم العيد وكذلك تنظيم موائد الافطار للصائمين المحتاجين اثناء شهر رمضان.

انطلاقاً من هذه القدرة على سد بعض الاحتياجات الاساسية لطبقة من الناس تعاني من نقص في احتياجاتها الاساسية، التي قد لا تستمر حياتهم من دونها، يمكننا تصور اهتمام التيار الاسلامي بضرورة الانتقال الى سد احتياجات اكثر تركيبية. وكمثال على ذلك ما حدث من انشاء لما سمي «العيادات الطبية الاسلامية»، والتي لم تكن فقط استجابة لذلك النقص غير الانساني في الخدمات العلاجية الرخيصة، ولا مجرد رد على انتشار المغالات في اسعار العلاج بعد تزايد ظاهرة ما سمي بالعلاج السياحي او الفندقي - وهي ظاهرة انتشرت في مصر بشكل لافت لنظر، بل كانت نقلة نوعية في ما يخص نوعية المحتاجين ونوعية ما يحتاجونه - وهذا ما حدث عندما قاموا بتشغيل اعداد لا بأس بها من الاطباء الشبان الذين لم يتمكنوا من اللحاق بذلك القطار السياحي نتيجة لانتماءاتهم الطبقية، كما لم تسد الدولة احتياجاتهم المادية ولا احتياجاتهم لتحقيق ذواتهم مهنياً - عبر الشعور بكونهم مفيدين ومساهمين في فكرة لها هدف بمستوى قدراتهم، نقول، لذا، انه لم يتم سد حاجتهم ولا تم استيعابهم عبر العمل الذي يمكن ان توفره لهم الدولة نتيجة لتزايد انسحابها من تابية ادوارها فيما عدا الدور الأمني القمعي.

ولفهم حالة التتابع في النقلات النوعية التي قام بها التيار الاسلامي يصبح من المفيد النظر في تحوله الى العديد من الانشطة التي تواكب بعض مظاهر التطور الحادث في المجتمع، كانشاء دور الحضانة التي ساهمت في حل مشكلة حقيقية طرحها تزايد نزول المرأة الى سوق العمل. وفي هذا السياق يمكننا اعتبار ظهور البنوك البديلة التي سميت شركات توظيف الأموال لجذب ذلك الكم الضخم من السيولة النقدية الآتي من الاعداد المتزايدة للعاملين بالدول النفطية، من اضخم الانشطة التي قام بها التيار الاسلامي واكثرها ضجيجاً في مجال طرح «حلول» للقضايا التي تنشأ كنتيجة لبعض التغيرات المجتمعية. فحالة الهجرة هذه اظهرت الحاجة الى ايجاد اوعية امام هذه السيولة النقدية تكون بمثابة منافذ لاستثمارها او لتحويلها الى صك ضمان تجاه مستقبل غير معلوم وغير آمن سواء كان ذلك لكون العمل في البلاد النفطية محدود الأجل او لعدم وجود أي خبرة لدى الافراد - كافراد - بكيفية استثمار مدخراتهم ولا بكيفية تشكيل تجمع في ما بينهم لخلق استثمار جماعي. وأياً كانت الحقيقة في ما يخص هذه الظاهرة وفشلها، الذي يعزى إما الى القائمين عليها قاموا متقصدين بعملية نهب لمدخرات الناس، أو ان الفشل كان نتيجة لحجم الفساد الاداري في الدولة مما ادى بهذه الشركات الى عدم القدرة على الوفاء بتعهداتها المالية تجاه المستثمرين، في نفس الوقت الذي كانت ملزمة فيه بسد الافواه المرتشية على اتساعها، أياً كانت الحقيقة في هذه المسألة، فالمؤكد ان اتساع النشاط وتبعات الفشل أديا الى اصطدام الممارسة الاسلامية بحائط نفوذ النظام مما ادى الى ظهور تحليلات مفادها ان هذا النشاط المالي المتزايد كان يشكل ممولاً اساسياً للانشطة الاسلامية المسلحة مما جعل هذا الابتكار الذي سميناه «قلب نظام المجتمع» يجد نفسه تحت سيف تهمة «قلب نظام الحكم»، وقد ادى هذا الى امكانية العصف بهذا الابتكار وبالقائمين عليه ولو الى حين. فالاقرار بان ما حدث كان او يمكن ان يكون عصفاً دائماً او موقتاً يستلزم ان نعود الى النظر الى المحورين الاخرين من الدراسة.

وبالرغم من ان ردود فعل المجتمعات ليست مجرد حصيلة جمع لردود افعال الافراد الا ان المجتمعات تتحرك تجاه ما يعترضها او يطرح عليها من قضايا بشكل يتشابه نسبياً مع ردود افعال الانسان الفرد. في هذا الاطار يمكننا فهم آليات التفاعل داخل المجتمعات بين سعيها لسد احتياجاتها «الأساسية» وكذلك قدرتها على إحداث تغييرات جوهرية في سلوكياتها أو في نظرتها للعالم بالتعبير العربي. وكما سبق وأوضحنا فإن التيار الاسلامي ارسى ممارسته للفعل السياسي - المجرم كما سبق وأوضحنا - عبر بوابة سد بعض الاحتياجات التي لم تعد الدولة قادرة على سدها، الآن «اشباع» هذه الاحتياجات استلزم خلق اطر وآليات يتم عبرها تقديم هذه الخدمات ومن ثم ادخال الناس او حشدهم داخلها، هذه الاطر وتلك الآليات استلزمت احداث تغيير في السلوك او عودة الى سلوك سابق، كما يطرح التيار الاسلامي، ومن مظاهر هذا التغيير ما يرتبط بمظهر الانسان وطريقة حياته وشكل تعامله مع الآخر، المختلف مظهراً او طريقة حياة او جنساً او ديناً. والنظرة المتأنية للاشكالية التي طرحها التزام، او الزام من تم تقديم الخدمات لهم بتغيير سلوكياتهم تجعلنا نتفادى الوقوع في مأزق استسهال التحليل الذي استنتج او من تم حشده او دفعه للالتزام أو إلزامه بتغيير سلوكه ليس الا ذلك المهمش او المسحوق طبقياً، اذ ان هذا التحليل لا يقدم أي اجابة عن اسباب انضمام وحشد اعداد متزايدة من المهنيين الناجحين، بل وبعض الاكاديميين، واهل الفن وشريحة من الاغنياء، اللهم الا الاجابة التآمرية التي لا ترى في كل ذلك إلا مجموعة من الانتهازيين المدعومين بقوى «الرجعية»، و«الاستعمار»... الخ.

والحقيقة ان ذلك ما كان يمكن ان يحدث إلا بوجود منطلقين اساسيين لتغلغل التيار الاسلامي داخل مجتمعاته: الاول هو «القدوة» والثاني «المقاومة». ومن الانصاف القول بان تبلور هذين المنطلقين وتماسكهما لم يكن الفضل فيه لقدرة التيار الاسلامي في ذاتها بل في ضعف قدرات السلطة بل وتهالكها. فلكي يسطع بريق «الطهارة» و«الاستقامة»، لا يكفي ان يكون القائمون على انشطة التيار الاسلامي من ذوي «الاخلاق الحميدة» بل يلزم ان يبدو حجم «الفساد» غير محتمل. والشيء نفسه فيما يخص منطلق المقاومة، فلا يكفي ان يكون التيار الاسلامي رافضاً للهيمنة الغربية والصلف الاسرائيلي بل ان اكتساب صفة المقاوم او «الصامد» يولد من رحم مناخ متهافت او على الاقل عاجز عن الا يبدو متهافتاً او متخاذلاً. ونتيجة لذلك وجد المجتمع نفسه امام منطلقات براقة (القدرة والمقاومة) تجتذبه ليس بقوتها الذاتية فقط بل بخواء البديل المفروض او القائم. الا ان هذا المجتمع نفسه وكنتيجة لعدم قدرته على تغيير اساسيات سلوكياته بنفس سرعة الايقاع التي يتغلغل بها التيار الاسلامي عبر انشطته المتعددة اصبح في حالة تشبه الواقف في مفترق طريق على كل منها من يشير له ان يأتي مستعيناً في اقناعه تارة بالترغيب وتارة بالترهيب وكلما طال امد الأزمة كلما تعمقت حالة انعدام اليقين في المجتمع.

ومن دون الذهاب الى الأمثلة ذات الدلالات المأسوية - كموقف الناس من حالة العنف المتبادل بين السلطة والجماعات ذات النزعة المتطرفة داخل التيار الاسلامي - فإن النظر مثلاً الى قضيتي التعامل مع البنوك وارتداء الحجاب يجعلنا نرى حالة التشتت التي يمكن ان يعاني منها المجتمع. فالواقع يؤكد ان جزءاً غير قليل من الناس يريد ان يتفادى ما قد يشكل فعلاً في حالة شركات توظيف الأموال - انه ليس من الحلال في شيء ان يفقد مدخرات حياته في نفس الوقت الذي يظل لديه هاجس تجاه مبدأ التعامل مع البنوك. وفي الغالب ما تكون النتيجة إما امتناعه عن التعامل مع كلا المؤسستين او يتعامل مع البنوك بطريقة متململة. وفي الحالتين يخسر المجتمع خسارة حقيقية سواء اكتفى الناس بان يضعوا أموالهم في خزانة مقفلة فلا هي استفادت ولا أفادت. او تعاملوا مع البنوك على مضض، واذا فعلوا فغالباً ما يتعاملون مع الفوائد وكأنها جمرة من نار فلا يستفيد منها ولا يفيد لأن همه الرئيسي يكون التخلص منها أو من «ذنوبها»، فيكون افضل ما يفعله هو «التصدق» بها.

الشيء نفسه نجده في قضية الحجاب، ذلك اللباس الذي تحول الى قضية، اذ انه لم يصبح مجرد «اختيار» بل تحول الى موقف. وبالرغم من ان لانتشار الحجاب اسباباً عديدة - ليست بالضرورة كلها دينية - منها ما هو مرتبط بتزايد الأزمة التي دفعت الى سوق العمل بنساء شعرن عند خروجهن للعمل بالاحتياج الى حماية اوجدها ارتداء الحجاب، بل اننا نزعم - من دون ان ننتقص من وجود الاقتناع الديني لدى العديد من مرتديات الحجاب - ان تفاقم أزمة الرجل نتيجة للأزمة العامة التي يعيشها المجتمع وتشككه في العديد من القيم التي يرى تداعيها راي العين دفع بالمرأة الى اخذ مبادرة ادخال السكينة الى نفسه بارتدائها لهذا الزي «المطمئن».

لهذه الأسباب وغيرها اصبح الحجاب - كما اسلفنا - ليس مجرد اختيار يمكن الذهاب اليه وبالتالي يمكن التراجع عنه بل تحول الى موقف اختياري او قسري يسمح بتصنيف من ترتديه وكذلك من لا ترتديه. والأخطر من ذلك يتبدى في المجتمعات الاسلامية التي تعيش فيها نسبة من غير المسلمين، اذ اصبح انتشار الحجاب اعلاناً للهوية ليس فقط لمن ترتديه بل اكثر لمن لا ترتديه مما يخلخل مبدأ المواطنة، ذلك المبدأ الضروري لوجود واستمرار المجتمعات.

وتجد السلطة نفسها في مواجهة ليس فقط ما عرضناه من ممارسات بل ايضاً مع تعامل المجتمع وبالتالي تشكله نتيجة لتأثره السلبي والايجابي بهذه الممارسات. وعبر ميكانيزمات مختلفة تجد السلطة نفسها - بوعي أو بغير وعي - تسلك نفس الطريق.

ولتوضيح ذلك نعود الى ما سبق وذكرناه بخصوص ذهاب التيارات السياسية الى مساحات للتأثير غير مساحة الفعل السياسي الصرف المسدود والمحفوف بالمخاطرة، اما في ما يخص السلطة فإنها رغم تأثرها بفاعلية وتأثير الفعل السياسي المقنع للتيار الاسلامي فإنها لا تستطيع - او لا ترغب - في الاصطدام بالدين فتتجه هي ايضاً الى المجتمع تماماً مثلما فعل التيار الاسلامي ولكن بطريقتها هي ومن أجل مصالحها، أو ما تتصور انه كذلك، فتظهر تدينها معلنة انه هو التدين الآتي من صحيح الدين، الا انها ترفض المغالات فيه لأن هذا يدعى «تطرفاً» يجب قمعه بكل الوسائل. فتسن القوانين «المتدينة بلا تطرف» فيتم تطليق نصر ابو زيد من زوجته لانه هاجم «الدين» إلا انها تمنع ظهور مذيعات التلفزيون المحجبات لأن هذا «تطرف»، وتمنع تعاطي الخمور خلال شهر رمضان لأن هذا من الدين، إلا انها تبيحه للسياح والاجانب خلال نفس الشهر حتى لا يصبح تصرفها «تطرفاً» وتستخدم المسجد والعلماء للتوعية باهمية تنظيم الاسرة وتقتحم المساجد المستخدمة من التيار الديني لانه يرفض تنظيم الاسرة واشياء اخرى لأن هذا تطرف، وترفض التجمهر وتجرمه لانه مثير للفتنة والبلبلة إلا انها تحشد الناس وتشحنهم لاستقبال الزعماء والضيوف بل وتدفع لهم اجر يومهم كما لو كانوا في اماكن عملهم، وتراقب الاخلاق العامة فتقبض على شاب وفتاة بتهمة الفعل الفاضح لانهما تلامسا في الطريق وتمنع رجلاً وزوجته من المبيت في فندق لانهما نسيا عقد زواجهما حفاظاً على الدين، إلا انها تصرح للنوادي «العالمية» باغلاق شواطئ باكملها على روادها وتتغاضى عن الافواج السياحية للعوانس والشواذ لأن السياحة تورد مهم للبلاد والعباد ورفضها تطرف.

وعندما تجد نفسها، على رغم كل مظاهر «تدينها»، مواجهة بمتدينين يلجأ بعضهم الى العنف لدفعها على إلزام المجتمع بتدين اكثر، تقوم بسحقهم ولا تتوقف كثيراً امام سقوط بضع مئات من الضحايا الذين سقطوا لانهم كانوا حيث دارت المعركة. فما هم إلا مواطنون كانوا يتصورون انهم في مجتمع يعيشون له وبه ولم يستوعبوا انه تحول الى ساحة للصراع الدموي، من ساحة الصراع السياسي من أجل التنافس على السلطة قد اغلقت حتى اشعار اخر، فلم يبق من ساحة للتصارع الا المجتمع وعلى المتضررين الصبر وعدم الشكوى، فهي لغير الله مذلة.

يتضح من كل ما سبق ان الحرب المعلنة - رغم زمن السلام الذي نعيشه - ان لم يتم وقفها فسوف تستقطب اعداداً متزايدة من المحاربين ينغمس بعضهم في «نعيم» السلطة ويقاتل من اجل ان تبقى طاغية بمن فيها حتى وان اتى الطوفان، ويذهب بعضهم الى جلباب قصير ولحية غير مشذبة ونظرات حانقة قانطة، وينخرط آخرون في البحث عن رغيف لا يهم من اين يأتي طالما اتى. وفي هذه الاثناء لا يتوانى كل الاطراف عن التحاور من أجل الوصول الى حل «مقبول» لهم جميعاً

* باحث اجتماعي مصري مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٧ تموز (يوليو) ١٩٧٥

قمة فضائية بين السوفيات والأميركيين

■ الذين اتيح لهم، في اواسط سنوات السبعين ان يشهدوا واحداً من العروض الرائعة التي اعتاد سيرك موسكو تقديمها في ذلك الحين ادهشهم مشهد في منتهى الجمال توسط عرض السيرك في ذلك الحين، وهو مشهد تجولت فيه في فضاء القاعة عربتان فضائيتان صغيرتان لتلتقيا في أعلى ذلك الفضاء وسط تهليل الحضور وتصفيقهم. كان لمثل تلك الجولة الثنائية ان تكون امراً عادياً لولا تفصيل صغير وبسيط وهو ان احدى العربتين كانت مزينة بعلم سوفياتي، اما الأخرى فكانت تحمل العلم الأميركي.

في أيامنا هذه يبدو مثل هذا الأمر عادياً بحيث لا يثير استغراب احد، ولكن في ذلك الحين كان له معنى مغاير تماماً. فمن الناحية السياسية دل التقاء العلمين على تلك الشاكلة، على بداية زوال عصر الاحتقان بين الدولتين الأعظم، في ما سمي يومها «الوفاق» أو بـ «الانفراج» الدولي، وذلك تبعاً للمنظور الذي كانت المسائل ترى عبره. أما من الناحية العلمية، فإن التقاء العربتين والعل[illegible] انما جاء، ليذكر بمأثرة فضائية استثنائية كانت قد أذهلت العالم كله في ذ[illegible] الحين، بطابعها العلمي، تماماً كما اذهلته بطابعها السياسي والايديولوجي.

المأثرة هي مأثرة التقاء مركبتين فضائيتين، احداهما سوفياتية والث[illegible] اميركية، في الفضاء، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البشرية.

حدث ذلك يوم ١٧ تموز (يوليو) ١٩٧٥. واطلق عليه يومها اسم «ق[illegible] الفضاء». والحكاية كانت قد بدأت قبل ذلك بيومين أي في الخامس عشر م[illegible] الشهر، حين انطلقت من قاعدة بايكونور السوفياتية المركبة الفضائية التي ح[illegible] اسم «سويوز ١٩». وكان على متن المركبة رائدا الفضاء السوفياتيان [illegible] ليونوف وفاليري كوباسوف، اللذان كان قد سبق لهما ان تدربا في تلك [illegible] طوال سنوات عدة، وكانا يعرفان ان مهمتهما هذه المرة تتميز عن مهم[illegible] الرواد الذين سبقوهما بطابعها السياسي.

بعد ذلك بسبع ساعات، انطلقت من قاعدة كاب كانافيرال الأميركية [illegible] الفضائية «ابولو»، وعلى متنها ثلاثة رواد فضاء هم توماس ستافورد و[illegible] سلايتون وفانس ديفو براند وهؤلاء بدورهم كانوا مطلعين تماماً على [illegible] السياسي لمهمتهم.

وهكذا راحت المركبتان تسبحان في الفضاء ساعات طويلة، والع[illegible] حابس انفاسه يراقب ما الذي سوف يسفر عنه ذلك اللقاء الفضائي الأ[illegible]

[illegible]

ابراهيم العريس

شريط جديد حول البيئة في تونس

المدفون محمية طبيعية تهددها السياحة وتزورها الطيور المهاجرة

□ تونس - من جاد الحاج:

■ «طالما كنت ترددين ان الطبيعة دائماً تسترد حقوقها. وحيثما خرّب الانسان انسجامها ارتدت عليه وعاقبته. وانت خائفة على المدفون. تقولين هناك مشاريع لبناء فنادق سياحية هنا ما سيؤدي الى الغاء محطة الطيور المهاجرة واقتلاع الاف الاشجار فضلاً عن تهجير وابادة حيوانات أخرى بينها الطيور المقيمة والزحافات التي تقطن هذه الغابة. يكفي ان الجفاف لسنتين متواليتين ايبس اكثر من الف شجرة صنوبر... افهمك يا عزيزتي واتمنى ان تفيد زيارتي المقبلة في زيادة الوعي البيئي من أجل ان تبقى المدفون محطة للطيور المهاجرة ومحمية طبيعية نحن في حاجة الى عشرات مثلها، ليس في تونس وحدها بل في العالم العربي كله».

نسمع هذه الكلمات ونرى على الشاشة ما صورته المخرجة التونسية كلثوم برناز منذ سنتين خلال محاولتها الأولى التقاط اللحظات السحرية لوصول طيور اللقلق والمالك الحزين الى محمية المدفون، قرب مدينة سوسة، على الشاطئ التونسي. وتقول برناز «كان المطر غزيراً والطيور التي قطعت مسافات طويلة من بلاد الشمال الباردة متوترة شديدة النفور فلم نستطع الاقتراب منها بما فيه الكفاية. امضينا ٤٨ ساعة مختبئين ننتظر، وهذه هي النتيجة». والواقع ان اللقطات الرائعة موزعة بين الطير والسماء والبحر، خصوصاً تبدلات الضوء واشكال الغيوم وهدير الموج والسواقي والمطر، وتلك اللقاء المدهش بينها وبين الطيور الوافدة. إلا ان التصوير توقف آنذاك لأسباب انتاجية بحتة، وانصرفت كلثوم برناز الى شؤون أخرى في طليعتها فيلمها الطويل «الخيط الضائع» الذي ستبدأ تصويره هذا الخريف بعد طول انتظار. إلا أنها أرادت أخيراً الانتهاء من حكاية المدفون، خصوصاً بعدما تردد ان مشروعاً يحوم وراء الكواليس هدفه اقامة مجمع سياحي في تلك البقعة المفروض انها محمية منيعة لا ينبغي ان تمس.

وتضيف المخرجة التونسية المتحمسة للدفاع عن البيئة: «كان عليّ الا أترك شيئاً ناقصاً أو غير مكتمل في عملي قبل الانكباب على مشروع جديد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى اضطررت لتغيير أساس السيناريو الاول فجعلته أوسع وأكثر شمولاً، مع الاحتفاظ بانطلاقته من المدفون. هناك حياة اخرى غير حياة المدن والسياحة في تونس. هناك اصالة وانسجام وتناغم من النوع الرائع بين الناس والحيوانات والطبيعة. وهذا ما اردت إظهاره بقوة في الشريط الجديد».



جسر محمية المدفون.

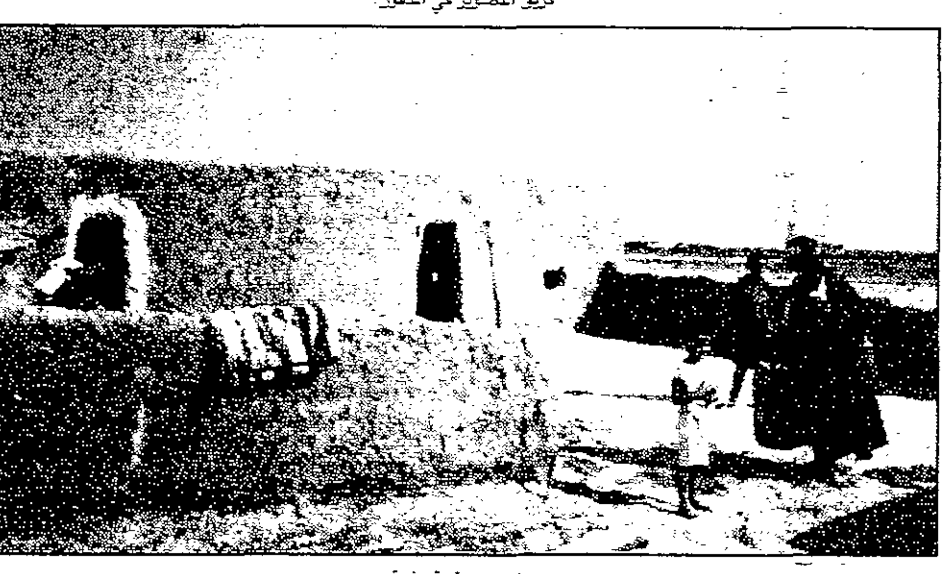
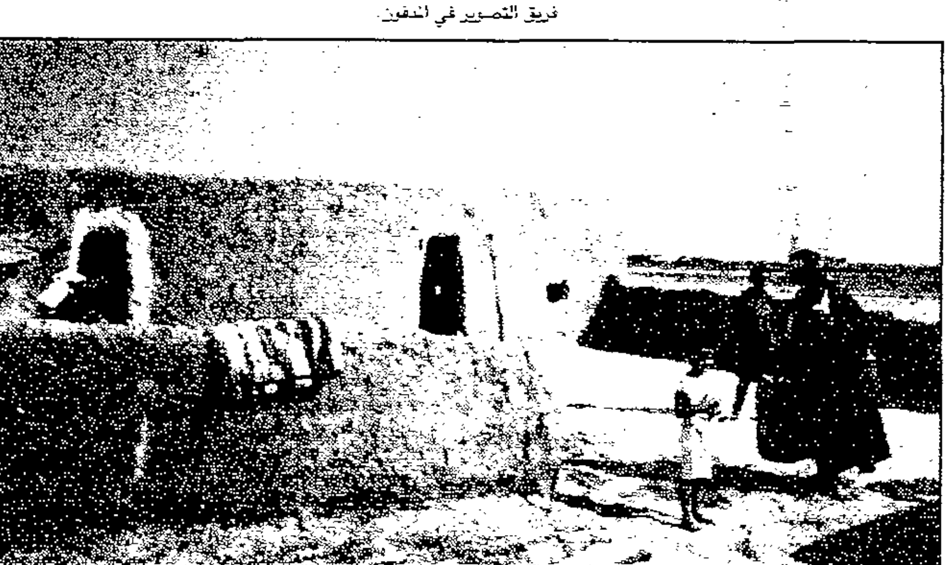


فريق التصوير في المدفون.



حياة طبيعية يهددها مشروع سياحي.

وكي تضع لهذا الشريط بنية جذابة ابتكرت كلثوم برناز شخصية ضيف يأتي لزيارة المدفون ومن خلال تفقده المكان وانطباعاته التي تنقلها الكاميرا من بعيد يتشكل لدى المشاهد ادراك متكامل لأهمية العمل على تطوير وعي بيئي أصيل في مجتمعاتنا. ولعل الرسالة الأخيرة التي نسمع كلماتها على مشهد رائع لقرية تدعى بطحة بيوتها مبنية من الطين، وأهلها يعيشون من الأرض وما عليها، تعكس المفارقة بين ما هو كائن وما يجب أن يكون: «اكتب لاشكرك على دعوتي لزيارة غابة المدفون قرب سوسة. أراك تبتسمين وانت تقرأين رسالتي. ربما لأنني فور وصولي الى مطار تونس ورؤيتي الشمس والسماء الزرقاء طالبتك بغطسة في البحر قبل اي شيء. وعندما لبيت طلبي كان المشهد مضحكاً، لا لأن الماء كان بارداً بل لانني خرجت من شاطئ المرسى وعلى راسي قطعة بلاستيك! ثم هطل المطر طوال الليل وفي الصباح الباكر كنت ما زلت تضحكين وانت تشيرين الى راسي كيف تكلل بتاج من مملكة التلوث. لكننا انطلقنا باكراً الى المدفون في ظل سماء عاصفة. وكان علينا ان ننتظر في سوسة ريثما تعود الشمس الى تلك المحمية التي اعتبرها كنزاً لا ينبغي التفريط فيه. ارجو ان تبلغي سلامي مدير التصوير ابو القاسم الجليتي ومدير الانتاج ميمون المهبولي، والمنتج عبدالعزيز بن ملوكه وخالد التونسي وسليم الضاوي، الأول مصوراً والثاني مساعداً في التصوير، كما اتمنى ان يؤدي شريطك الى اقناع المسؤولين بصرف النظر عن اي مشروع سياحي في المدفون. واليك أطيب التحية».

مشهد من قرية بطحة.

مدى

أبي (١ من ٣)

■ اغلبنا يعرف الشعور بالإعجاب لإبداعات فنان أو أديب شاعر أو روائي.

وكلنا يكن الاحترام للموهوبين والبارزين ومن تركت اعمالهم اثراً.

والمعتاد ان تسعدنا صداقتهم ونفخر بمعرفتهم.

قلما نتساءل كيف هو احساس من يعايش مبدعاً في تفاعلاته اليومية ليس كمتلق لابداعاته من بعيد بل كقريب له يتداخل معه في علاقة حميمة.

كيف تشعر زوجة الفنان؟ أو حبيبة الكاتب؟ أو ابنة الشاعر؟

أنا إحداهن...

منذ الطفولة كان السؤال يواجهني بصورة أو باخرى. وكل عام في مطلع العام الدراسي، من الروضة حتى وصلت الجامعة، كنت أمر بالتجربة نفسها. تسألني مدرساتي: انت إذن ابنة الشاعر ابراهيم العريّض؟

في البدء كان السؤال يثير تساؤلات غامضة في ذهني: ماذا يعنين بـ «الشاعر»؟ ولماذا يعرفن أبي من دون آباء الأخريات؟ هل لذلك ايحاء ايجابي أو سلبي؟

ثم بمرور الزمن وتصاعد المعرفة أصبح السؤال المتكرر أينما ذهبت شيئاً معتاداً. هكذا فتحت عيني على ان اسم «العريّض» يضعني في خانة خاصة ليس لأنه اسم عائلة معروفة فقط مثل بقية العائلات، بل لأن ذلك هو اسم الشاعر المعروف في أوساط المثقفين في سائر البلاد العربية، حتى اولئك منهم الذين لم يعرفوه شخصياً.

***

ان تعيش مع مبدع في قرابة حميمة تجربة غير عادية.

المبدع غالباً انسان يعيش مغترباً عن الآخرين في أبعاد شاسعة.

ومن يعيش معه قد لا يكون قادراً على تفهم شعوره بالغربة، او تقبل اختلاف قيمه ومقاييسه عن الآخرين.

المبدع يرى الحياة عبر رؤية تعطيها لوناً متميزاً لا يراه غيره. وهو، حتى حين ينقل هذه الرؤية الخاصة الى الآخرين عبر ابداعاته، قد يعجز عن ايصالها لهم في تعاملاته اليومية.

ان تعايش مبدعاً «ليس أمراً سهلاً، وان تتفهمه أمر صعب. انك تعايش انفعالاته وتقلباته ومعاناته معها، وتعايش ارتطاماته اليومية بالحياة ومتطلباتها، وتعايش وحدته كذات حساسة شفافة في مجتمع لا يرى تلك الحساسية والشفافية الا انها شيء من الشذوذ عن المعتاد، وقد لا يمتلك القدرة على تقبل أو تذوق او تقدير هذا الاختلاف واصرار المبدع عليه.

ولعل هذا الشعور بالاغتراب الذي يشترك فيه كل المبدعين كان اكثر عمقاً في حياة أبي بصورة خاصة إذ افتقد دفء الأمومة منذ أيامه الأولى وعاش، كما روى لنا في ما بعد، مع مربيته بعيداً عن أبيه المشغول بتفاصيل حياته في التجارة عن تتبع الصغير في خطواته الأولى. وظل يشعر بحرمانه من دلال الطفولة طيلة حياته، في الوقت الذي لا يعرف التعامل مع الآخرين الا ببراءتها وثقتها المفرطة.

وإذا كانت تجربة اليتم والحرمان العاطفي من دفء العائلة تركت آثارها فيه عاطفياً، فقد كانت هناك عوامل أخرى في حياته تركت انطباعات لا تقل عمقاً عنها. إذ عاش في طفولته وصباه في الهند الشعور بالاغتراب في مجتمع هو فيه العربي الغريب حتى وهو يدرس في مدارس اسلامية. وعاش غربة اخرى في كونه طفلاً متوهج الذكاء، مفرط الطول، متعدد المواهب، يثير مشاعر الغبطة والحسد بين زملائه ومدرسيه. ومع هذا كان في كل هذا حظيظاً بانه، وقد ولد متوهج الذكاء، عاش طفولته الأولى في مجتمع عرف من التقدم الحضاري والفني ما هو أثرى وأغنى، بمقاييس الحضارة الانسانية، من ذلك السائد – آنذاك – في وطن آبائه حيث لم تكن هناك مدرسة واحدة في الوطن البعيد.

ثريّا العريّض

«مهرجان الجلي ١٩٩٦»: حلويات من التاريخ لمعالجة قلق الحاضر!

□ لندن - «الحياة»:

■ ما الذي اعطى مهرجان «الجلي» السنوي الذي اقيم قبل أيام في مدينة ليدز البريطانية هذه الأهمية الكبرى، ودفع المنظمين الى ترتيب حملة اعلامية واسعة لايصال نشاطاته الى القطاع الواسع من الجمهور البريطاني... وغير البريطاني أيضاً؟

السبب بسيط جدا: ان ازمة «البقر المجنون» في بريطانيا التي ضربت بقسوة ألوف المزارعين البريطانيين والصناعات المرتبطة باللحوم، ضربت أيضاً وبقسوة أشد صناعة الجيلاتين وهي المادة المأخوذة من الأبقار كذلك. ومع ان الحظر الأوروبي على اللحوم البريطانية استثنى مادة الجيلاتين اخيراً، إلا ان ثقة الجمهور ما تزال مفقودة الى حد بعيد.

ودعونا نشرح أولاً اين تدخل مادة الجيلاتين، وسنكتفي بالامثلة المتعلقة بالمأكولات البشرية: البوظة (الآيس كريم)، الكاتو، الملبس، السكاكر، عبوات الأدوية، عبوات الفيتامينات (زيت السمك وزيت دوار الشمس)، وطبعاً «الجلي» الذي يقبل عليه الصغار والكبار.

ولذلك كان «مهرجان الجلي - ١٩٩٦» الذي رعته جمعية مصنّعي الجيلاتين في أوروبا وأشرف على تنظيمه المؤرخ المتخصص في تاريخ الاطعمة بيتر بريرز، مناسبة خاصة لاعادة الثقة الى هذه الصناعة المهددة وفي الوقت نفسه اغراء الناس بما لذّ وطاب من أروع اشكال «الجلي». ولا شك في ان الغاية الثانية كانت ناجحة على مستوى رفيع، فقد عاد الطهاة من رجال ونساء الى وصفات لمأكولات كانت معروفة منذ ٧٠٠ سنة وقدموها في صيغة معاصرة تجمع افكار الماضي البعيد مع المواد المتوافرة حالياً، لتُقدم الى الذواقة الذين جاؤوا من كل حدب وصوب طمعاً بلقمة شهية!

والواقع ان مهرجان الجلي لهذه السنة كان على قسمين: الأول قدم مجموعة من الاطباق التي تغطي تطور حلويات الجلي منذ القرن الرابع عشر وصولاً الى زمننا الراهن. وكان الطهاة يعملون على مدار الساعة امام الزوار لإعداد هذه الاطباق وعرضها... اما التذوق فيأتي آخر النهار.

اما القسم الثاني فكان لإظهار طريقة اعداد المائدة في العصر الفيكتوري البريطاني، خصوصاً لتقديم حلويات الجلي بعد انتهاء وجبات الطعام. وكانت اطباق الحلوى كلها من الجلي وقد صنعت وفق وصفات وردت في موسوعة مطبخية عائدة لذلك العصر.

ومهما يكن من امر، فان الطهاة تمتعوا بالطبخ، والزوار بالنظر والتذوق، والاعلاميين بالمناظر الجميلة والتذوق ايضاً... ويبقى ان نراقب لنعرف ما اذا كانت الثقة ستعود الى جمهور ما زال يشعر بالقلق الشديد من كل ما له علاقة بالبقر المجنون!







(الصور من ريكس)

حمى اقتناء التحف تتحول من الانتيك الى التقليد

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ تتطلب هواية اقتناء التحف قدراً عالياً من الاحساس بالجمال والتذوق الفني، اضافة الى القدرة المالية. ولأن التحف الاصلية نادرة وتصل اسعارها احيانا الى ارقام فلكية، اتجه خبراء التحف الى التقليد والبيع باسعار رخيصة لاشباع رغبة الكثيرين من الهواة الذين اظهروا حنيناً الى النزعة الكلاسيكية مرة اخرى.

يعرفنا خبير التحف السيد محمد خليل بمواصفات التحفة، فيقول: «التحفة هي كل ما يتوافر فيه الندرة والاصالة مع الدقة في الصنع والجمال في الذوق، او قد تكون لها شهرة تاريخية معينة وتحمل ذكريات غالية ومعان سامية، وقد تكون من الاشياء التي اندثرت ولم يعد يصنع مثلها».

وتتعدد انواع التحف وتختلف مجالاتها، فمنها اللوحات والتابلوهات الفنية لكبار الرسامين العالميين، ومنها ثريات مختلفة الطرازات من البرونز والكريستال والاوبالين، ومنها الزهريات واعمدة الاونيكس والرخام الملون، والتماثيل البرونز والمرايا المذهبة والكونصول، وكذلك السجاد الايراني والتركي.

وتعتبر الموبيلات الكلاسيكية في الاثاث اكثر انواع التحف المطلوبة من الهواة نظراً الى رقي مستواها وجودتها وجمالها الباهر. وارتبطت موبيلات التحف باسماء ملوك فرنسا اذ كان لكل ملك طراز خاص به كمظهر من مظاهر التعظيم والتمجيد. واختص كل ملك منهم بمجموعة من الصناع المهرة والفنانين المبدعين الذين كانوا يبتكرون له طرازاً جديداً يسمى باسمه يحاولون من خلاله التفوق على من سبقوه.

ويوضح خليل ان الموبيلات الفرنسية بلغت قمة ازدهارها في القرنين الـ ١٧ و الـ ١٨ خصوصا بعد اندثار موبيلات عصري القوطيك والرينيسانس اللذين كانا سائدين في اوروبا في العصور الوسطى، وكان يغلب عليهما الطابع الديني المسيحي. وقد بدأت النهضة الفرنسية في هذا المجال منذ عصر لويس الرابع عشر الذي كان اول من طعم الاثاث باعمال البرونز، وتبعه في تلك النهضة كل من لويس الخامس عشر ولويس السادس عشر.

ويستطرد خليل في شرحه لتاريخ التحف قائلاً: في عصر نابليون الذي واكب عصر الامبراطورية الفرنسية، ظهر موبيل جديد سمي باسم «امبير» نسبة الى الامبراطور. وكان ذلك الموبيل متأثراً الى حد كبير بالاساليب الفنية الشرقية، والفرعونية منها خصوصا. ويمكن القول ان ذلك الطراز فريد من نوعه ويتميز على بقية الطرازات الاخرى لانه يمزج بين الطابعين الفرنسي الكلاسيكي والشرقي الاصيل الذي تاثر به فنانو الحملة الفرنسية المرافقون لنابليون في مصر.

ويعتبر طراز عصر «لوي فيليب» اخر موبيل كلاسيكي في القرن التاسع عشر. ويتميز باعادة الاعمال الفنية القديمة التي سبقته فكانت اكثر دقة وجمالا من الاعمال الاصلية التي انتجت في زمانها. ويرجع ذلك الى تطور عملية الطلاء بالذهب، بعد اكتشاف طريقة جديدة له عن طريق اذابته في الزئبق. كذلك تقدم طرق سبك البرونز التي اصبحت ادق وافضل من السابق.

ومع بداية القرن العشرين حدث تحول كبير في عالم الاثاث الاستيل، عندما ظهر طراز جديد سمي «ارت نوفو» او «الفن الجديد». وابتكر الفنان العالمي اميل غاليه طرقاً جديدة للزخرفة بالماركتري كانت بمثابة ثورة على اساليب الزخرفة التقليدية التي كانت قاصرة على الرسم بالزيت، والزخرفة بالبرونز والاكاجو الملون.

والزخرفة بالماركتري تعني تطعيم الاثاث بانواع مختلفة ومتداخلة من القشرة تكون مناظر وصوراً زخرفية تعتمد على تباين الالوان.

وقبل منتصف القرن العشرين بسنوات قليلة، انحسرت موجة الاتقان التي كانت تعبر عن العصر الكلاسيكي والاثاث الاستيل واجتاح العالم طراز المودرن او الحديث الذي يختلف جذرياً عما سبقه، ويعتمد في الاساس على البساطة والراحة في الاستعمال من دون اهتمام كبير بالشكل الجمالي. ولم يستقر هذا الطراز طويلاً، اذ عاد الحنين مرة اخرى الى النزعة الكلاسيكية وبدا منذ اواخر السبعينات ظهور صناعات جديدة تستهدف إحياء عصر الاتقان مرة اخرى من خلال اعادة انتاج التحف التي ابدعها الفنانون القدماء.

وعن تلك الصناعة يقول خبير التحف السيد حسين الاتربي، وهو احد القلائل الذين يمارسون تلك الصناعة النادرة: مع عودة النزعة الكلاسيكية مرة اخرى زاد الطلب على اقتناء التحف خصوصا الاثاث، ولما كان المعروض منها قليلاً مع ارتفاع اسعاره، كان لا بد من الاتجاه نحو اعادة انتاج تلك الاعمال مرة اخرى باسعار اقل مع الاهتمام بالشكل الجمالي وجودة الصناعة، بالاضافة الى مراعاة النسب التشريحية لتعطي راحة اكبر في الاستعمال. والذين يقومون بتلك الصناعة النادرة قليلون وذلك لانها تتطلب حرفية شديدة ومهارة خاصة.

ويعترض الاتربي على اطلاق لفظ «تقليد» على تلك الصناعة. ويقول إن صناعة نسخ صورة طبق الاصل من هذه التحف ليست بغرض التزييف او خداع الناس، وانما لتلبية رغبة هواة التحف. واعادة انتاج التحف ليست صناعة جديدة، كما يظن البعض، ولكنها كانت تمارس في العصور التاريخية المختلفة وكان العصر الذهبي لها في عهد «لوي فيليب» وكانت الاعمال الفنية التي اعيد انتاجها في ذلك الوقت اكثر دقة وجمالا من الاعمال الاصلية التي انتجت في زمانها والتي يطلق عليها «الايبوك».

ويختتم كلامه قائلا: إن الاعمال المقلدة تعتبر في كثير من الاحوال افضل من القديمة، وذلك لاسباب عدة اولا لانها تستخدم الشكل الجمالي نفسه بتفصيلاته الدقيقة مع مراعاة الحجم الذي يناسب راحة الجسم في الاستعمال.

وثانيا لانها تستخدم الخامات المستعملة في الموبيلات القديمة مثل اجود انواع الخشب الارو والماهوغني وتطلى بذهب عيار ٢٤ وتستخدم اجود انواع القشرة وافضل انواع الاقمشة الفرنسية. وثالثا لان اسعارها لا تتجاوز عشر السعر القديم.

ويضيف: انها من فرط دقتها واتقانها تورث للاجيال المتعاقبة وتصبح التحفة المقلدة «انتيكة» ايضا.



صناعة حديثة بمواصفات كلاسيكية

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المذكورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المذكورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: فيلم من إخراج شريف عرفة وبطولة عادل إمام.

ح	ر	و	ق	ا	ا	ي	ن	ي	م	ر	ا	ل
م	ن	د	ح	خ	ا	ف	ن	م	ا	ا	م	ن
ع	ا	و	م	ن	ة	ح	م	ن	د	ا	و	ف
ج	ل	ل	ص	و	ا	ف	ط	هـ	ب	ش	ا	ر
و	م	ي	ص	ي	ق	ح	ا	ا	ن	ق	س	ت
ن	ر	ة	ا	و	ص	ر	م	ظ	ب	ف	ف	ي
ا	ي	ط	ل	ا	م	و	ا	ي	ن	م	ل	ت
ي	م	و	د	و	ج	ا	م	ت	ك	ح	ت	ي
ب	ر	ح	ا	ن	م	ي	ل	ي	ي	ف	ي	ة
ص	س	ل	ي	ص	ن	ح	ن	ا	م	ا	ا	ر
ا	ا	و	ل	ل	ل	ت	خ	ي	ت	ر	هـ	ج
ح	ي	ع	ي	ن	ع	ج	ة	س	ح	ة	ي	ن
ا	ز	ا	ل	ة	ل	م	ل	ا	ح	ة	م	ح

ا
ادب
ارمينيا
ازالة
اسفلت
اشق
الصومال
ام
اميم

ح
حاصبيا
حتمي
حروق
حصاد
حطاب
حفارة
حلو
حمولة
حنجرة
حول

م
مطايا
معجون
مكين
ملاحة
منفاخ
مهن
موقرات

ن
نجوم
ند
نصير
نظافة
نعجة
نفرتيتي

ي
ياسر
يخت
يلي
يمين
يواصل

حل العدد السابق: الحرية.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١				■					
٢						■			
٣				■					
٤		■			■			■	
٥									
٦	■		■						
٧						■			
٨						■			
٩				■					■

افقياً
١- من الضمائر – احلافها الحلفاء في الحرب العالمية الثانية
٢- للتقارب – رأي
٣- متشابهة – ضئيلة
٤- بحر – كف عن الحرام
٥- قمر – للعطف – للاستدراك
٦- من الطيور
٧- حوافر – آلة موسيقية
٨ – منطقة – يستنشق
٩- حرف هجاء – حشرة

عمودياً
١- فقر – ضجر
٢- نعظم – الطاهر
٣- تفنيح – أوجع
٤- والدي
٥- انصب بشدة – الحزن الشديد
٦- رشيقة الحركات
٧- اعمى – اكرر
٨ – رفس – ضاحكة الوجه
٩- لعبة رياضية شعبية

حل العدد السابق
افقياً: ١- تسالونيكي ٢- رف – بط – خبر ٣- هرب – تكترث ٤- وجيز – رمي ٥- تلويها – ت ت ٦- تدوين ٧- طه – يساعد ٨ – ورمت – لقد ٩- دب – الرصاص.
عمودياً: ١- ترهونة – ود ٢- سفرجل – طرب ٣- بيوتهم ٤- لب – زيد – تا ٥- وطن – هوي ٦- كرايسلر ٧- يختم – ناقص ٨ – كبريت – عدا ٩- يرث – تصد.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): هل نسيت الاساءة بسرعة لتتعامل صاحبها بود لم يكن يتوقعه منك!
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): اكمل ما شرعت فيه وإلا كانت الأضرار اكبر من قدرتك على حصرها.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إقبل بتأدية دور صعب يحتاج الى روح القيادة وحسن التصرف.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يكتشف في شخصيتك جانباً جديداً مثيراً من تريد ان تثير في نفسه تساؤلات واهتماما.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): حاول المستحيل لتغيير نمط من العيش يرهقك ولا يتيح لك التفكير بروية في المستقبل.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): دقق في حسابات الصداقات لتكتشف الايجابي والسلبي.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كلماتك اليوم ستجد من يسجلها محاولاً ان يجد فيها من السلبي ما يستعمله ضدك.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تضع نفسك في مواجهة شخص لا روح رياضية لديه ولا يؤمن بأي مبدأ سام.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تحتاج حتماً الى شراكة تستطيع بفضلها عبور بحر هائج.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ستستسيغ تحدياً ارهب كثيرين وستخرج منه فائزاً فالحاً.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): يجب ان تحتفظ بقدرتك على التركيز اليوم وسط المشاغل والمواعيد والنقاشات.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): اذا شئت ان تطاع فاطلب ما يستطاع... ويجب في اي حال ان تكون ديبلوماسياً في الطلب.

هل يجتاز المنتخب الأولمبي التونسي عقبة الدور الأول في كرة القدم؟

□ واشنطن – من عمر غويلة:

■ يقيم المنتخب الاولمبي التونسي لكرة القدم منذ يوم الأحد في مدينة واشنطن حيث سيتقابل بعد ظهر السبت مع منتخب البرتغال وذلك في اللقاء الافتتاحي لدورة كرة القدم لألعاب اتلانتا الأولمبية.

وتحظى مشاركة المنتخب الأولمبي التونسي لكرة القدم باهتمام كبير في الاوساط الرياضية والاعلامية، خصوصاً ان المنتخب التونسي الذي سيمثل عرب افريقيا سيكون احد منافسي منتخب الولايات المتحدة الاميركية البلد المنظم للألعاب، اضافة إلى السمعة الطيبة التي تتمتع بها كرة القدم التونسية بعد الانجازات التي حققتها الانية عربياً وافريقياً، والانطباعات الممتازة التي تركها منتخب تونس الأول خلال مشاركته في نهائيات بطولة امم افريقيا الأخيرة التي جرت في جنوب افريقيا واحرز فيها الميدالية الفضية.

وتعلق الأوساط الرياضية في تونس آمالاً كبيرة على المنتخب الأولمبي التونسي الذي يضم في صفوفه عناصر شابة اثبتت جدارتها ضمن المنتخب الأول ومنها عماد بن يونس والمهدي بن سليمان وبدرة وجاب الله والخضيان والبوعزيزي، اضافة إلى الثلاثي المحنك الذي دعم به المدرب البولندي كاسبارجاك الفريق والمكون من الحارس المتألق شكري الواعر وصانع الألعاب زبير بيه والمهاجم المحترف عادل السليمي.

ولاحظ المدرب كاسبارجاك ان مهمة المنتخب التونسي في اتلانتا لن تكون سهلة لأنه سيلعب في مجموعة صعبة تضم منتخبات البرتغال والولايات المتحدة والأرجنتين.

واكد مدرب الفريق التونسي ان المعسكر التدريبي الذي اجراه المنتخب في فرنسا كان ايجابياً، ملاحظاً أن العناصر التونسية قادرة على تحقيق افضل النتائج على الرغم من صعوبة المهمة.

ويرى العديد من الخبراء ان نجاح المنتخب التونسي يمر حتماً بمدى قدرة لاعبيه البدنية على تحمل نسق الدورة، اضافة إلى الحرارة والرطوبة.

وتكتسي المباراة الأولى التي سيجريها الفريق التونسي يوم السبت أمام البرتغال أهمية كبرى بالنسبة إلى معنويات عناصره التي تنتظرها مهمة اصعب مساء الاثنين ٢٢ تموز (يوليو) على ملعب برمنغام في الاباما.

يعمل ٢٤ ساعة في اليوم فقط

المطبخ الأولمبي يوفر أوسع تشكيلة من الاطباق

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) – أ ف ب – سيقوم طباخو القرية الاولمبية في اتلانتا بتحضير نحو ٦٠ الف طبق يوميا لاطعام نحو ١٥ الف رياضي مع مدربيهم مراعين الالتزامات الدينية عند البعض وانفتاح الشهية عند البعض الاخر فضلا عن توصيات المشرفين على التغذية في اكبر مطعم في العالم، هو طبعا المطعم الاولمبي.

وسيسهر فريق من ٢١ مشرفا ٢٤ ساعة من ٢٤ في اليوم على طهو وجبات المتنافسين وسيقدمون الوانا مختلفة من الطعام، من الشوربة الروسية الى طاجن السمك الى السمكية الاسبانية (ارز وخضار وسمك) الى سمك القريديس الى المعكرونة التايلاندية والارز بالخطمية.

وخلافا لسلفه في العصور الغابرة، لا يكتفي رياضي من مستوى رفيع اليوم بوجبة صارمة، وهو يملك غالبا شهية مفتوحة.

ويقول مايكل كراين، احد المشرفين الستة على برنامج الطعام اليومي «لدينا نحو ٥٥٠ تشكيلة اطباق من جميع انحاء العالم وهدفنا ليس فقط تلبية جميع طلبات الرياضيين وحسب بل السماح لهم ايضا باكتشاف المطابخ الاخرى».

ويضيف «فوجيء البعض مثلاً عندما شاهدونا واكل رياضي سبع قطعات من الستيك خلال وجبة واحدة. وبعض الرياضيين اوفد لنا طباخين لمساعدتنا في اعداد اطباق خاصة، وهي حال الايطاليين بالطبع».

ويتابع «تلقينا طلبا من الحكومة الكورية التي تريد التأكد من ان رياضيها سيكون لديهم الكيمشي (نوع من الملفوف مع المرقة السميكة والثوم) من الفطور حتى العشاء، وارسلت لنا بالطائرة نحو طن من الكيمشي. كذلك نصحتنا مواطنة اميركية من اصل كوري بأن نعد لهم الطعام بالطريقة المناسبة».

ومنذ افتتاح القرية حتى الرابع من آب (اغسطس) المقبل، موعد اختتامها، سيتم اعداد نحو ١.٢ مليون طبق.

وسيقدم معتمد للطعم الاولمبي حتى ذلك التاريخ الى البقال الذي يتعامل معه قائمة بـ ٦٠٠ طن من لحم العجل والخروف و٣٧٥ طنا من لحم الفروج و٣٦ الف طن من المعجنات و٣٤ طنا من الارز و١٥ الف مظروفا من الهليون و٢٣٣٤٢ مظروفا من توت العليق و٧٥٠ الف تفاحة و١٥ طنا من الزبدة و٢٨٠ الف ليتر من الحليب.

اللجنة الاولمبية الدولية ترفض احتجاج اسرائيل على رفع يافطة «فلسطين» في اتلانتا

■ اتلانتا – ا ف ب – رفضت اللجنة الدولية الاولمبية احتجاج اسرائيل على قرار برفع الوفد الفلسطيني يافطة تحمل اسم «فلسطين» في العرض اثناء الالعاب الاولمبية في اتلانتا (الولايات المتحدة).

واوضح مدير اللجنة الاولمبية الدولية فرنسوا كارار ان منظمته اعترفت باللجنة الاولمبية الفلسطينية منذ العام ١٩٩٣ ولم يحتجّ احد على ذلك حتى الآن، بمن في ذلك اسرائيل نفسها.

وقال: «ان اللجنة الاولمبية الاسرائيلية والعضو الاسرائيلي في اللجنة الاولمبية الدولية يدعماننا كلياً. سنتمسك بموقفنا وليس لدينا نية التدخل في الامور السياسية».

ووصف رئيس اللجنة الاولمبية الاسرائيلية يورام اوبركوفيتش في حديث مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تدخل حكومة بلاده بانه «خطأ» وقال: «هذه الرسالة لن تغيّر شيئاً، فالفلسطينيون سيرفعون في حفل الافتتاح العلم الفلسطيني».

واضاف «قد تسيء هذه الرسالة الى الجهود التي تبذلها منذ سنتين للمشاركة في دورة العاب المتوسط».

وكان القنصل العام الاسرائيلي في اتلانتا اريه ميكيل سلم رسالة الى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ووصلت نسخة منها الى وكالة فرانس برس، عبّرت فيها اسرائيل عن «قلقها من محاولة استخدام الالعاب الاولمبية لتسجيل نقاط سياسية والتأثير على العملية السياسية الجارية في انتهاك للشرعة الاولمبية والاتفاقات المبرمة مؤخراً بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

واقترح ميكيل ان يسير الوفد الفلسطيني تحت شعار «اللجنة الاولمبية الفلسطينية او الوفد الفلسطيني او السلطة الفلسطينية، وذلك لتفادي اي استغلال سياسي للالعاب الاولمبية».

يذكر ان الوفد الفلسطيني في اتلانتا يضم ثلاثة رياضيين و١٢ ادارياً.

أخبار الكرة السعودية:

تعثر مفاوضات نادي الوحدة وعبيدي بيليه قد يوقع للنصر

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف

■ اسدل الستار على موضوع انتقال اللاعبين خالد الغندور (الزمالك) وسمير كمونه (المقاولون) وعلي ماهر (الترسانة) إلى نادي الوحدة السعودية بعد فشل محاولات عبدالوهاب صبان رئيس الوحدة الموجود حالياً في القاهرة في اقناع مسؤولي إدارات الأندية الثلاث بالتنازل عن اللاعبين.

وبعد هذا الموقف المحرج، اتجه الصبان إلى تونس بحثاً عن البدلاء لينضموا إلى صفوف فريقه كرة القدم للموسم المقبل.

من جهة اخرى، رشح اعضاء شرف نادي النصر الامير فيصل بن عبدالرحمن بن سعود (ابن رئيس النادي السابق) لرئاسة النادي خلفاً للامير عبدالعزيز بن عبدالإله الذي انسحب قبل ان يبدأ مهمامه كرئيس، وسيصل اليوم الأربعاء المدرب الروماني بلاتشي ليبدأ الاشراف على تمارين فريق كرة القدم، ومن المتوقع ان يصحب المدرب معه اسماء اللاعبين الأجانب الثلاثة المرشحين من قبله وعلى راس هؤلاء اللاعب الغاني عبيدي بيليه.

وعلى صعيد آخر، توصل صالح النعيمة المشرف العام على لعبة كرة القدم في نادي الهلال إلى اتفاق مبدئي مع المدرب الكرواتي ميركو يوجيك لقاء ٢٠٠ الف دولار كمقدم عقد ومرتب شهري يبلغ ٢٠ الف دولار لمدة عام واحد.

عليوان باق مع هيوستن روكتس لقاء ٦٠ مليون دولار

■ اورلاندو – ا ف ب – اعلن لاعب الارتكاز في فريق هيوستن روكتس الاميركي لكرة السلة حكيم عليوان (٣٣ عاما) انه جدد عقده مع ناديه لخمس سنوات اضافية اي حتى موعد اعتزاله.

يذكر ان عليوان النيجيري الأصل يلعب ضمن منتخب «دريم تيم ٣» المرشح لاحراز الميدالية الذهبية في اولمبياد اتلانتا.

وقال عليوان في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس النادي ليسلي الكساندر: «سأكون سعيداً جداً بإنهاء حياتي كلاعب في الدفاع عن الوان فريق هيوستن روكتس».

ولم يكشف النقاب عن قيمة الصفقة لكن صحيفة هيوستن كرونيكل ذكرت ان عليوان سيوقع العقد قريباً جداً مقابل مبلغ يتراوح بين ٥٥ و٦٠ مليون دولار.

عقد دسم للبرازيلي رونالدو مع برشلونة

■ ميامي – ا ف ب – توجه وفد من نادي برشلونة الاسباني برئاسة نائب الرئيس خوان غاسبار الى ميامي في ولاية فلوريدا الاميركية بغية وضع اللمسات الاخيرة على العقد الذي سينضم بموجبه مهاجم منتخب البرازيل الشاب رونالدو لويز نازاريو دي ليما المعروف بـ «رونالدو» الى الفريق الكاتالوني لمدة ثمانية اعوام مقابل ٢٠ مليون دولار.

ويرافق غاسبار فريق طبي سيكشف على اللاعب البالغ من العمر ١٩ عاماً.

وذكرت صحيفة «سبورت» الاسبانية ان برشلونة حصل على موافقة اللاعب البقاء معه ست سنوات قابلة للتجديد عامين آخرين وهو يسعى الى حمله على الموافقة للبقاء في صفوفه لعشر سنوات.

يذكر ان رونالدو انضم من كروزيرو البرازيلي الى ايندهوفن الهولندي قبل نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤ مقابل ٦ ملايين دولار وكان لا يزال في السابعة عشرة من عمره.

ويشارك رونالدو مع منتخب بلاده في نهائيات اولمبياد اتلانتا الذي ينطلق يوم الجمعة المقبل.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «درب الزلق» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «أم العروسة»، ١١,٣٠ أفلام كارتون، ١٢,٠٥ برنامج اطفال، ١٢,٣٠ برنامج «مشوار» (إعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (إعادة) ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مواجهة مع العصر، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ الفيلم العربي «البنات والمجهول»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رفع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون : اغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الأفق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم السفر، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ تحت العلم الازرق (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بورما، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ تحت العلم الأزرق (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Night of the Sharks، ٣,٠٠ The Mogul، ٤,٣٠ التخشيبة، ٦,٣٠ His Girl Friday، ٨,٠٠ الشيطانة التي احبتني، ١٠,٠٠ انا وبناتي، ١٢,٠٠ Stardifd and Sweet William، ١٤,٠٠ حسن ومرقص وكوهين، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ سونيا والمجنون، ١٩,٠٠ اسماعيل ياسين للبيع، ٢١,٠٠ Natural Instinct، ٢٣,٠٠ حب ودلع.

* توقيت غرينيتش

Orbit

١
٠,٠٠ فيلم الحب والصمت، ٢,٠٠ فيلم الراقصة والطبال، ٤,٠٠ فيلم جواز على الهواء، ٦,٠٠ فيلم غنائي ازاي انساك، ٨,٠٠ فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي، ١٠,٠٠ فيلم الرجل اللي باع الشمس، ١٢,٠٠ فيلم النساء، ١٤,٠٠ فيلم الغريب، ١٦,٠٠ الأفلام العشرة، ١٦,١٥ فيلم لسنا ملائكة، ١٨,٠٠ قضايا سينمائية ح٨، ١٨,٣٠ فيلم كراكون في الشارع، ٢٠,٠٠ فيلم عفواً ايها القانون، ٢٢,٠٠ فيلم غزلان.

٢
١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ الليل المفتوح، ٢٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ صالون، ١,٣٠ فاصل غنائي، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ على الهواء، ٤,١٥ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

الدورات الدولية في كرة المضرب:

العيناوي يودع شتوتغارت في المرحلة الاولى

■ شتوتغارت، واشنطن – ا ف ب – خرج المغربي يونس العيناوي من المرحلة الاولى لدورة شتوتغارت الالمانية الدولية بخسارته امام الاسباني غالو بلانكو ٦-٤ و٦-٧ (٥-٧) و٦-٤، الاثنين الماضي.

وفاز الاسباني سيرجي بروغيرا على الالماني كارل اوفه شتيب ٧-٦ (٧-٥) و٦-٤، والمجري جوزف كروسكو على الاسباني توماس كاربونيل ٦-٣ و٦-٤.

وفاز الروسي انديه شيسنوكوف على البرازيلي فرناندو ميليجيني ٦-٣ و٦-٧ (٨-١٠) و٦-٣، والتشيكي دافيد ريكل على الاسباني جرمان لوبيز ٦-٧ (٤-٧) و٦-٢ و٦-٢، والالماني مارك غولنر على الروسي اندريه شيركاسوف ٦-٣ و٧-٦ (٨-٦)، والبرازيلي غوستافو كويرتن على الالماني لارس بيرغزمولر ٧-٦ (٧-٢) و٣-٦ و٦-٢.

وفاز ايضا الالماني هندريك دريكمان على الفرنسي جيروم غولمار ٦-٣ و٦-٢، والتشيكي سلافا دوسيديل على الارجنتيني فرانكو سكيلاري ٧-٥ و٦-٧ (٥-٧) و٦-٣، والاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني على الاسباني خافيير سانشيز ٦-٤ و٦-٤، والاسباني ماركوس غوريز على الفرنسي اوليفييه دوليتر ٦-٤ و٦-٤.

دورة واشنطن

فاز الكولومبي ماوريسيو حداد على المجري ساندون نوزالي ٦-٣ و٦-٢ في المرحلة الاولى من دورة واشنطن الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٥٥٠ الف دولار.

وفاز الاميركي براين شيلتون على مواطنه جوستان غيملستوب ٧-٦ (٧-٢) و٦-٣.

وعلقت مباراتا الهولندي ياكو ايلتينغ مع الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو والكندي سيباستيان لارو مع الفرنسي ستيفان سيميان بسبب الامطار.

تصنيف المحترفات

من جهة اخرى لم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي الجديدة للاعبات كرة المضرب المحترفات التي تتصدرها الالمانية ستيفي غراف برصيد ٣٢٢.٢٥ نقطة والاميركية مونيكا سيليش بقرار.

وفي ما ياتي تصنيف اللاعبات:
١ – الالمانية ستيفي غراف ٣٢٢.٢٥ نقطة
الاميركية مونيكا سيليش/ بقرار
٢ – الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٢١١.٥٢
٣ – الاسبانية ارانتشا سانشيز ١٩٩.٤٨
٤ – الكرواتية ايفا مايولي ١٩١.٣١
٥ – الالمانية انكه هوبر ١٥٦.٦٧
٦ – التشيكية يانا نوفوتنا ١٣٨.٨٥
٧ – الاميركية تشاندا روبن ١٣٧.٥٦



الاربعاء ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٩٦
AL HAYAT WEDNESDAY 17, JULY, 1996 ISSUE NO 12196

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ سيد أحمد الجربلو:

– ليس لي غيرك الآن – سيدتي
ليس لي من وطر… ولا من مفر
فكل المخارج مغلقة في طريق السفر
وكل المداخل: موصودة في سبيل الإياب!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبا وجدي: سأكتب لك من جديد عن نفحة الندى… من ينطفئ القمح في صدرها، وتزرع الريحان في طريق الجداول، وترجع الصوت للريح، وتمسح عن العيون الصمت، وعن الجبهة الأحلام… خرجت في طريقي مرة أخرى، خرجت كالنبع وتفتحت الأنهار كعشب نائم في المطر، وكسكر انشقت الأرض عنه، وكزيت يسيل من أوردة الزيتون وكمساحة تفاح لا تُحد.

عادت مرة اخرى هذه الفجرية لتفتح من فرجة عينيها الواسعتين ثقباً جميلاً في جدار القلب… دعني أصفها لك بصدق حتى تصدق: ان امرأة بمفردها قد تعادل كل هذا الحزن في الحياة:

امرأة… كل ضفيرة في شعرها المبتل بالماء تساوي امرأة بكاملها، بين يديها حقول من الذرة الذهبية يسرح فيها الحمام كالقطن الأبيض عندما يظلله الغيم… جسدها يخرج من عاصفة القمح الى الشمس: الطحين والخبز، وعيناها: جدولان صغيران يسبحان في منتصف النهار، ووجهها: مثل فضاء سُكّري، وصوتها: يبدأ من حنجرة الورد… أميرة: من يتملها يغتسل بالنور قبالة شرقتها… لها سحر يمامة معصوبة بالحرير… تغسل العمر من أوجاعه… يداها حلوتان كحفنتي قمح محدّدتين بالاعصار يحلق الصفصاف فوق ضفائرها، واضحة كالحياة وصافية كالدمع، وعاشقة تشرق من نرجستين… تجلس دائماً عارية القدمين لتحكّ أطرافها فروة الأرض فتحيلها الى بياض نوراني… ولأنها كذلك، فانها تركض كمهرة خلف عشقها المجنون، كطفل يلاحق فراشة يسيل صراخه من حنجرته كلما اقترب منها… ولأنها نبتة جنون في فضاء الحياة، فهي لا تريد ان تترك ايقاعها اليومي لفوضى الروح… تستعجل النتائج، وتصر ان يكون هناك حوض وسياج ووعاء واطار خشب لكل صورة جميلة حتى للجنون! -

وكنت – كطفل تعدى الأربعين – أحاول يائساً ان أشرح لطائر العمر البري ان الانسان لا يستطيع ان يدفع النهار متراً واحداً الى الأمام ان هو حاول ذلك، فذلك هو الاقلاع الكامل عكس الزمان… وتقدمت بهذا السؤال/ الحيرة كعاشق خانته كل الحلول للكن جميلين بلا حاشية يضيئان النفس والقلب متوسلاً عارضاً جماليات الروح.

كان نهر كلامي عميق، وكنت أطلب من الله ان يمنحني الوقت لأعلو فوق الريب… كان كلامي مجدولاً كشعرها الأجعد، تتصبب منه الحقيقة كقطرات الماء في ذلك الشعر المبتل… قلت لهم: انني أضيع فيها، فامنحوني التصريح لبناء السياج وتصميم الاطار… قالوا لي: ستضيع ايضاً وستكسر السياج والاطار… ودخلت بعد ذلك مرحلة الانشقاق والانكسار الحقيقي وضللت الطريق… ردّت اليّ أحلامي البسيطة وبريق الحبيبة… أصبحت المدينة بلا سماء، وبهت لون النخيل، وأصبح الزمان ثقيلاً… فلا هو آت كي أنادي عليه، ولا هو ماض كي أغريه بالأماني… لقد أضعت نهاري لأنني لم أحترم جنوني، وأخذت أعد الليالي كعاشق ليس لغربته حد… بقلبي هذا اقترفت الحب، وبعقلي قتلته، مضيفاً بذلك لحياتي فصلاً جديداً في شفق الهموم، وأعود لعراء الدهشة اجمع سقط الحياة الى بيوت الريح، وأعيش كوابيس الملل من جديد!

سأعيش على طيفها المنثور في عيني – يا بو وجدي – هذا ما سأفعله بالتأكيد، وستظل في حياتي ظلال عميقة لامرأة ذات عيون سنجابية وشعر مبتل ترفرف على خط الشجن. اذهب الى طيفها عندما تغتالني الغربة وفخاخ الحزن والانكسار، أتدثر كشال من الحنان… واتحسسها كل يوم كقطرة ندية تقيم على سترتي سائلة الملمس وصافية كالدمع!

عبدالله الجفري

السجن في المانيا لـ٣ سوريين ولبناني وألماني سرقوا ١٦ مليون مارك

■ برلين – رويتر – اصدرت محكمة في برلين امس احكاماً بالسجن على ثلاثة سوريين ولبناني والماني كانوا نفذوا في حزيران (يونيو) العام الماضي واحدة من اكثر عمليات السطو على المصارف اثارة في المانيا واستخدموا نفقاً سريا للتملص من قبضة الشرطة وفي حوزتهم ما لا يقل عن ١٦ مليون مارك.

وتراوحت الاحكام الصادرة بحق افراد العصابة، التي اطلقت عليها الصحافة الالمانية اسم «عصابة الخُلد» من ٦ سنوات الى ١٣ سنة بعد ادانتهم باحتجاز رهائن والابتزاز بهدف السرقة والسطو المسلح وحيازة اسلحة بصورة غير مشروعة.

وكان الخمسة تمكنوا من الهرب عبر نفق حفروه في وقت سابق بينما كانت الشرطة تطوق المصرف الذي يقع في حي تسيلندورف.

وحكم على السوري خالد البرازي بالسجن ١٣ سنة باعتباره زعيم العصابة استنادا الى اثباتات الادعاء لكن البرازي نفى هذا الاتهام، على رغم اعترافه بالاشتراك في عملية السطو.

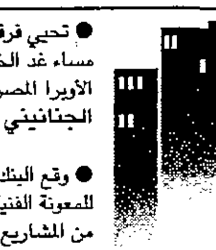
وكانت الشرطة حاصرت المصرف طوال ١٧ ساعة متوهمة ان اللصوص المسلحين برشاشات يحتجزون ١٦ من الموظفين والزبائن ويهددون بقتلهم اذا لم تنفذ مطالبهم بالحصول على مبلغ من المال وسيارة ومروحية للفرار. لكن، بعد انقضاء ساعتين على آخر اتصال مع العصابة، تلقت الشرطة مكالمة هاتفية من احد الرهائن ابلغهم فيها ان اللصوص غادروا المكان.

وعلى رغم ان العملية تشبه افلام هوليوود، فإن المحققين يشيرون الى اخطاء كلاسيكية ارتكبها افراد العصابة، إذ نجحت الشرطة في الامساك بهم لأنهم اختلفوا في ما بينهم وشرعوا ينفقون من غنيمتهم.

ولم يسترجع المحققون حتى الآن سوى ٦ ملايين مارك (٤ ملايين دولار) من الاموال المسروقة، وهم يعتقدون ان افراداً آخرين من العصابة لا يزالون طليقي السراح. وكان صدر الشهر الماضي حكماً بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة بحق شخص سادس لدوره في العملية، واعترف بانه قام باستئجار مرآب سيارات للعصابة استخدمته كقاعدة لحفر النفق الى المصرف.



□ عارضة الأزياء **كريستي برينكلي** تقيم معرضاً لصورها الفوتوغرافية في مقهى النجوم في نيويورك.(ريكس)



● تحيي فرقة التخت العربي سهرة موسيقية مساء غد الخميس على المسرح المكشوف في دار الأوبرا المصرية، ويشارك في الغناء فاطمة الجنانيني وسحر ناجي وصبري هاشم.

● وقع البنك الاسلامي للتنمية والصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية اتفاقية لتمويل عدد من المشاريع في الدول الافريقية.

● دعا المهندس طارق ابو سمرا وعقيلته سهام الى مأدبة عشاء أقيمت في مطعم «ماريز بار» في لندن، حضرها اكثر من عشرين مدعواً بينهم: سفير مصر الدكتور محمد شاكر وعقيلته، سفير الكويت السيد خالد الدويسان وقرينته، القنصل في السفارة اللبنانية الآنسة كارلا جزار، الشيخ سليم خيرالدين، السيد جورج براون وزوجته شقيقة ابو سمرا.

● تقيم جمعية المحامين العرب حفلة استقبال للتعارف على ضفاف نهر التيمز ابتداء من الساعة الثامنة من مساء يوم السبت ٢٠ الجاري الى منتصف الليل وذلك على ظهر السفينة The Hispaniola والتي ستظل راسية قرب محطة Embankment. والحفلة مفتوحة لأعضاء الجمعية وأصدقائها ورسم الدخول ٢٠ جنيهاً للأعضاء و٢٥ للاصدقاء.

شركتان في مصر للانتاج السينمائي والتوزيع برأسمال ٥٩ مليون دولار

□ القاهرة – من حسين عبد الهادي:

■ قررت مجموعة من رجال الاعمال والمستثمرين امس تأسيس شركتين برأسمال قدره ٢٠٠ مليون جنيه (٥٩ مليون دولار) لانتاج الافلام السينمائية وتوزيعها داخل مصر وخارجها بهدف تطوير صناعة السينما تشارك فيها بنوك مصر والاهلي وقناة السويس لطرح نسبة ٤٠ في المئة من رأسمال الشركتين للاكتتاب العام في البورصة المصرية.

وقال رئيس اتحاد الصناعات المصرية محمد فريد خميس ان الشركتين قد يعتزمان شراء أصول السينما الحالية والخاضعة لقطاع الاعمال العام بدلا من بيعها للاجانب.

ومن جانبه قال رئيس بنك مصر عصام الاحمدي ان حصة مساهمة البنوك في الشركتين لن تتعدى نسبة ١٠ في المئة بعد دراسة جدوى الشركتين.

فيما قال الفنان محمود ياسين في اجتماع مجموعة العمل المنوط بها انعاش صناعة السينما ان كلفة انتاج اي فيلم حالياً تتراوح بين ٨٠٠ الف جنيه ومليون جنيه يستقطع من ايراداته التي لا تتعدى مليوني جنيه نسبة ٢٠ في المئة ضريبة ملاهي يتحمل نصفها صاحب دار العرض والمنتج. واضاف ان العائق الثاني يتركز في عدم شراء التلفزيون الافلام بقيمة معتدلة لأننا لا بد ان نعتمد على تغطية كلفة انتاج الافلام في السوق المحلي. واشار الدكتور عادل حسني (منتج سينمائي) ان انتاج السينما انخفض من ١٠٠ فيلم الى ٢٠ فيلما سنويا ولا تغطي كلفة الانتاج محلياً كلفة عدد دور العرض الى ٢٠٠ دار عرض فقط مؤكداً ضرورة ان تضم تلك الشركتان خبراء في التوزيع. وكانت اللجنة الوزارية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء عقدت اجتماعا الاسبوع الماضي لمناقشة نشاط السينما المصرية وخرجت بقرارات منها تشكيل مجموعة عمل من رجال الاعمال والسينمائيين لتأسيس شركة انتاج وتوزيع سينمائي لقطاع خاص.

عينك على العالم

بما أننا متأخرون عن بقية العالم ٥٠ سنة على الأقل، فهذا يعني اننا سنسلم وحدنا عندما تحل نهاية العالم

كنت سمعت شيئا يشبه ما سبق عن غير العرب. إلا أنني وجدت أننا أحق به فسجلته.

وعندي اليوم مجموعة من الطرف، يعود أكثرها الى الاتحاد السوفياتي المنهار، إلا أنها – مرة أخرى – الصق بنا من أي شعب أو نظام، لذلك اسجلها ليستعملها المواطن العربي حسب الحاجة:

● – هل حضرت آخر اجتماع للحزب؟
– لو كنت أعرف أنه آخر اجتماع لحضرته حتماً.

● عندما قرروا تكريم نزار قباني في بلد عربي، صنعوا تمثالاً للزعيم البطل وهو يقرأ ديوان نزار قباني.

● (وأصل هذه مطلع أغنية «كنتري أند وسترن» اميركية): أشعر بتعاسة من دونك، كما لو أنك معي.

● هناك خبر طيب وخبر سيء. الخبر الطيب أن أم لينين لا تزال حيّة، والخبر السيء أنها حامل.

● – الراديو يقول أن المتاجر ملأى بالبضائع، وهناك لحم وخضار وفاكهة، ولكن ثلاجتي فارغة.
– ضع الراديو في الثلاجة.

● لولا ان الناس تصر على الاكل ولبس الثياب، لكنا في أحسن بلد في العالم.

● رجال الشرطة في بلدنا يسيرون ثلاثة ثلاثة: واحد يقرأ، وواحد يكتب، وواحد يراقب هذين المثقفين.

● ما هو شيء طوله كيلومتر ويأكل الملفوف؟ طابور الناس أمام دكان الجزار في موسكو.

● روسيا تصنع من التاريخ اكثر مما تستطيع استهلاكه.

● – يا لطيف، الدولة عندما تمنع المواطن ان يتنفس.
– هذا من أجل خدمته لأن الهواء ملوث.

● مشكلتنا اننا نعرف ثمن الشيء، ولكننا لا نعرف قيمته.

● – كل طعامك. هناك ملايين الجائعين حول العالم.
– أعطني اسماء ثلاثة منهم.

● لا أدري لماذا تذكرني الحكومة بطبيب قال عن مريض: أجرينا له عملية جراحية في آخر لحظة… لو تأخرنا لكان شفي وحده.

● اتفقنا مع الحكومة. هي تدعي أنها تدفع لنا أجورنا، ونحن ندعي أننا نعمل.

وأريد أن أختتم بقصة لعل لها علاقة بموظفي الدولة:

وصل الموظف متأخراً فوبخه المدير، وقال الموظف معتذراً: أنت تعلم ان زوجتي تعمل معي في المكتب نفسه، ولا أريد أن الومها على تأخري، فالواقع انها حضرت نفسها في الصباح خلال ١٠ دقائق ولكن عندما وصلت الى الجسر، وجدته مغلقاً بسبب حادث فقفزت في الماء، وسبحت الى الشاطئ. وهناك طلبت طائرة هليكوبتر أوصلتني الى سطح المبنى المقابل، وجففت ثيابي على مروحتها، ثم جاء سوبرمان وحملني الى مكتبي.

ورد المدير: كل هذا معقول، ولكن لا توجد امرأة تحضر في ١٠ دقائق.

جهاد الخازن

يوسف شاهين: «المصير» مستوحى من حياتي

■ القاهرة – «الحياة» – طلب يوسف شاهين من الفريق العامل معه في فيلم «المصير» عدم افشاء اي معلومات عن الفيلم. كما أمر بان يطلق الابطال الرجال لحاهم من اول تموز (يوليو) الجاري لرفضه الاستعانة بذقون صناعية. وامتثل الجميع للأوامر وعلى رأسهم نور الشريف ومحمود حميدة وخالد النبوي ومحمد منير. ثم عاد شاهين وطلب منهم التفرغ الكامل للفيلم طوال تصويره الذي يبدأ في ٢٤ الشهر المقبل. لكن التزام يسرا بتعاقد مع فرقة «الفنانين المتحدين» لبطولة مسرحية «كعب عالي» سبب حرمانها من الفيلم واستبدلت بليلى علوي لتؤدي البطولة النسائية مع صفية العمري وحنان ترك. الفيلم يدور حول الفترة التي عاشها الفيلسوف العربي ابن رشد في الاندلس. والطريف ان شاهين يقول ان الفيلم مستوحى من حياته شخصياً بعد سلسلة افلامه «اسكندرية ليه» و«اسكندرية كمان وكمان» و«المهاجر» التي قال عنها ايضاً انها مستوحاة من حياته.

«مهرجان القصة العراقية»
٣٠ كاتب قصة وناقداً يلتقون في لندن لرصد نتائج الشتات

□ لندن – «الحياة»:

■ ينظم ديوان الكوفة في لندن، بالتعاون مع عدد من الأدباء والكتّاب العراقيين، مهرجان القصة العراقية، اعتباراً من الأربعاء ٢٤ تموز (يوليو) لغاية ٢٧ منه.

لقيت الدعوة استجابة جميلة من المعنيين في الأدب القصصي على مستوى التجربة الفنية والبحوث النقدية.

يشارك في المهرجان حوالى ثلاثين قاصاً وناقداً يتوافدون على العاصمة البريطانية من شتى دول الاغتراب في العالم، على نفقتهم الخاصة وباستضافة اصدقاء لهم، يعرضون تجاربهم ورؤيتهم الفنية والفكرية ونظرتهم إلى العالم، من خلال ما تخزنه «الذاكرة» والحنين إلى «المكان» الأول، ومشاعر النفي والتشرد.

في برنامج المهرجان محوران هما: التجربة القصصية والعروض النقدية.

تلتقي في المحور الأول تجارب قصصية مختلفة تجمع بين ما سمي بجيل «الستينات» الذي تعرض لهزات اجتماعية وسياسية وايديولوجية. ويمثله فاضل العزاوي ومحمود البياتي وسميرة المانع وعبدالرحمن الربيعي وزهير الجزائري وغيرهم. كما ستظهر تجارب قصصية مستجدة من نجم والي وهيفاء زنكنة وعبدالإله عبدالقادر وحسين الموزاني وعدنان نورالدين وجبار ياسين وعلي عبدالعال وصلاح عبداللطيف وطالب الرماحي وكريم عبد وسعاد الجزائري ورحيم كريم وغيرهم.

وسيضم المحور الثاني عروضاً نقدية لأعمال قصصية وروائية يقدمها عدد من الباحثين المعنيين بالأدب القصصي، منهم: سالمة صالح وياسين النصير وصبحي حديدي وفاطمة المحسن وفاضل العزاوي وعبد جاسم الساعدي ورشيد عناني.

وسيوفر اللقاء فرصة التعارف بين الكتّاب الذين توزعوا في الشتات، وتقريب المسافة بين الكاتب والقارئ في حوارات وجلسات ثقافية.

وسيقوم المعنيون بالمهرجان بتنظيم المداخلات والعروض النقدية على اختلافها لادراجها في كتاب كما سيسهم مثقفون عرب في دراسات نقدية وحوارات وإدارة بعض الجلسات.

بعد اكتشاف ٣٧ مقبرة اخرى فيها
مصر: ادخال أجهزة حديثة في منطقة تل حسن داود

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقرر استخدام جهاز رادار الاختراق الارضي وجهاز المقاومة الكهربائية، وذلك في مجالات المسح الاثري في حفائر منطقة تل حسن داود في محافظة الاسماعيلية. وكان وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني سمح باستخدام عدد من الاجهزة الحديثة للكشف عن الاثار في المنطقة.

كما يستخدم جهاز لتحديد الاتجاهات بغرض رسم خرائط طوبوغرافية للموقع وتحديد الاماكن التي سيجري العمل فيها بشكل اكثر دقة.

وستقوم البعثة المصرية – الانكليزية المشتركة بين المجلس الاعلى للآثار وجامعة لندن في منطقة تل حسن داود بأخذ عينات من التربة للتأكد من وجود آثار، وذلك عن طريق آلة الحفار.

وسمح لفريق المرممين الدائم في المواقع باستخدام كربون ١٤ المشع لتحليل عظام الهياكل والفخار لتحديد أعمارها والعصور التي تنتمي إليها.

وكان تم اكتشاف ٣٧ مقبرة في المنطقة، منها ٢٤ مقبرة من عصر ما قبل الأسر الفرعونية، و١٣ مقبرة تنتمي الى العصر اليوناني الروماني. وعثر في داخل تلك المقابر على عدد من الهياكل والاواني الفخارية.

ويقول الأمين العام المجلس الاعلى للآثار الدكتور عبدالحليم نور الدين: إن منطقة تل حسن داود اصبحت من أهم المواقع الاثرية منذ اكتشافها في عام ١٩٩٣.

وبلغ مجموع ما عثر عليه في المنطقة ٥١٤ مقبرة وفي داخلها هياكل عظمية كاملة. وتبعد المنطقة السكنية عن «الجبانة» نحو ١٠٠ متر.

يذكر ان فريقا علمياً متكاملاً من المرممين موجود بشكل دائم في الموقع، ويتوقع ان تضاف المنطقة الى الخريطة السياحية لمصر.



□ زي من مجموعة ستارلي التي عرضت أمس في روما (أ ب)